حلية المسامع
بمكنونات الدرر اللوامع
في مَقْرَء الإمام نافع

تأليف

الشيخ / محمد عبد الله بن الإمام الجكني

راجعه وصححه وقدم له نجل المؤلف

الأستاذ: محمد الأمين الإمام

حقوق الطبع محفوظة
لإبناء المؤلف ولا يجوز طباعته أو توزيعه أو تصويره
إلا بموافقة خطية موقعة

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م

موافقة وزارة الإعلام والثقافة
رقم :أ ع ش ٩٤٢
تاريخ : ٨ /٥/١٩٩٥م

الإهداء

إلى صرح المعارف ورمز بيت العز

إلى من له السبق إلى كل جميل

الأخ الكريم / صاحب السمو الشيخ جمال عبد العزيز القاسمي

أهدي هذه الثمرة القرآنية

امتنانا وعرفانا بالجميل

لعلها تكون رد جزاء

لبعض أياديه البيضاء

محمد الأمين الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وعلى أله وسلم وبعد.

فقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه وخص به من شاء من بريته قال سبحانه وتعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم عن أنس أن الرسول ﷺ قال : «**ان لله أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**». وإن علم التجويد والقراءات هو ذروة سنام العلوم القرآنية وواسطة عقدها، فهو أعظمها قدراً وأرفعها منزلة لتعلقه بكيفية النطق بالقرآن صحيحاًكما أنزله الله وكما كان يقرأه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم.

وإن لقراءة الإمام نافع اللتي هي قراءة أهل المدينة ميزة خاصة تفطن لها الأقدمون من سلف هذه الأمة فأعطوها عناية خاصة واجتهدوا في تحصيلها.

ولقد ألفت فيها تآليف كثيرة مطولة ومختصرة ومن أنفعها وأكثرها تداولاً بين طلاب العلم المنظومة المسمات بالدرر اللوامع للشيخ ابو الحسن المعروف بابن بري. رحمه الله تعالى.

وقد وضعت على هذه المنظومة تعاليق تبلغ العشرات ولكنها في الغالب إما مطولة لا تناسب عقول الطلاب الصغار واما مختصرة لا تفى بحاجة الباحثين في الدراسات القرآنية من طلاب العلم النابهين.

لهذا فقد قام شيخنا الوالد العلامة محمد عبد الله بن الإمام.. رحمه الله بشرح هذه المنظومة شرحاً تجنب فيه مآخذ الطرفين ، يفي بحاجة المتضلعين ولا يصعب على المبتدئين وسماه (حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع) .

وقد تناول رحمه الله تعالى في هذا الشرح مسائل سيظل الباحثون المتخصصون في حاجة إليها.

فمن ذلك أن الشرح اشتمل على تتبع مواطن الخلاف حيث ذكر روايات وطرق ليست من طريق الكتاب.

مثل قوله في باب ترقيق الراءات ما نصه رقق ورش من روايتي أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد وأما الأصبهاني فلا يرقق الا ما اتفق على ترقيقه ...

فقوله رقق ورش من رواية ابي يعقوب هي المراد من النظم وعليها اقتصر الناظم ومثله الدانى في التيسير والشاطبي.

ومن ذلك تقريره أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول مثل قوله في مبحث المد والقصر ما نصه.

وبه يعلم أن من أحدث قراءة بالقياس لا يجوز اتباعه عليها وجعلها سنة متبعة ومن ذلك قوله في باب ترقيق الراءات بعد ذكر مريم والقرية والمرء.ما نصه .

والصواب المأخوذ به التفخيم في الألفاظ الثلاثة ووجهه ما اشار إليه الناظم بقوله إذ لا اعتبار لتأ خر السبب إذ لا عبرة بالسبب المتأخر هنا اذ لم تثبت به الرواية وإن حكي عن بعض العرب اعتباره فلا يلزم من ذلك جواز القراءة به دون رواية ولم توجد في ذلك رواية ولا نص يوثق به.. الخ.

وثالثا حرصه على توجيه أحرف الخلاف أو الاتفاق الواردة في النظم فجاء من ذك بالكثير رحمه الله .

ومن ذلك قوله في آخر فصل الفرش بعد ذكر يخصمون وأخواتها

ما نصه إذ أصل ما اختلس من الحركات في الكل أي جميع الكلمات السكون كما علمت مما تقدم فاختلسه لينبه على أصله ولكن التعليل تابع للرواية.

ومن ذلك قوله في باب الإمالة ولا ترقق لها اي الراء الأولى لدى اولى الضرر وإن اشتركت مع الاولى في السبب إذ غلب الموجب للترقيق في الثانية وهو الكسرة ما يأتى.

وهذا التوجيه انما نظرنا له بعد النقل أي نقل الرواية وثبوتها في الكلمتين لأن التوجيه انما يكون بعد السماع وثبوت الرواية فحينئذ يقال لذا ولماذا لأن الرواية هي العمدة والتوجيه تأنيس.

ونظراً "لاهمية هذا الشرح ورغبة في نشره لينتفع به المسلمون ويكون من أعمال الوالد التي تبقى بعده.

فقد راجعته وقمت فيه بعمل ما يلى:-

١ ـ ميزت بين النص والشرح

٢ ـ جعلت أقواساً على النص

٣ ـ رقمت أبيات النظم المشروح.

٤ ـ وأضفت كلمة قال الناظم رحمه الله تعالى

كما أضفت الفهارس الضرورية للكتاب وأرجو أن أكون وفقت فيما قصدت وحققت ما أملت وأن يكون هذا العمل من الأعمال المقبولة النافعة في الدنيا والآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه .

مدينة الشارقة

في ٢٤ / شوال سنة ١٤١٥ هـ

الموافق ١٩٩٥/٣/٢٥م

محمد الأمين بن الإمام

لمحة عن المؤلف

بقلم تليمذه

المختار بن عمر بن الحسين

هو صاحب الفضيلة الشيخ الجليل الإمام الهمام زكي النفس رفيع المقام كريم السجايا عف المقال حميد الخصال التقى النقي محمد عبد الله بن سيدي محمد بن محمد الأمين بن الإمام الزلماطي يرفع نسبه إلى جاكن الأبر جد القبيلة المعروفة بالجكنيين ويعرفون بتجكانت ويرجع نسب هذه القبيلة إلى حمير، وهي قبيلة اشتهرت بالعلم شهرة كبيرة حتى صار يقال في المثل «العلم جكني» ومن القبائل التى توصف بالشجاعة والكرم قال في مدحهم العلامة ا لشيخ باب بن الشيخ سيديا رحمه الله .

عـيـد الوفـود لدى اللؤواء جـاكـان
وليس ذَاكَ حـديث العـهـد بل كـانوا
وفـي المـآثـر مـن آثـارهـم طـرق
وعـندهـم لمحـال الجـود امكـان
وحـيـثـمـا كـان مـجـد كـان مـعـشـرهم
ولو يكون مـقـر المجـد شـوكـان

كما يقول عنهم العلامة محمد سالم بن عبد الودود

جـزى الله عنا الحي جـاكـان خـيـر مـا
جزى معشراً من حسن ما صنعوا بِنَا

هـم خـلـدوا فـي كـل قـطـر ثـوابـه

من المجـد ذكراً صـالحـاً لشـعوبنا

أنحـسـدهـم فـينا ونجـحـد فـضلـهم

لنهـدم مـا شـادوا وقـد رفـعـوا بنا.

أما أسرة الزلامطة فـهي أسرة عريقة لها دور بارز في الحركة العلمية التى قـامت في القطر الشنقيطي واستـمـر دورها إلى يومنا هذا وخـرج من هذه الأسرة علماء أجلاء أذكر منهم على سبيل المثال المختار بن بونا وسيدى بن حين وفي التاريخ المعاصر محمد عبد الله بن الإمام ومحمد المختار بن أحمد مزيد رحمهم الله وهي أسرة معروفة في قومها بالنجابة والكرم.

ولادته:

ولد الشيخ محمد عبد الله « رحمه الله» سنة ١٣٥٠ هـ في مكان يدعى «إقجران» قريب من واحة الدندان بالوادي الأبيض من أعمال مديرية ولاية تكانت من القطر المسمى موريتانيا « شنقيط » .

نشأته:

ولد رحمه الله في بيئة صحراوية ونشأ على الطريقة التقليدية للبدو في وسط ثقافي رفيع المستوى وكانت أسرته على جانب كبير من العلم والصلاح وكانت علامة النبوغ بادية عليه منذ نعومة أظافره يعرف ذلك كل المحيطين به ولا غرابة فذكاؤه ذكاء موروث فأبوه سيدى محمد بن الإمام وأمه مريم بنت حين كانا على جانب كبير من الذكاء.

ونشأ محمد عبد الله يتيما في بيت جده لأمه العلامة: سيدى ابن حين الداعية المجاهد الذي طبقت شهرته البلاد.

وكان محل الرعاية والعناية من جميع أفراد اسرة آل الشيخ سيدى بن

حين ولا غرو فهي عائلة شريفة تغنى الشعراء بمدحها .

قال فيها محمد الأمين بن ختار:

يا آل حين لكم فضل وإحسان

لم يبلغ الدهر ما بلغتم إنسان

إلى أن يقول:

قوم صدور النوادي كلما حضروا

بذاك تشهد كل الدهر جاكان

فتلقى أول تعليمه القرآن على يد أمه مريم بنت سيدى بن حين وأخيها الفقيه القارىء الشيخ محمد السالم بن حين ثم واصل دراسة القرآن على أخواله وغيرهم بصورة غير منتظمة نظرا لعدم حياة والده وصغر سن أمه أيام طفولته بالإضافة إلى شفقة الأخوال التي تمنعهم أحيانا من القسوة وبخاصة إذا كان ولد البنت يتيما وأثناء دراسته للقرآن في بيت أخواله قام بمطالعات في كتب السيرة النبوية واللغة العربية وغيرها.

وكانت والدته تحول بينه وبين مطالعة هذه الكتب قائلة أن هذا ليس هو العلم الذي ينتفع به الجميع وأن قراءة كتب الأدب والتاريخ تسببُ الأنشغال بها دون غيرها من العلوم الأخرى النافعة كما قال القائل.

شغلت بالنحو وبالبيان

وإن هذان لسحران

رحلته في طلب العلم ومشايخه

لما ناهز« رحمه الله» البلوغ تاقت نفسه للمزيد من المعرفة وأدراك أن الأمر يتطلب التفرغ بالكامل والابتعاد عن المعقوات المتمثلة في الأصحاب ففارق أهله وذهب إلى محضرة أهل محمد بن أحبيب وهي من أهم المحاضر

القرآنية في زمنه فدرس فيها القرآن وعلومه ثم أرتحل عنها إلى محضرة أهل الطالب بن أعل في منطقة أفلً لأكمال ما بقي عليه من علوم القرآن التى تدرس في بلاده وأثناء دراسته لعلوم القرآن في محضرة أهل الطالب بن أعل درس لامية الأفعال لابن مالك، وبعد مدة قضاها في محاضر القرآن في منطقة أفل عاد إلى مسقط رأسه «تكانت» ليواصل دراسة الفقه المالكي على الشيخ أحمد بن مود فدرس عليه بعض مختصر خليل بن إسحاق المالكي ولما توفي أحمد بن مود واصل الدراسة على تليمذه محمد يحيى بن ءاد فترة قصيرة ثم انتقل إلى محضرة أهل أجميلى في «آفطوط» فدرس على سيدى محمد بن أجميلى ما بقى عليه من مختصر خليل كما درس عنده التوحيد.

ثم ارتحل بعد ذلك إلى العلامة آباه بن محمد الأمين وهو من أجل علماء عصره يقول الشيخ رحمه الله وقد أرشدني شيخى العلامة أباه بأن ادرس بعضا من علوم المعقول فواصلت عليه دراسة علم المنطق وأصول الفقه والنحو والصرف والبلاغة كما درس المنهج في القواعد بعد ذلك على الشيخ محمد يحيى بن ءاد أما بقية العلوم الأخرى فقد حصلها بالمطالعة وكان الشيخ محمد عبد الله «رحمه الله» غاية في الذكاء سريع البديهة سمعت من الثقات أن تلاميذ أباه بن محمد الأمين أعجبوا به إعجابا كبيراً فطلبوا منه أن ينفرد معهم عند ماء يدعى «بافا» كي يقوم بتعليمهم بدلا من شيخهم لأن شيخهم يرتحل دائما ففعل ولما رجع إلى تكانت بعد ذلك صحبه بعضهم فكانوا هم النواة الأولى لمحضرته التي ظلت مصدر إشعاع علمي طيلة حياته رحمه الله ومازالت قائمة وتعرف بمدرسة الهدى لتحفيظ مالقرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

اعماله رحمه الله

كانت أعمال الشيخ محمد عبد الله كعمل أمثاله من العلماء الدرس والفتوى والإمامة في الصلاة ولكنه قد اشتهر بالقضاء وبالفراسة فيه فهو ذو فراسة في القضاء نادرة وموفق في معرفة النوازل التي ترد عليه شديد المعرفة بتخريج الفروع على الأصول ومعرفة بالقضاء والعدل فيه وتطبيق آدابه بالكامل لا يخشى في ذلك لومة لائم وقد أكسبه سلوكه في القضاء - الذي يذكرك بشريح ثقة عامة من يعرفه من أهل البلاد يقول عنه الأديب الفقيه محمد الأمين بن ختار

وابن الإمـــــام في العلو النازلة
من بعـــده فـــأمـــه بالنازلة
يكفـــيكهـــا بنظر ســـديد
مـــؤيد بفـــهـــمـــه الحـــديدى
يخـــرجـــهـــا من غـــامض المعـــاني
إذا أبت عن قـــرنهـــا المعـــاني
يحـــزها في المفـــصل الأصـــيل
من فـــرعـــهـــا والأصل والدليل
فـــتنثنى خـــافـــضـــة الجناح
لمن يرومـــــهـــــا بلا جناح

ومن قصيدة للشيخ محمد عبد الله بن أحمد مزيد

ومن للنازلات العـــــضل إمـــــا
به نزلت غـــوامـــضـــهن تبـــد

ومن قصيدة أخرى للأديب المختار بن مينحن

وكم جـلا من عـويصـات العلوم لنا

وكم عن الزيغ أفهام الرجَالِ جلا

وكذلك قول تليمذه محمد بن ودادى

فـــهـــو إمـــام العـــارفين بدهره

وســـيـــدهم في النائبـــات بلاند

وأوســعـــهم باعـا وأذكـاهُمُ حـجى

إذا عن بحث عن عـويص مـعـقـدى

أخلاقه

إن عظمة ما يتحلى به الشيخ المترجم له (رحمه الله) من أخلاق وشمائل وطيب معاشرة وخشية من الله لا يقل عن عظمة ما يحمله من علم يذكرنا رحمه الله بما كان عليه علماء السلف الصالح ممن جمع بين العلم النافع والعمل الصالح وقديما قال الإمام أحمد عن معروف الكرخي أصل العلم خشية الله ومن أقوال السلف العلماء ثلاثة: عالم بالله عالم بأمر الله، وعالم بالله ليس بعالم بأمره وعالم بأمر الله، ليس بعالم بالله، وأكملهم الأول وهو الذي يخشي الله ويعرف أحكامه وهم العلماء الربانيون العاملون بالعلم النافع الداعون إليه وللشيخ محمد عبد الله في هذا العلم القدح المعلى والنصيب الأوفي تعلما وعملا وتعليما له ودعوة إليه وكان اهتمامه بالعلم وبالعلم وحده لا يجد اللذة إلا في مدارسته وأكبر شاهد على ذلك الآبيات التالية من قصيدته التى يحث فيها على طلب العلم وهي:

وأبكـار العـلـوم لـهـــــــا وداد

تسلي عن بثـــــينة والرباب

فكم عـــــذراء تبـــــسم عن ثنايا

كلمع البـرق في وسط السـحـاب

تبـــدت من حـــجـــاب الخـــدر لما

أبان الحـــبـــر دفـــتي الكتـــاب

تراجـــعـــه الحـــديث بلا مـــلال

ولا ضـــجـــر يكون ولا عـــتـــاب

وكان كثيراً مايردد هذين البيتين:

إذا جلت فكري في العلوم عـويصـهـا

وجـئت بما يشـفي غليل عـمـيـد

تصـــاغـــرت الدنيـــا على وأهلـهـــا

ومـــادت بي الأفـــراح كل مميـــد

تجافيه عن الفتوى رحمه الله

كـان رحمـه الله شديد الحذر من الفـتوي في الأمـور التى لا نص فـيـهـا فالفتوى عنده أثقل من حمل الجبال وأكثر ما يرد به على المستفتين: الله أعلم تواضعا منه وأدبا مع الله سبحانه وتعالى:

وفي موقفه من الأسماء والصفات يقول رحمه الله

مشـتبه الكتـاب إن تقـفوا السلف

فَـاتْلهُ لا غـيـرُ كَـمَـا عنهم سلف

وفي الحـديث ارو ولا بنت شـفـه

تنطق بهـا فنهـجـهم تلك الصـفـة

وارح اللـســـان والدفـــاترا

من الجـــدال فـــيـــه والمزابرا

وكان شديد الكراهية في الخوض في الأسماء والصفات

وله في ذلك :

الخـوض في مـشـتـبـهـات الذكـر

مما يجـــر لفـــســـاد الفكر

آمـن بـه عـلـى مـــــراد الحـق

من غـيـــر تشـــبـــيـــه له بالخلق

وأنـه عـلـى مـــــعـــــانـى دلا

لاقت بمـولانـا عَـــــلاَ وجـــــلا

إلى أن يقول :

إيمانـنـا بمـتـــــشـــــابه الحكيم

لا مـــتـــشـــابهـــات أقـــوال الأنيم

وكان كثيرا ما يعلم طلابه الأبيات التالية:

غـــايةُ علـم العلمـــاء ومنتـــهى

إدراك أربـاب العـــــقـــــول والنـهي

أن يـعـلـمـــــوا أن لـهـــــذا الخلـق

مـــخـــتـــرعـــاً أوجـــده بالحق

مـــتـــصـــفـــا بصـــفـــة الكمـــال

منـزهـا عـن ضـــــدهـا المحـــــال

زهده في الدنيا وورعه وتواضعه

لعل من أبرز ما كان عليه الشيخ محمد عبد الله «رحمه الله» الزهد في الدنيا والتقلل منها والشواهد على ذلك كثيرة، نورد منها نماذج على سبيل المثال ليتخذ منها طلاب العلم قدوة لهم في هذا الزمن الذي فتن فيه كثيرون بالدنيا.

ومن زهده أنه امتنع عن العمل في الوظائف الحكومية على الرغم من حاجته الماسة لما ينفق منه على عياله، والعارف بالشيخ محمد عبد الله لا

يستغرب منه هذا فهو القائل في شأن الدنيا:

لقد عشق الدنيا أناس ومادروا

مساوئها والغِر من غَره الدهر

عجوز تثنت في ثياب خريدة

ونيط بها حلى وفاح بها عطر

فأصبح من غرته ينشد آسفا

يعض على الابهام إذا كشف الستر

عجوز ترجى أن تكون فتية

وقد نحف الجنبان واحد ودب الظهر

كان رحمه الله لا يتميز عن طلابه بشيء اللهم إلا أنه شيخهم يأكل مع الطلاب وينام معهم أحيانا ولا يأنس إلا بهم فنفسه لا ترتاح إلا إذا كان مع طلاب العلم.

ما سمعته يوما من الأيام عاب طعاما قط إن رضيه أكله وإلا تركه تأسيا برسول الله ﷺ وهذا غيض من فيض .

فالواقع أن الشيخ لا تساوي الدنيا عنده شيئاً ولو لا أن طلب القوت واجب ماطلبه.

ولا أطيل في مجال تقواه فهو من البكائين من خشية الله ويذكرك قيامه المتواصل وتلاوته لكتاب الله بما يذكر عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

وهو ممن سلم المسلمون من لسانه ويده ولا يسمح بالوقوع في أعراض الناس في مجلسه شديد الغيرة لدين الله ولا يخاف في ذلك لومة لائم وكان رحمه الله على جانب كبير من التواضع يعرف ذلك منه كل من يعرفه من أهل بلاده.

آراء علماء عصره فيه

لقد حظي الشيخ رحمه الله بمنزلة عند معاصريه قل أن يحظي بها أحد وتعددت كلمات الثناء والذكر الجميل فقد قال فيه الشيخ التقي بن محمد عبد الله في الاجازة التى منحه: وقد قرأ على فضيلة الشيخ العلامة محمد عبد الله بن الإمام رسالة المحدث العجلوني وقد أجزته بالكتب التى سمعت منه بعض أحاديثها ويقول فيه بداه بن البصيري في الاجازة التى أعطاه إياها أما بعد: فقد أجزت للجامع بين المعقول والمنقول السني السنيِّ محمد عبد الله بن سيدى محمد بن محمد الأمين بن الإمام جميع ما تجوز لي روايته من سائر كتب السنة والمسانيد والمعاجم وغيرها.

ويقول فيه أبو الفتاوى محمد بن مود حفظه الله:

قد سهل العالم النحرير طوع يد
تسهيل همز لدى القراء بالرصد
وحرر القول في الهمزين متأدا
وحرف اللحن بالهاء الردى فردى
أياسمى ابن عباس ومشبهه
حلبت في حلبة التجويد فاتئد
إذ رمت تنشر نص النشر ضاع له
نشر يضوع كريح المسك في الجسد
عبرته بسفين الفهم ما خرَه
فجئت بالدر والياقوت ملء يد
من قال أنك قد أخطأت حاش لكم
فالكتب بالباب فليكتب وينتقد
اوكان كابر فليغمض على وخز
من السفا او يبن جهلا فينتقد

صلى الاله على من أنت وارثه

وآله وصحاب كمل عدد

رحلته إلى الحج

في سنة ١٤٠٢ هـ قام برحلة الحج إلى بيت الله الحرام وأثناء إقامته في الحجاز اجتمع ببعض علماء مكة والمدينة من أمثال ابن عمه الشيخ محمد المختار بن سيدى الأمين وغيره ونال إجازات من بعض هؤلاء العلماء.

شاعريته

والشيخ محمد عبد الله «عليه رحمة الله» شاعر بالجبلة والطبيعة فهو شاعر مجيد وناظم بارع في العلوم التى درسها وأكثر ما جرى على لسانه من الشعر كان في الحث على طلب العلم وذم الدنيا والتحذير من الكفر.

وفي الحث على طلب العلم يقول لطلابه:

ألا مهلا رويدكم صحابي

عن الأسفار في طلب الخراب

وهموا بالتعلم كل وقت

ففي العلم النجاة من العذاب

ولاتلهوا بوصل البيض عنه

فوصل البيض داعية العقاب

وأبكار العلوم لها وداد

تسلى عن بثينة والرباب

فكم عذراء تبسم عن ثنايا

كلمع البرق في وسط السحاب

تبدت من حجاب الخدر لما

أبان الحبر دفتي الكتاب

تراجـــعـــه الحـــديث بلا مـــلال

ولا ضـــجـــر يكون ولا عـــتـــاب

و كان الشيخ رحمه الله متألما لحاضر العالم الإسلامي ومن شعره في ذلك قوله:

أأمـــة خـيـــر الخلق مـــاذا الـتـفـرنج

فـــــديـنكم أعلى أغـــــر وأبلـج

عليكم من الله الـتـــحـــيـــة باعـــدوا

عن الكفـر إن الكفـر أدني وأســمج

ولا تطمـــعـــواالكفـار في سلب دينكم ..... ألخ

وله في نقد القوانين الوضعية

حكم الشـــريعـــة في كل الميـــادين

مـــا أن يجـاريه وضـــعي القـــوانين

لأن ذلك تـدبيـــــــــر الحـكيـم الذي

أحـاط علمـا وذا وحـيي الشـيـاطين

وله في تقريظ كتابه طرد الدخليل عن حروف التنزيل

قـــصـــد النصـــيـــحـــة للقـــرآن أداني

لجـمـعـه من قـصـى الدار والداني

مـــافـــيـــه إلا أقـــاويل مـــهـــذبة

صحيحة النقل عن فرسان ذا الشاني

نزهتـــه عن أقـــاويل مـــزخـــرفـــة

وعن أقـــاويل هيـــان ابن بيـــان

لم يخش من غـارة شـعـوى تشن على

أيد السـمـيـذع من فـرسـان ميـدان

حـرز الأمـاني له حـرز يصـون كمـا

يأوى إلى النشـر والتيـسـير للداني

فغـاظ ذلك بعض المعاصرين وأقامـوا ضجـة لا مبرر لـها. فكان جـوابه رحمه الله

جريت على التحقيق في الهمز والحمد

لمن عـجـزنا عن شكر نعـمـائه يبـدو

قـــفـــــوت به بدرا وبدرا وراويـا

وبدرا ولـن يـلـفـى لمذهـبـــــــهم رد

لأن حـــاز مع وفق القـيـــاس تواترا

وكـــان لخط الأم في الرسم لا يعـــدو

تناقله شـــيب ثقـــات وشـــرخ

وخلده كـــتب ينى دونهـــا العـــدو

فـــأنبنى قـــومي عليـــه وجـــهلوا

وقـالوا لـهـذا القـول من بيننا فـرد

فـــهـــلا بمحض الهـاء كنت قـرأتهـا

فلو كـان غـيـر الحق أشـيـا خنا رد

فـــقلت نصـــوص الأقـــدمين تحـــيله

فـردوا على الأفـواه أوقـولتي ردوا

أتُجـــــعل أقـــوال الأوائـل كلهـــا

هبـاء لرأي البـعض ممن أتى بعـد

أو الصـدق للضـدين في العـقل ممكن

فـقـولتكم إحـدى الطريقين لا تعـدو

وله في طلب الغيث من الله قصائد أذكر منها هذه الآبيات

سـقى الاله بجـود منه مـدرار

من الخليج إلى ءاكـام أدرار

غيثاً مريئاً يرين القحط منهزما

لا يلتوي عنقا من بعد إدبار

فتصبح الأرض بعد الجدب رابية

تهتز في حلل من نبت الأزهار

وللضافدع في أرجائها نغم

تسبح الله في أوقات الأسحار

وللخمائل رنات مرجعة

للطير تحسبها رنات أوتار

وفي مرضه الأخير رحمه الله تعالى كان صابرا ومحتسبا وقد ترجم ذلك في ابياته التالية حيث يقول:

عسى يرحم الرحمان ضعفي وشيبتي

فيكشف عني الضر أسرع لحظة

فإني بالمختار مستشفع له

نبي الهدي المبعوث رحمة الأمة

فإن جل مني الذنب من غير توبة

فقد يغفر الرحمن من غير توبة

على رحمة الرحمن عولت لاعلى

سواه وأن جلت عن العد حوبتي

ومن شعره يخاطب إدارة الشئون الإسلامية للتعجيل بارسال كتبه له

سلام على كتب العلوم الكوانس

محجبة في الخدر عن كل آنس

سـلام عليـهـا من وراء حـجـابهـا

سلاما سليما من حبيب مؤانس

يعـز عليـه الصـد عـمـا حـديثـهـا

ومـا كـان طلابا حـديث الأوانس

لقـد طفـقت تشكو من العـضل خـرد

عن الكفء عين من بنات القراطس

ولكن وراء السـتـر نثت حـديثـهـا

وسائس هذا الشأن افضل سائس

اليكم شـئـون الدين انتم سـواسـه

حياء ولم تنشره وسط المجالس

كما يقول رحمه الله تعالى

ألا يارسـول الله لك التـجـاء

لتـشـفـع لي إلى رب السـمـاء

ليـغـفـر حـوبتى ويحط ذنبي

ويعـجل لى بلا مـهل شـفـاء

ويكشف كل ضـر اشـتكيـه

وينجح لى برحـمـتـه دواء

فـإن الأمـر أجـمـعـه لديه

فكل الأمـر يصـدر عن قـضـاء

فـمـا الاسـبـاب تفـعل لاوكـلا

بل اقـتـرنت بذالكم القـضـاء

فـلا سـبب يؤثر في سـواه

فليس الرى منسـوبالماء

فـبـالسـبب المسـبب ذو اقـتـران

وكل فـعل فـاطرذى السـمـاء

فـلا سـبب يؤثر في سـواه

فـليس الرى منسـوبالماء

فـإن الله خـالق كل شيء

وذى الاشـيـاء بينة الجـلاء

مؤلفاته

١ـ حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع شرح لنظم ابن بري.

٢ـ طرد الدخيل عن أحرف التنزيل

٣ـ رفع الخفاء عن منع ابدال الهمزة هاء

٤ـ تحبير على نظم ابن بري

٥ـ نظم غريب لغة القرآن الكريم

٦ـ نظم مفتاح الأصول للشريف التلمساني

٧ـ القول السديد في بيان طرق الاجتهاد والتقليد

٨ـ تدريب العقول على موافقة المعقول للمنقول

٩ـ نظم البلاغة الواضحة

١٠ـ إيضاح الامتياز بين الحقيقة والمجاز

١١ـ شرح على الأجرومية

١٢ـ شرح على سلم الأخضري في المنطق

١٣ـ درر الفوائد في علم العقائد

١٤ـ شرح صغرى السنوسي

١٥ـ نظم في المتشابه

١٦ـ مذهب السلف الصالح في المتشابه

١٧ـ رسالة في وجوب زكاة عروض التجارة والعملات المتعامل بها
١٨ـ رسالة تنبيه الحكام فيما يعتري النشوز من الأحكام.
١٩ـ رسالة الأجوبة على القضايا المدنية
٢٠ـ رسالة تحريم الوصل .
٢١ـ رسالة في موضوع الأهله
٢٢ـ رسالة في شروط خروج المرأة.
٢٣ـ رسالة في شروط الافتاء
٢٤ـ تنبيه الساجدين على بطلان صلاة الشاطحين
٢٥ـ تاريخ ونسب دولة لمتونة في المغرب الإسلامي
٢٦ـ نظم سلسلة أهل مولاي الزين
٢٧ـ الانتصار لمن قال بمنع الاستعانة بالكفار
٢٨ـ نظم في القراءات السبع بلغ قريبا من ألف بيت ولم يكمل.
٢٩ـ أحكام الجمعة وجواز تعدد الجوامع

مرضه ووفاته رحمه الله

وفي سنة ١٤١٣هـ مرض الشيخ رحمه الله الوفاة فسافر إلى ليبيا للعلاج ومنها إلى تونس وفي رحلة العلاج هذه اجتمع ببعض علماء ليبيا أمثال الشيخ الهاشمي على رشيد وقد نزل الشيخ في بيت الشيخ الهاشمي واكرم وفادته وبالغ في إحسانه يقول الشيخ أن الذي اخرجه من ليبيا بسرعة هو مبالغة الشيخ الهاشمي في اكرامه كما اجتمع بعلماء آخرين في طرابلس مثل الشيخ محمد مهدى والشيخ فرج والشيخ السايح علي حسين، وعاد الشيخ إلى بلده فاشتد به المرض وكان صابرا محتسبا راضيا بقضاء الله وقدره وفي يوم الجمعة الموافق السابع والعشرين من رمضان سنة ١٤١٣ هـ ينتقل الشيخ المبارك محمد عبد الله إلى رحمة الله إن شاء الله.

وقد رثاه رحمه الله كثير من الناس بقصائد طويلة وكلمات مكتوبة

وسنقتصر على نماذج من تلك المراثي يقول عنه الاستاذ المختار بن مينحن في قصيدة رائعة مطلعها:

غـاض الوفـاء ونجم العلم قـد أفـلا
والحـزن نادي بـأعلى صـوته الجـفـلا

إلى أن يقول

مـابعـد أحـمـد من رزء يشـيب له
رأس الوليـد تبـدا في مـلا وفـلا
بعـد الصـحـابة بعـد التـابعين لـهم
بعـد الأئمـة يحكي مـا بنا نزلا
رزء يضـيق له صـدرا الحليم جـوى
مـاللجـبـال على أمـثـاله قـبـلا
إنـا لـنـرحـم لـلـنـادي ونـنـدبـه
ونـرحـم الـعـلـم والآتـي إذا نـزلا
ونرحم الورع المألوف في صـغـر
لما ثوي العـالم المفـضـال وارتحـلا
عبد الإله إمـام إمـام القـوم من كملت
أوصـافـه في العلي من بعـد مـاكمـلا
نجل الإمـام إمـام القـوم سـيـدهم
صدر المجالس في النادي إذا احتفلا
البـحـر علمـا وبذلا في خليـقـتـه
والضيغم الورد مهما خصمه جهلا
كم بات مـعـتكفـا لله مـجـتـهـدا
وظل مـعـتكفـا لله ممتـثـلا

كما رثاه الشيخ محمد عبد الله بن سيدي الأمين بن حبيب الله بقصيدة طويلة نورد منها ما يلى:

أليم أصـــــاب الغـــــرب إد

وفي الشـــرق المصـــاب به أشـــد

وفي الآفـاق صـيـحـات التـعـازي

وشـــــأن ذوي النهى ألم ووجـــد

إلى أن يقول:

من أعـــلام الهـــدى علم تد هدا

فـــــــأود الـعـلـم إذا أودا وودوا

جـمـيـعـاً لوجـمـيـعـهم فـداه

وأني يفـــتـــدي من ضم لحـــد

ومنها:

اعـــبـــد الله من للعلم بعـــد

ومن ثم الرحـــــال له تشـــــر

ومن للنازلات العـــضل إمـــا

به نزلت عـــوامـــضـــهن تبـــد

ومـــن لـــلـــطـــالـــبـــين أب وأم

حـنـو الأم يمـنـحـــــــــهم وود

إذا صـــدروا عليـــه وهم ظمـــاء

فـحـسـبك مـشـرع وردوا وعـد

فـيـسـقـون الرحـيق من المعـاني

بألفـــاظ حـــلا وتهن شـــهـــد

كما رثاه الشيخ التراد بن بيتار بقصيدة طويلة نورد منها ما يلى:

أرقت لخطب في العشيرة فالصبر

عسير ولكن قد ينال به أجر

نثا جاءنا أن الإمام أخا التقى

سليل الإمام قد تضمنه القبر

أبي حيي من سلالة معشر

هم السادة الأعلام فيناهم الصدر

وقد غاب هذا البدر منهم وإنه

سيخلفه المولى ويعقبه بدر

حلفت يمينا لست فيها بحانث

لَمَامثله في الحين جاد به الدهر

يذكرني منه تفا سيرجمة

لذكر وما بالذكر جاء به الذكر

ورثاه أيضا الاستاذ/ محمد محمود بن سيدي الأمين بقصيدة رائعة يقول فيها:

لقد عم البرية بالتمام

عظيم الرزء بالحبر الهمام

تقدم للأمام ولا غريب

إذا سار الإمام إلى الأمام

فريعان الشباب قضاه شيخا

على رأس الجهبذة العظام

وقاد العلم فانقاد أنطياعا

كما أنقاد المذلل بالزمام .. الخ

المختار بن عمر بن الحسن

دبي في: ٢٤ شوال سنة ١٤١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد الله الذي هدانا لتعلم كتابه وعلمنا جملة من علومه وآدابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة الخلق ولبابه، الذي نزل الله عليه القرآن تنزيلاً، وأمره أن يرتله ترتيلا، وعلى آله الذين جعلهم الله خير الناس قبيلاً، وأصحابه الذين فضلهم الله بصحبته تفضيلاً، وعلى تابعيهم بالإحسان جيلاً فجيلاً، الذين حفظوا الشرع فلم يضيعوا منه فتيلا، ولم يبقوا لملحد تحريفاً ولا تبديلاً، وخصوصاً حملة القرآن الذين حفظوه على مرّ الزمان، فلم تقع فيه زيادة ولا نقصان، فظهر بذلك مصداق قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾

أما بعد :فقد سألني بعض الإخوان ـ بلغنا الله وإياه المأمول ـ أن أضع تعليقا على [**الدرر اللوامع**] مناسباً لأهل الوقت ،فأجبته إلى ذلك مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه لما رجوته لنفسي وللسائل من ثواب من علم دين الله أو دعا إليه وسميت هذا التعليق (**حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع**)

ولنبتدئ أمام المقصود بمقدمة تشتمل على مسألتين مهمتين: الأولى في تعريف القرآن.

الثانية: فيما يثبت به .

أما تعريفه: فهو لفظ منزل على محمدﷺ للاعجاز ـ أي الدلالة على صدق الرسولﷺ لعجز البلغاء عن معارضة أقصر سورة منه وللتعبد بلفظه أي الذي تعبدنا الله بتلاوته، أي أمرنا أن نعبده بقراءته، في الصلاة وغيرها.

وأما ما يثبت به فهو التواتر أي أن الكلمة لا تثبت قرآنيتها إلا إذا ثبتت بالتواتر عن النبي ﷺ بأن رواها عنه جمع يستحيل تواطؤهم على الخطأ، ثم رواها عن ذلك الجمع مثله، ثم كذلك في جميع الطبقات .

وهذه الشروط في القراءات السبع قراءة نافع المدني وابن كثير المكي وأبي عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيين، وتواترها إنما هو في أصول القراءات لا في جميع وجوهها والصحيح أن التواتر غير مختص بها بل مثلها الثلاثة، ومتى وجد التواتر في كلمة جازت القراءة بها وتثبت قرءانا ولو خارج العشر ،ومتى انتفى التواتر امتنعت القراءة وانتفت القرآنية ولو نسبت لأحد السبعة.

هذا ما عليه جمع منهم ابن السبكي واختاره الشيخ النوري في غيث النفع.

واختار جمع منهم الحافظ ابن الجزري، ثبوت القرآنية وجواز القراءة فيما حصل فيه ثلاثة شروط: صحة النقل وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، وموافقة العربية على وجه غير ضعيف، ولو لم يكن هو الجادة.

وبالغ الشيخ النوري في غيث النفع في تضعيف هذا القول لكن جرى عليه في مراقي السعود حيث قال في تعريف القرآن:

لفظ منزل على محمـــــــد
لأجل الإعجاز وللتعبـــــــد
وليس للقرآن تعزى البسملة
وكونها منه الخلاف نقله
وبعضهم إلى القراءة نظـــر
وذاك للوفاق رأي معتبـــــر

وليس منه مـــا بالآحـــاد رُوِي

فللقـراءة به نفي قـــــــوي

كـالاحـتـجـاج غـيـر مـا تحـصـلا

فيه ثلاثة فجوز مسجـــــلا

صـــحـــة الإسناد ووجـــه عـــربي

ووفق خط الأم شرط ما أُبِـــــي

مـــثل الثـــلاثة ورجح النظـــر

تواترا لهـا لدي من قـد غـــبـر

تواتر الســبع عليــه أجـــمـــعـوا

ولم يكن في الوحي حـشـو يقع

فقوله كالإحتجاج الخ .....

كقول ابن الجـزري

فكل مـــا وافق وجـــه ا لنحـــوي

وكـان للرسم احـتـمـالا يحـــوي

وصـح إسـنـاداً هـو الـقـــــــرآن

فـهـذه الثـلاثة الأركـــــــــان

وحـيـثـمـا ـ يخـتل شـرط أثبـت

شـذوذه لو أنه في السـبـعـة أ هـ

وهذا أوان الشـروع في المقـصـود بعـون ذي المن والطول والجـود

قال الناظم رحمه الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أن العلماء رحمهم الله تعالى وأفاض علينا من بركاتهم نصوا على أن البسملة ينبغي الكلام عليها بما يناسب الفن المشروع فيه وسيأتي

التعرض لذلك في كلام الناظم ونصوا على أن ترك الكلام عليها إما قصور أو تقصير فلنتكلم عليها من وجهين آخرين:

الوجه الأول في بيان كتابتها :

فأقول ذكر في نور البصر عن الجعبري روي عن رسول الله ﷺ «**أول ما يكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتابا فاكتبوها أوله فإنها مفتاح كل كتاب**»، وروى الديلمي عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا« **إذا كتبتم كتابا فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج**» .

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا « **من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعور الهاء التي في اسم الله كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات** ورفع له عشر درجات» وفي الطريق الواضحة:قال رسول الله ﷺ :« **من كتب بسم الله الرحيم الرحيم وجوّدها تعظيما لله تعالى غفر الله له ومن رفع قرطاساً من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالا لله تعالى لأن لايداس اسمه كتب عند الله من الصديقين**» وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال:« **ألِق الدواة وحرِّف القلم وأقم الباء وفرقّ السين ولا تعور الميم وحسن الله ومُدّ الرحمن وجوّد الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك**» أهـ .

يقال لاق الدواة وألاقها أصلحها ولاقت هي أي صلحت ومعنى حرف القلم إجعل أحد شقيه أطول من الآخر قليلاً، قال بعهضم الأيمن هو الأطول والأقصر هو الذي يلي الكاغد عند الكتابة، ومعنى أقم الباء أقم باء بسم الله الرحمن الرحيم أي اجعلها قائمة غير منعطفة، ومعنى فرّق السين بعّدها من الميم وفرق رؤوسها الثلاثة لأن لا تختلط، ومعنى حسّن الله اكتب لفظ الجلالة كتابة حسنة بخط حسن ،وقلم حسن ،ومداد حسن، تعظيما لله تعالى،

ومعنى مد الرحمن مد ما بين الميم والنون ولعله والله تعالى أعلم للتنبيه على أن الألف بينهما محذوفة، ومعنى جوّد الرحيم اكتبه كتابة جيدة ؛ فالباء ترسم طويلة قال بعضهم قدر نصف ألف، فإن قيل ما مقدار الألف حتى يعرف نصفها قلت قدرها موكول إلى العرف فاجعل الباء على نصف ما جرى به عرفك في الألف وتحذف بعدها الألف التي هي صورة همزة الوصل الداخلة على الاسم لكثرة الدور والاستعمال ولأجل حذفهم طولت الباء لتكون زيادتها كالعوض من الألف، وفيه مع ذلك نكتة عجيبة وهي أن تكون طولت لكونها أول حروف كتاب الله تعظيما أهـ ، ملخصاً من نور البصر.

الوجه الثاني في بيان معنى مفرداتها وتركيبها:

أما مفرداتها فالباء حرف جر تأتي لمعان : منها التعدية نحو ﴿**ذهب الله بنورهم**﴾ أي أذهبه والإلصاق نحو به داء، وبمعنى عن نحو ﴿ **يوم تشقق السماء بالغمام**﴾ أي عنه ومنها الاستعانة نحو كتبت بالقلم، ومنها السببية نحو ﴿**فبظلم من الذين هادوا**﴾ ومنها الإبدال نحو ما يسرني أن لي به الدنيا أي بدله ،ومنها الظرفية نحو ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر**﴾ أي فيه، وبمعنى على نحو﴿ **ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار**﴾ أي عليه ،وبمعنى من نحو ﴿**عينا يشرب بها عباد الله**﴾ أي منها، وبمعنى إلى نحو ﴿**وقد أحسن بي**﴾ أي إليّ وللتأكيد نحو ﴿ **وكفى بالله شهيدا**﴾ .

وللتعويض نحو اشتريت العبد بألف ،وللقسم نحو بالله لافعلن، وقد أشار بعضهم إلى بعض هذه المعانى وأحسن فقال:

تعد لصوقا واستعن بتسبب

وأبدل صحابا قابلوك بالاستعلاء

وباء بسم الله للاستعانة فكأن المبتديء يقول أفعل كذا حال كوني

مستعينا بذكر اسم الله .

وأما الاسم فهو اللفظ الدال بالوضع على معنى سواء كان الوضع كليا كرجل أو جزئيا كزيد فيدخل فيه الاسم النحوي وقسيماه، واشتقاقه من السمة وهي العلامة لأنه علامة على مسماه أو من السمو وهو الرفعة لأنه يرفع مسماه من حال المجهولية إلى حال المعلومية يقال سماه أي وضع له اسما وكقولك سميت ابني محمدا أي عينت هذا اللفظ للدلالة عليه ومنه ﴿وإني سميتها مريم﴾ ويقال أيضا أسماه ومنه:

الله أسماك سُمًى مباركاً

آثرك الله به إيثاركا

ويقال أيضا سماه إذا ذكر اسمه ومنه:

أسرد حديث الصالحين وسمهم

فبذكرهم تتنزل الرحمات

واحضر مجالسهم تنل بركاتهم

وقبورهم زرها إذا ماتوا

وفي الاسم لغات جمعها بعضهم بقوله:

اسم سمٌ سُمىً سُماً وسِمه

سُماة ثلِّثهن نلت المكرمه

ومسألة اختلافهم في الاسم هل هو عين المسمى أو غيره طويلة الذيل قليلة النيل ،إذ الخلاف فيها لفظي لأن الاسم هو اللفظ الدال والمسمى هو المعنى المدلول عليه ولفظة اسم إن أريد بها اللفظ فهي غير المسمى وإن أريد بها المعنى فهي عينه، فالأول كقوله تعالى ﴿ **بغلام اسمه يحيي**﴾ وقوله:﴿ **ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ .

والثاني كقوله تعالى: ﴿ ما تعبدون من دونه إلا أسماء﴾ لأنهم لم يعبدوا الألفاظ وقول لبيد العامري رضي الله تعالى عنه:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
إذا حان يوم أن يموت أبوكما
فلا تخمشا وجها ولاتحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه
أضاع ولاخان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ولكون الاسم غير المسمى حسن التمني في قول الشاعر

وقد زعم الواشون أن قد شتمتنى
ويا حبذا من فيك ـ لو علموا الشتم
لقد قبل اسمى فاك حين ذكرتنى
فليت المسمى مثل ما زعموا الاسم

وأما الله فهو علم على الذات الأقدس وليس مشتقا على الأصح وقد بالغ ابن مالك في إبطال القول بأن أصله إله وعليه جرى المختار ابن بونا في ميميته حيث يقول:

وهل للإله الله معنى مرادف
ام الله للمنشىء العباد المعظم
وإلا يعينه فكلي وجوده
حصرناه في فرد بحكم مسلم

ودل على توحيده كلمة التقى

وللكثرة الجزيئى ليس بمنتمي

وحاصل ما أشار إليه أنه سأل أولا عن الله والإله هل هما مترادفان أم لا؟ لأن الله علم على منشئ العباد أي خالقهم المعظم أي المتصف بالعظمة أو المستحق للتعظيم والإله غير علم لأنه اسم كلي لا يعين مسماه تعيينا مطلقا لأنه عبارة عن المعبود بحق سواء كان واحدا أو متعددا ولكن هذا الكلي لم يوجد منه إلا فرد واحد وهو الله تعالى لأنه هو المستحق للعبادة إذ هو الغني عما سواه المفتقر إليه كل ما عداه ، ثم برهن على تغايرهما بقوله: «ودل على توحيده كلمة التقى» أي أن كلمة التقى وهي لا إله إلا الله دلت على تغايرهما إذلو ترادفا لكان المعنى لا إله إلا الإله ولا يخفي عدم إفادة هذا المعنى.

وأما الرحمن الرحيم فهما اسمان مشتقان من الرحمة واختلف فيها في حقه تعالى، فقيل صفة فِعل بمعنى الإحسان ،وقيل صفة معنى بمعنى إرادته أي الإحسان ،وينبني على الخلاف انعقاد اليمين بها وعدمه لأن صفة الفعل لا تنعقد بها اليمين بخلاف صفة المعنى، وأما معناها في اللغة فهي رقة تقتضي التفضل والإحسان والله تعالى منزه عن ذلك فهي في حقه تعالى بمعناها المجازي من باب إطلاق الملزوم.وإرادة لازمه فالرحمن هو المنعم بجلائل النعم والرحيم هو المنعم بدقائقها ،أو الرحمن ذو الرحمة العامة في الدنيا للمؤمنين وغيرهم والرحيم ذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين في الآخرة.

وباء بسم الله متعلقة بمحذوف قدره بعضهم عاما إسما أو فعلا متقدما أو متأخرا، نحو ابتدائى أو أبتدئ بسم الله، أو بسم الله ابتدائي أو ابتدئ وبعضهم قدره خاصا كذلك أي تأليفى أو أؤلف والمختار أن يقدر فعلا خاصا متقدما فيقدر المؤلف مثلا أولف والآكل: آكل والمسافر :أسافر بسم

الله ومدلول البسملة مع متعلقها الخبرية لكنها نقلت إلى الإنشاء أي إنشاء التبرك بذكرها قال الناظم أبو الحسن المعروف بابن بري رحمه الله.

١- الحمد لله الذي أورثنا كتابه وعلمه علمنا

٢- حمدا يدوم بدوام الأبد .....

(الحمد لله) أي مستحق له والحمد هو الوصف بالجميل على جميل اختياري سواء كان من باب الإحسان إلى الحامد أو الكمال للمحمود وقال المجد إنه مرادف للمدح لأنه قال «الحمد مقلوبه المدح وأركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود عليه ومحمود به وصيغة، فإذا أكرمك زيد فقلت زيد عالم، فأنت حامد وزيد محمود والإكرام محمود عليه وثبوت العلم محمود به والصيغة هي قولك: زيد عالم.

والحمد عرفا فعل ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان عملاً بالجوارح أو قولاً باللسان أو اعتقاداً بالجنان ويرادفه الشكر اللغوي، وأما الشكر العرفي فهو صرف العبد جميع نعم الله تعالى عليه في طاعة الله ،والمراد بصرفها في الطاعة أن لا تصرف في معصية كما أفصح عنه سيد الطائفة الجنيد بقوله الشكر:أن لا يعصي الله بنعمه وهذا الشكر هو الذي أخبر الله تعالى عن قلة المتصف به بقوله:﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ .

ثم إن الناظم ابتدأ كتابه بالبسملة ثم الحمدلة اقتداء بالكتاب الشريف لأن أول شيء في المصحف البسملة ثم الحمدلة فهو أي الكتاب مبين لكيفية العمل بالحديثين الواردين أي قوله ﷺ « **كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه بسم الله فهو أقطع**» وقوله ﷺ « **كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع** » فبين الكتاب أن الابتداء في الأول حقيقي وفي الثاني إضافي على أنه قد حُمل

الخبر ،على ما هو أعم، وهو مجرد الذكر سواء كان حمداً أو بسملة أو غيرهما. (الذي أورثنا) أي لذي أعطانا (كتابه) وليس هذا الإرث خاصا بحملة الكتاب وأشار الناظم إلى قوله تعالى: ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا** ﴾ وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا «سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له » ،والظالم لنفسه من غلبت سيئاته على حسناته والسابق بالخيرات من غلبت حسناته على سيئاته، والمقتصد من تساوت حسناته وسيئاته، وقيل في تفسيرهم غير هذا (وعلمه) أي علم الكتاب أي العلم المتعلق به وهو يشمل جميع العلوم المتعلقة بالقرآن من تجويد ورسم وغيرهما ،ويحتمل عود الضمير على الله تعالى فيفسر العلم بما هو أعم ،أي سائر العلوم الشرعية (علمنا) (حمدا يدوم بدوام الأبد) وهو الزمن المستقبل الذي لا ينقطع قال الناظم رحمه ا لله :

٢.	**ثم صلاته على محمد**
٣. **اكرم من بعث للانام**	**وخير من قد قام بالمقام**
٤. **جاء بختم الوحي والنبوءة**	**لخير أمة من البريئة**
٥. **صلى عليه ربنا وسلما**	**وآله وصحبه تكرما**

(ثم صلاته) أى رحمته المقرونة بالتعظيم والتبجيل أو تشريفه وزيادة تكرمته وإنافة منزلته (على محمد أكرم) بالجر نعت ،أو بالرفع خبر مبتدإ محذوف أو بالنصب على المدح (من بعث) أي أرسل (للأنام) أي الخلق أي جميعه من إنس وجن إتفاقا وملك على المشهور فرسالته للملائكة رسالة تشريف ، ورسالته لغيرهم رسالة إنذار وتبشير،(وخير) أي أشرف (من قد قام بالمقام) اي مقام إبراهيم وهوالصخرة التي كان يقوم عليها لبناء الكعبة أو للأذان بالحج وكانت تلين تحت قدميه معجزة له ،ويحتمل أن المراد بالمقام

هذا مقام الشفاعة يوم القيامة (جاء بختم) أي تمام (الوحي) فلا نبي بعده ﷺ والوحي في اللغة الإفهام فكل شيء أفهم فهو وحي فيطلق على الإشارة كقوله تعالى:﴿ **فأوحى إليهم أن سبحوا**﴾ أي أشار إليهم وعلى الإلهام كقوله تعالى :﴿ **وأوحى ربك إلى النحل**﴾ أي ألهمها ثم اختص في العرف بالأمر الإلهي الملقى إلى الأنبياء.

وأقسامه ثلاثة: تكليم من الله من غير واسطة، أو بواسطة ملك، أو بإلهام منه يقظة أو مناما وكلها حجج شرعية لعصمة الأنبياء وأما إلهام الأولياء فليس حجة لعدم العصمة (و) جاء بختم (النبوءة) فعولة من النبأ وهو الخبر والمراد بها تخصيص الله تعالى عبده بوحي فإن أمر بتبليغه فرسول وإلا فنبي فقط فبين الرسالة والنبوءة عموم وخصوص مطلق فكل رسول نبي ولا عكس (لخير أمة) الأمة تطلق على الجماعة حتى من غير الناطق كقوله تعالى: ﴿ **إلا أمم أمثالكم**﴾ وعلى اتباع الرسل كما يقال نحن من أمة محمد ﷺ وعلى الرجل الجامع للخير كقوله تعالى :﴿ **إن إبراهيم كان أمة**﴾ ،وعلى الدين والملة كقوله تعالى حكاية :﴿**إنا وجدنا آباءنا على أمة**﴾ وعلى الحين والزمان كقوله تعالى :﴿ **وادكر بعد أمة**﴾ وقوله:﴿ **إلى أمة معدودة**﴾، وعلى القامة يقال فلان حسن الأمة أي القامة وعلى الرجل المنفرد بدينه كقوله ﷺ في زيد بن عمر بن نفيل «امة» وإذا أضيفت الأمة للنبي فتارة يراد بها أتباعه وتارة يراد بها عموم أهل دعوته.

(من البريئه) فعيلة بمعنى مفعولة من برأ الله الخلق أي أوجدهم على غير مثال سابق (صلى عليه ربنا وسلما) أعاد الصلاة بالجملة الفعلية الدالة على التجرد بعد الإتيان بها بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار لأن المقام مقام تلذذ.

والصلاة على النبي ﷺ واجبة في الجملة واختلف في القدر الواجب منها كما أشار إلى ذلك في روضة النسرين بقوله:

وحكمها الوجوب بالإجماع
فانتسب الندب للابتداع
وهل بلا قيد مسمى تجب
أو مرة حسب للأجر تجلب
أو عقب التشهد الأخير
وبعضهم أوجب للتكثير
أو عند ذكره السني المبارك
أقوال مذهب الإمام مالك :أ هـ

وعلى أنها واجبة مرة في العمر فلها نظائر جمعها بعضهم بقوله:

هاك جميع ما من القول يجب
في العمر مرة ومازاد استحب
بسملة حوقلة والهيللـــه
استغفر الله كذا والحسبله
والحكم في الحمد وفي التكبير
كذا وتعويذ بذا التقدير
كذا الصلاة معها السلام
على الذي اهتدى به الأنام : أ هـ

ويكره الرمز لها بـ «صلعم» و«صل» ونحوهما وتكره في الأماكن القذرة وعند العطاس وعند العثرة وعند الذبح وعند الجماع وعند التعجب وشهرة المبيع ،وحاجة الإنسان ،وزاد يوسف بن عمر الأكل وزاد الرصاع ما يجرى من العامة عند الأعراس، أنظر الحطاب .

وتتأكد عند الصباح والمساء وعند طنين الأذن وعند الاجتماع والتفرق وفي أول الدعاء ووسطه وآخره، وندب الإكثار منها يوم الجمعة وأقل الإكثار ثلاثمائة، قال في روضة النسرين

أمر بالإكثار يوم الجمعة

منها نبينا فكن متبعه

يكن شهيداً أو شفيعا و أقل

ذاك ثلاثمائة فيما انتقل :أ هـ

ولا يكره إفراد الصلاة عن السلام ولا عكسه، حيث جمعهما مجلس أو كتاب واختلف إذا لم يجمعاهما (و)صلّي وسلم على (آله) اقاربه المؤمنين من بني هاشم وقيل والمطلب وقيل جميع أمته أي كل من اتبع دينه كما أن آل فرعون جميع أتباعه، وقيل أتقياء أمته وورد به حديث ضعيف وآل الرجل أهله وعياله.

ويطلق علي الأتباع أيضا ولا يضاف إلا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل الحجام ولا آل فاطمة كذا قال بعضهم، وأُورد عليه وروده عن العرب كقول عمر بن ابي ربيعة

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر

غداةٍ غدأم رائح فمهجر

ونحوه وأجاب الخضري بأنه قليل فلينظر .

والصحيح جواز إضافته إلى الضمير كما في قول عبد المطلب جده ﷺ يوم الفيل:

لاهم إن العبد يمنع

رحله فامنع رحالك

وانصـــــر علـى آل الصليب

وعـــــابديه اليـــــوم آلك

واختلف في أصله فقيل أهل فأبدلت الهاء همزة ثم أبدلت الهمزة ألفا وقيل أوَلٌ قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها و(صحبه) جمع صحابي وهو من اجتمع بهﷺ وهو مؤمن ومات على ذلك ولو لم يره كابن أم مكتوم ولو لم يرو عنه، ولم تطل صحبته، ولم يغز معه، ولم يجالسه، على الصحيح في كل ويدخل في الصحابة الأطفال الذين حنكهم أو مسهم، والمراد الاجتماع المتعارف فيخرج الأنبياء والملائكة الذين لقيهم ليلة الاسراء واستثنى بعضهم من الأنبياء عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لأنه حي والاجتماع به اجتماع متعارف وقد ألغزبه السبكي في قوله:

من باتفاق جميع الناس أفضل من

خير الصحاب أبي بكر ومن عمر

ومن علي ومن عثمان وهو فتى

من أمة المصطفى المبعوث من مضر

وانظر ما الفرق بينه وبين الملائكة فإنهم أحياء ويمكن أن يفرق بأن عيسى على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين والملائكة الصلاة والسلام من حيث كونه بشراً الاجتماع به متعارف في الجملة والاجتماع بالملائكة غير متعارف ولكن يبقي النظر في الفرق بين الملائكة ومن اجتمع به من الجن فقد عده في الاصابة من الصحابة، وقال الحطاب وهل يدخل في ذلك جن نصيبين واستشكله ابن الأثير وهو محل نظر أ هـ.

ويمكن الفرق أيضا على القول بدخول من لقيه من الجن بأنه مرسل إليهم إجماعا والملائكة مختلف في الإرسال إليهم وإن كان الصحيح الإرسال والله تعالى أعلم .ويخرج من التعريف من ارتد بعد اجتماعه به ومات على

ردته نسأل الله تعالى السلامة، بخلاف من رجع إلى الإسلام ولولم يره بعد ذلك كطليحة بن خويلد الذي رجع إلى الإسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقوله (تكرما) مصدر منصوب على الحال أي حال كونه متكرما عليهم بالصلاة والتسليم.

قال الناظم رحمه الله:

٦- وبعد فاعلم أن علم القرآن أجمل ما به تحلى الإنسان

٧- وخير ما علمه وعلمه واستعمل الفكر له وفهمه

(وبعد) ظرف مكان مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى ولذلك بني على الضم والتقدير وبعد حمد الله والصلاة على رسوله، وهي كلمة تستعمل في الخطب والكلام الفصيح لقطع ما قبلها عما بعدها قال بعض الشافعية ويستحب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات، اقتداء برسول الله ﷺ وتستعمل مقرونة بما وبالواو وبأحدهما، ودخول بعد أما واضح لما تضمنته.أما من معنى الشرط وأما مع عدمها فتدخل على توهم وجود أمَّا وتكون الواو استئنافيه، أو على تقدير أما محذوفه، والواو عوض منها أو دون تعويض على الأول ؛ فالعامل في بعد الفعل المقدر إذ التقدير وبعد كذا وكذا فالقول.. وعلى الثاني فالعامل في بعد أما المحذوفه لنيابتها عن فعل الشرط المقدر والتقدير مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة على رسوله فاعلم إلخ.. واختلف في أول من نطق بها فقيل داوود عليه السلام وأنها فصل الخطاب الذي أوتيه وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان

قلت:القول بأنه داود على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين والملائكة الصلاة والسلام يشكل عليه أنه غير عربي إلا أن يجاب بأنه تكلم بمرادفها من لغته وفيه بعد والله تعالى أعلم .

(فاعلم) أي اجزم وتيقن (أن علم القرآن) أي كل علم متعلق به كالتجويد والتفسير والرسم (أجمل) أي أحسن وأفضل(ما به تحلى) أي اتصف وتزين (الانسان) لأن شرف كل علم بشرف متعلقه.

والإنسان واحد الاناسي يطلق علي الذكر والانثى ولا تقل إنسانة بالهاء لأنها عامية.

وأما قوله :

لقد كستني بالهوى
ملابس الصب الغزل
إنسانة فتانة
بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيني بها
فبالدموع تغتسل

فهو شعر مولد واشتقاقه من الأنس كما قال القائل:

وما سمي الإنسان إلا لأنسه
ولا القلب إلا أنه يتقلب

وقيل من النسيان كما قال الآخر:

فلا تنسين تلك العهود فإنما
سميت إنسانا لأنك ناس

(وخير) أي أفضل وأجمل (ماعلمه) الإنسان لغيره (وعلمه) هو أي تعلمه وهذا إشارة إلى قوله ﷺ «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»، وأتى الناظم بالتعليم قبل العلم وهو متأخر عنه بالطبع إلا أنه عطفه عليه بالواو ولا تقتضي ترتيبا وخيرما(استعمل) أي أعمل فالسين والتاء زائدتان(الفكرله) وهو ملاحظة المعقول لتحصيل المجهول وقيل حركة النفس في المعقولات أما حركتها في

المحسوسات فتخييل قال :

الفكر سير النفس فيما يعقل

وسيرها في غيره تخيل أ هـ

أي كأكثر حديث النفس وفسرالفكر هنا بالتأمل أيضا (وفهمه) من عطف المسبب على السبب لأن استعمال الفكر سبب الفهم،

قال الناظم رحمه الله:

٨ - وجاء في الحديث أن المهره في علمه مع الكرام البررة

٩ - وجاء عن نبينا الأوّاه حملة القرآن أهل الله

(وجاء في الحديث أن المهره) جمع ماهر من المهارة وهي الحذق في الشيء يقال مهر الشيء وفيه وبه (في علمه) أي القرآن (مع الكرام) جمع كريم (البرره) جمع بار ضد فاجر والمصدر منه البر بالكسر ونص الحديث المشار إليه «**الماهر بالقرآن مع الكرام البررة**» وفي رواية «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**» والسفرة جمع سفير أي رسول وواسطة واختلف في السفرة في الحديث وفي قوله تعالى: ﴿ **بأيدي سفرة كرام برره**﴾ فقيل الملائكة الكتبة وقيل الرسل منهم وقيل أصحاب محمدﷺ (وجاء عن نبينا) محمد ﷺ **الأواه أي كثير التأوه أي البكاء من خوف الله تعالى مشتق من قوله** ءاه ءاه..

(حملة القرآن) جمع حامل أي الحافظون له العاملون بما فيه أهل الله والمراد أن الله قربهم من رحمته وشرفهم وعظمهم بسبب حفظ كتابه ولفظ الحديث «**أهل القرآن هم أهل الله**» وفي رواية زيادة «وخاصته» .

قال الناظم رحمه الله:

١٠- لأنه كلامه المرفع وجاء فيه شافع مشفع

(لأنه كلامه) تعالى لأنه هو الموجد لألفاظه بلا كسب لمخلوق بخلاف سائر كلام المخلوقات فإن لهم فيه كسبا وإن كان الله هو المنفرد بإيجاده مع أن الإضافة للتشريف أيضا كما يقال للجنة دار الله وإن كانت الدور كلها له تعالى (المرفع) أي المعظم والمشرف (وجاء فيه شافع مشفع) أي مقبول الشفاعة ولفظ الحديث « **القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن كبه الله يوم القيامة في النار على وجهه**» يقال محل به سعى به إلى السلطان وبلغ أفعاله القبيحة نسأل الله الرحمن الرحيم شفاعة القرآن لنا ولأشياخنا ولأحبتنا وسائر قرابتنا إنه هو البر الرحيم ذو الفضل العظيم،

قال الناظم رحمه الله:

١١- وقد أتت في فضله آثار ليست تفي بحملها أسفار

١٢- فلنكتفي منها بما ذكرنا .....

(وقد أتت في فضله) أي القرآن (آثار) جمع أثر وهو ما أضيف إلى النبيﷺ من قول أو فعل أو تقرير أوصفة، ويرادفه الخبر والحديث والسنة،(ليست تفي) أي تقوم (بحملها) أي جمعها (أسفار).أي كتب عظام ..... الخ جمع سفر وهذا كناية عن كثرة تلك الأحاديث.

فلنكتفي منها أي من تلك الأحاديث الكثيرة «بما ذكرنا» من الأحاديث الأربعة المتقدمة.

قال الناظم رحمه الله :

١٢-..... ولنصرف القول لما قصدنا

١٣- من نظم مقرئ الإمام الخاشع أبـــي رؤيم المدني نـافع

(ولنصرف) أي نرد(القول لما قصدنا) أي أردنا (من) بيانية (نظم) أي جمع، (مقرئ) أي قراءة (الإمام الخاشع)، أي المتواضع (أبي رؤيم) كنيته

(المدني) نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وعلى سائر النبيين والملائكة وسلم (نافع) بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد الأئمة القراء السبعة الذين اشتهر ذكرهم في جميع الآفاق ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق وباقيهم عبد الله بن كثير المكي وأبوعمرو بن العلاء البصري المازني وعبد الله بن عامر الدمشقي اليحصبي وعاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدى الكوفي وكنيته أبو بكر وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي وأبوالحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي المعروف بالكسائي.

قال الناظم رحمه الله:

١٤- إذ كان مقرأ إمام الحرم الثبتِ فيما قد روي المقدم

١٥- وللذي ورد فيه أنـــه دون المقارئ سواه سنه

(إذ) تعليلية لنظم قراءة نافع أي لأجل أن (كان) مقرأ نافع (مقرأ إمام الحرم) أي حرم المدينة، الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الحميري الأصبحي إمام الأئمة ونجم السنة(الثبت) أي المتثبت (فيما قد روي المقدم) على أقرانه في الكتاب والسنة وسائر العلوم (و) لأجل - (الذي ورد فيه) عن الإمام مالك (أنه دون المقارئ) متعلق بورد (سواه سنة) أي سنة أهل المدينة ولا ينافي ذلك أن كل قراءة سنة لأهلها بل كل من القراءات السبع بل والعشر سنة متواترة عن النبي ﷺ ثم منه إلى هلم جرا تلقاها من كل بلد بقراءة إمامِهم الجمُّ الغفيرُ عن مثلهم إلى رسول اللهﷺ ولا ينافي ذلك كون أسانيدها آحادا لأنه إنما اشتهرت نسبتها إلى الائمة المذكورين ورواتهم لتصديهم إلى ضبط طرقها ووجوهها وأشياخهم الكمل فيها انظر البناني علي المحلي.

قال الناظم رحمه الله:

١٦- فجئت منه بالذي يطرد ثم فرشت بعدما ينفرد

١٧- في رجز مقرب مشطور　　لأنه أحظى من المنثور

١٨- يكون للمبتدئين تبصره　　وللشيوخ المقرئين تذكرة

(فجئت) أي أتيت(منه) أي مقرأ الإمام نافع (بالذي) أي بالحكم الذي (يطرد) أي يدخل تحت قاعدة كلية والاطراد الملازمة في الثبوت والانعكاس الملازمة في النفي والمراد بالمطرد هنا القواعد الكلية والقاعدة والضابط والقانون الفاظ مترادفة ومعناها الكلي الذي ينطبق على جزئيات لتعلم أحكامها منه، كقول النحاة :كل فاعل مرفوع فإنا نعلم منه أن لفظ زيد مرفوع في قولك جاء زيد وكذلك لفظ عمرو في قال عمرو وكقول أهل التجويد يجب المد المشبع للساكن المتصل فإنا نعلم منه وجوب المد في حادّ والدوابّ (ثم) بعد ذكر القواعد الكلية (فرشت) أي بسطت(بعد ما ينفرد) أي أتيت بأحكام الكلمات التي تنفرد أحكامها ولا تدخل تحت ضابط كإسكان راء (قربة) وضمها في التوبة (في رجز مقرب) للحفظ (مشطور) أي محذوف الشطر(لأنه) أي النظم بلا قيد كونه رجزاً ففيه شبه استخدام (أحظى) أي أشد حظوة وهي المكانة والفعل منها حظي (من المنثور) لأنه أوفق للطبع وأنشط للنفس وأقرب للحفظ(يكون) هذا الرجز (للمبتدئين) في القراءة وإن كانوا شيوخا في السن (تبصرة) أي تعليما وتفهيماً مصدر بصر المضعف أي يبصرهم هذا الرجز هذا العلم ويفهمهم إياه (وللشيوخ المقرئين) أي المنتهين في العلم ولو كانوا صغارا في السن (تذكرة) مصدر ذكر المضعف أي يذكرهم ما نسوه.

قال الناظم رحمه الله:

١٩- سميته بالدرر اللوامع　　في أصل مقرإ الإمام نافع

٢٠- نظمته محتسبا لله　　غير مفاخر ولا مباهي

(سميته بالدرر) أي جمع درة وهي اللؤلوة العظيمة (اللوامع) جمع لامعة

وهي المضيئة(في أصل) أي راجح(مقرإ) أي قراءة الإمام نافع(نظمته) حال كوني (محتسبا) أي مخلصا فيه (لله غير مفاخر به) أي غير قاصد به الفخر (ولا مباهي)أي غير قاصد به المباهات وهي الحسن في أعين الناس .

قال الناظم رحمه الله:.

٢١- علي الذي روي أبو سعـــيد عثمان ورش عالم التجويـــد

٢٢- رئيس أهل مصر في الدرايه والضبط والاتقان في الروايه

(على الذي) متعلق بـ نظمته (روى أبو سعيد) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق مولى الزبير رضي الله عنه ولقبه (ورش)لقب به لشدة بياضه تشبيها بالورش وهو الأقط وقيل لقلة أكله يقال ورشت شيئا من الطعام إذا تناولت منه شيئا قليلاً(عالم التجويد) وهو في اللغة التحسين واصطلاحا إخراج الحروف من مخارجها وإعطاؤها صفاتها وما ينشأ عن الصفات من إدغام ونحوه من غير إفراط ولا تفريط ولا تكلف قال السخاوي في نونيته.

للحرف ميزان فلا تك طاغيا

فيه ولا تك مخسر الميزان

وهو واجب شرعا يأثم تاركه نص عليه عبد الباقي .

وقال الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري في مقدمته.

والأخذ بالتجويد حتم لازم

من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا

وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضا حلية التلاوه

وزينة الأداء والقراءه

وهو إعطاء الحروف حقها

من صفة لها ومستحقها

ورد كل واحد لأصله

واللفظ في نظيره كمثله

مكملا من غير ما تكلف

باللفظ في النطق بلا تعسف

وليس بينه وبين تركه

إلا رياضة أمرئ بفكه

(رئيس أهل مصر) أي المقدم فيهم (في الدراية)أي (المعرفة) والعلم و(الضبط) والإتقان معناهما الحفظ (في الرواية).

قال الناظم رحمه الله:

٢٣. والعالم الصدر المعلم العلم عيسى بن مينا وهو قالون الأصم

٢٤. أثبت من قرأ بالمدينه ودان بالتقوى فزان دينه

وعلى الذي روى (العالم الصدر) أي المقدم على غيره (المعلم) غيره القرآن والعربية(العلم)بالتحريك أي الشهير(عيسى بن مينا)بالقصر بن وردان بن عيسي بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله المدني مولى الزهريين وقيل مولى الأنصار(وهو قالون) أي الجيد بلغة الروم لقبه به شيخه نافع وقيل الإمام مالك(الأصم) نعت لقالون أصابه الصمم في آخر عمره بعد أن أخذت عنه القراءة وقيل في أول عمره ولكن كان صممه عن غير القرآن، وقيل كان يعرف خطأ القارئ بتحريك الشفة،(أثبت) أي أحفظ وأتقن(من قرأ بالمدينة) المنورة (ودان بالتقوى) وهو اجتناب المنهيات وفعل المأمورات أي اعتاده (فزان) بذلك(دينه) أي حسن .

قال الناظم رحمه الله:

٢٥- بينت ما جاء من اختلاف بينهما عنه أو إئتلاف

٢٦- وربما أطلقت في الأحكام ما اتفقا فيه عن الإمام

بينت في هذا النظم (ما جاء من اختلاف بينهما) أي ورش وقالون (عنه) أي عن الإمام نافع (أو ائتلاف) أي اتفاق (وربما أطلقت في الأحكام) أي أحكام التجويد.

(ما) أي الحكم الذي (اتفقا فيه عن الإمام) نافع وحاصل اصطلاحه أنهما إن اتفقا في الحكم فتارة يجزم به من غير عزو كقوله (ومد للساكن في الفواتح) .أ هـ وتارة يسنده إلى الإمام نافع فيعلم بذلك اتفاقهما عليه كقوله(فنافع بقصر يرضه قضى) وتارة يسنده إليهما كقوله (وقف بنحو سوف ريب عنهما) وتارة يسنده لجميع القراء كقوله (وصيغة الجميع للجميع) وإن اختلفا فيه فتارة يسندالحكم إلى أحدهما فقط فيعلم أن الآخر يخالفه كقوله (أبدل ورش كل فاء سكنت) .

وتارة يسند إلى كلٍّ مذهَبه كقوله :

وزاد عيسى الضاد والظاء معا

وورش الإدغام فيهما وعي

قال الناظم رحمه الله:

٢٧- سلكت في ذاك طريق الداني إذ كان ذا حفظ وذا إتقان

(سلكت في ذاك) النظم (طريق) أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي مولاهم المعروف في زمانه بابن الصيرفي ثم بعد ذلك بالداني نسبة إلي دانية قرية من قري الأندلس انتقل إليها بعد ان كان أولا بقرطبة وقوله (إذ كان ذا حفظ وذا إتقان) تعليل لقوله سلكت الخ، وكان مع حفظه وإتقانه دينا ورعا كثير البركة مجاب الدعوة وكان يقال ابو عمرو الداني

قارئ الأندلس وأبو الوليد الباجي فقيهها وأبو عمر بن عبدالبر محدثها.

والطريق أحد ألفاظ ثلاثة تدور على ألسنة أهل الفن وهي القراءة والرواية والطريق والفرق بينهما أن ما ينسب للقارئ كنافع مثلا فهو قراءة وما ينسب للآخذين عنه فهو رواية وما ينسب إلى من بعد ذلك ولو سفل فهو طريق مثاله أن تقول البسملة قراءة ابن كثير وعاصم والكسائي ورواية قالون عن نافع وطريق الأصبهاني عن ورش.

قال الناظم رحمه الله:

٢٨- حسبما قرأت بالجميع عن ابن حمدون أبي الربيع

٢٩- المقرىء المحقق الفصيح ذي السندالمقدم الصحيح

(حسبما) حسب نعت لمصدر محذوف (ما) المتصلة بها مصدرية أي سلوكا مثل ما أي الذي قرأت أي مماثلا لقراءتي بالجميع من روايتي ورش وقالون على شيخي سليمان بن محمد بن علي بن حمدون المكي أبي الربيع الشريشي المتوفى بتازة عام تسع وسبعمائة (المقرىء) غيره القرآن والعربية (المحقق) لما رواه ونقله، والتحقيق ذكر المسألة بدليلها أو ذكرها على الوجه الحق الفصيح أي ذي الفصاحة في اللسان والقلم (ذي) أي صاحب (السند المقدم) على غيره من الأسانيد لعلوه (الصحيح) الذي لا خلل فيه ولاوهم.

قال الناظم رحمه الله:

٣٠ - أوردت ما أمكنني من الحجج مما يقام في طلابه حجج

٣١ - ومع ذا أقر بالتقصير لكل ثبت فاضل نحرير

٣٢ - وأسأل الله تعالى العصمه في القول والفعل فتلك النعمه

(أوردت) في هذا النظم(ما أمكنني) الاتيان به (من الحجج) جمع حجة وهي الدليل والمراد بها هنا أدلة الأحكام وعللها(مما يقام) أي يلبث

(في طلابه) بالكسر أي طلبه حجج جمع حجة بكسر الحاء أي سنة يعنى أنه أورد في هذا النظم من الحجج ما يقام في طلبه لو طلب من غير هذا النظم سنون كثيرة ومن هذا النظم يحصله القابل للتعلم في مدة يسيرة (ومع ذا أقر) أي اعترف (بالتقصير) أي التفريط، (لكل) متعلق بأقر (ثبت) أي متثبت(فاضل)اسم فاعل من الفضل ضد النقص (نحرير) أي عالم متقن (وأسأل الله تعالى) أي ارتفع ارتفاعا معنوياً عن كل نقص وعن كل صفة من صفات المخلوق وعن أن يخطر في فكر وعن أن يبلغ كنه صفته وصف واصف وعن أن تمر به الأزمنة أو يحل في الأمكنة سبحانه وتعالى(العصمة) بالكسر أي الحفظ (في القول والفعل) أي كل قول وفعل مما يخالف الشرع(فتلك) أي العصمة في القول والفعل هي (النعمة) الكاملة.

قال الناظم رحمه الله:

٣٣ - القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والإسرار

٣٤ - وقد أتت في لفظه آخبار وغير ما في النحل لا يختار

(القول في التعوذ) هو في اللغة التحصن لأن القارئ يتحصن بالله تعالى من وسوسة الشيطان ثم صار حقيقة عرفية في قول القارئ « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » والشيطان قيل مشتق من شُطن إذا بعد لأنه بعيد من رحمة الله تعالى نسأل الله تعالى السلامة وقيل مشتق من شاط إذا هلك واحترق والرجيم فعيل بمعنى مفعول أي مرجوم بالشهب عن استراق السمع.

(المختار) أي في المختار من الألفاظ الواردة في لفظ التعوذ وحكم التعوذ الندب (وحكمه في الجهر والإسرار) أي الجهر والإسرار به(وقد أتت في لفظه أخبار) أي أحاديث ولكنها ضعيفه منها «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ومنها «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» ومنها غير

ذلك (وغيرما) يوافق ظاهر ما في (آية النحل) من تلك الألفاظ (لا يختار) وأما مايوافقه فمختار وهو اللفظ الأول ولم يتعين لكون الآية محتملة لغيره إذلا تدل بالصراحة إلا على طلب التعوذ .

قال الناظم رحمه الله:

٣٥. والجهر ذاع عندنا في المذهب به والإخفاء روى المسيب

(والجهر ذاع) أي انتشر وشاع (عندنا) معاشر أهل الأداء لجميع القراء (في المذهب)الصحيح (به) أي التعوذ وحكمته إعلام السامع بالقراءة لينصت لأولها ولا يفوته منها شيء لما تقرر في النفوس من أن التعوذ شعار القراءة ولهذا استثنى بعضهم المسر بالقراءة والقارئ بالخلوة والقارئ بالدور(والإخفاء) أي إخفاء التعوذ (روى) اسحاق (المسيب) عن نافع ورواه خلف عن سليم عن حمزة في غير أم القرآن لأن لا يظن الجاهل السامع أنه آية من القرآن وقواه المهدوي وإذا عرض للقارئ عارض يقطع قراءته فإن كان مثل سعال أو كل ما يتعلق بالقراءة والوقف عليه فلا يعيد التعوذ وإلا أعاده ويجوز في التعوذ وصله بالقراءة والوقف عليه إلا إذا كان الجزء الذي يراد الإبتداء به نحو ﴿**الله لا إله إلا هو**﴾ فالأحسن الوقف على التعوذ فإذا كانت البسملة بعد التعوذ جاز وصله بها ووصلها بما بعدها والوقف على التعوذ ووصل البسملة بما بعدها والوقف عليهما ووصله بها والوقف عليها.

قال الناظم رحمه الله:

٣٦. القول في استعمال لفظ البسملة والسكت والمختار عند النقلة

(البسملة) مصدر بسمل إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم .

قال عمر بن أبي ربيعة :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها

فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل.

وهذا النوع يسمى بالنحت وهو مع كثرته مقصور على السماع منه: حوقل وهيلل وحسبل (و) في استعمال (السكت) وهو عندالقراء قطع الصوت على الساكن زمنا دون زمن الوقف والوقف قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة(و) في (المختار) من الأوجه في البسملة والسكت وغيرهما (عند النقلة) جمع ناقل والمراد بهم الأئمة الناقلون كالداني وبن مجاهد وبن غلبون.

قال الناظم رحمه الله:

٣٧- قالون بين السورتين بسملا ووَرش الوجهان عنه نقلاً

(قالون بين السورتين) ترتيبا أم لا (بسملا وورش الوجهان) أي البسملة وتركها (عنه نقلا) فنقل عنه أبو يعقوب الأزرق الترك وهي الرواية المشهورة عنه.

ونقل عنه عبد الصمد والأصبهاني البسملة وحكم البسملة عند من يستعملها الندب واختلف في البسملة هل هي آية من الفاتحة فقط أو من كل سورة .

أو ليست آية مطلقا أو غير ذلك على أقوال كثيرة وقال بعض المحققين إن الاختلاف فيها من باب اختلاف القراء فمن تواترت عنده فهي آية في حقه ومن لم تتواتر في حقه فليست آية عنده ولا ينظر لكونه مالكيا أو شافعياً فإن تواترت عند مالكي فلا كراهة في استعماله لها في صلاة الفريضة وإن تواتر تركها عند شافعي جاز تركه لها في الصلاة وغيرها هذا محصل كلام النجوم والبناني ولكنه يخالفه ما في تحصيل المنافع ونصه ولا يبسمل مالكي في صلاة الفرض ولو قرأ برواية من يبسمل قال أبو الحسن الحصري:

وإن كنت في غير الفريضة قارئا

فبسمل لقالون لدي السور الزهر

مع أن بعض الأئمة استبعد أن يكون الخلاف في البسملة من باب اختلاف القراءات إذ لم يعهد الاختلاف في آية كاملة بل غالبه في حرف ونحوه أو كلمة قصيرة كزيادة هو وحذفها في الحديد في قوله تعالى ﴿**فإن الله الغني الحميد**﴾ وزيادة من ﴿**تحتها الأنهار**﴾ وحذف من في التوبة وعلى الرواية المشهورة عن ورش وهي ترك البسملة.

قال الناظم رحمه الله:

٣٨- واسكت يسيرا تحظ بالصواب أوصل له مبين الإعراب

(واسكت) بها أيها القارئ على آخر السورة سكتا(يسيرا) دون تنفس إعلاما بإنتهاء السورة (تحظ) أي تفز وتكن لك حظوة ومكانة (بالصواب) ضد الخطأ(أو صل له) أي ورش آخرالسورة بأول الأخرى حال كونك(مبين الإعراب) أي إعراب أخر السورة الأولى والسكت أرجح وأشهر ويقدر هنا (تحظ بالصواب) دل عليه ما تقدم لأن الوصل صواب أيضا وإن كان السكت أرجح منه.

قال الناظم رحمه الله:

٣٩- وبعضهم بسمل عن ضروره في الأربع المعلومة المشهوره

٤٠- للفصل بين النفي والإثبات والصبر واسم الله وال ويلات

(وبعضهم) أي بعض الشيوخ المصنفين في القراءات لا بعض الروات الناقلين عن ورش(بسمل عن) أي لأجل(ضرورة) في السور (الأربع المعلومة) عند القراء (المشهورة) عندهم المعروفة بالزهر والغر لشهرتها وهي ﴿**ويل لكل همزة**﴾ ﴿**ويل للمطففين**﴾ ﴿**لا أقسم بيوم القيامة**﴾ ﴿**لا أقسم بهذا البلد**﴾ ثم أشار إلى الضرورة المذكورة بقوله (للفصل) أي لأجل

أن يفصلوا بالبسملة (بين النفي والإثبات) بقوله تعالى ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ وفي قوله ﴿فأدخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾﴿ لا أقسم ﴾ولاجل الفصل بين الصبر واسم الله تعالى والويلات أي لأجل أن يفصلوا بين الصبر والويل في قوله تعالى ﴿وتواصو بالصبر ﴾ ﴿ويل لكل همزة﴾ واسم الله تعالى والويل في قوله تعالى ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾ ﴿ويل للمطففين﴾.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٤١- والسكت أولى عند كل ذي نظر لأن وصفه الرحيم معتبر

(والسكت)عند هذه السور (أولى) من البسملة (عند كل ذي) أي صاحب (نظر) سديد والنظر الفكر المؤدي إلي علم أو ظن لأنه مروي في هذه ا لطريقة و(لأن وصفه الرحيم) بالنصب على الاتباع أو بالخفض على الحكاية (معتبر) فيه ما اعتبر في الصبر ونحوه من القبح المدعى مع أن دعوى القبح غير سديدة لأن وصل النفي بالإثبات موجود في القرآن بكثرة كقوله تعالى :﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة﴾ بل ربما كان وصل النفي بالإثبات وعكسه من المحسنات اللفظية وهو النوع المسمى بالطباق ومنه إيهام التضاد كقوله تعالى:﴿ لا يعلمون يعلمون ظاهرا﴾ وكأن الناظم لاحظ دخول التاء على الويل كما في قول الشاعر: لأمك ويلة وعليك اخرى : فجمعه بالألف والتاء والويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة يستحقها وأطلق الجمع في محل التثنية وذلك شائع والذي استقر عليه العمل وهو الذي يقتضيه كلام غيث النفع كما في النجوم أن الساكت يجري على أصله والواصل له السكت فيه والمبسمل يسقط له من الأوجه وصل البسملة بالسورة الثانية فيصير له السكت على السورة الأولى والسكت على البسملة فقط.

قال الناظم رحمه الله:

٤٢- ولا خلاف عند ذي قراءه في تركها في حالتي براءه

(ولا خلاف عند ذي) أي صاحب (قراءة) أن البسملة (في حالتي) الإبتداء بـ (براءة) ووصلها بما قبلها فيحرم الإتيان بها عند ابن حجر ويكره عند الرملي وفي أثنائها يكره عند الأول ويجوز عند الثاني قال الصاوي ومذهب مالك كذلك وانظر ما ترجع الإشارة إليه في كلامه.

قال الناظم رحمه الله:

٤٣- وذكرها في أول الفواتح والحمد لله لأمر واضح

ولا خلاف أيضا عند ذي قراءة في (ذكرها) أي البسملة(في أول) (: ابتداء الفواتح) أي السور ولا في سورة ﴿**الحمد لله**﴾ سواء ابتدئ بها أو وصلت بسورة الناس عند إنتهاء الختمة مثلا لأنها مبتدأة حكما وإنما تركت في براءة وذكرت في أول الفواتح (لأمر واضح) وهو تركها في المصحف في براءة وكتابتها أول الفواتح ولأن براءة نزلت بالسيف ونقض عهود المشركين أو لأنها بعض الأنفال أو سورة نسخت تلاوة أولها وكأن الناظم لم يعتد بخلاف الأهوازى.

قال ميمون في التحفة:

وقد حكى البسملةالأهوازي

في أول التوبة بالجواز هـ

ولم يعتد أيضا بالقولة الشاذة التي ذكرها ابن الباذش في جواز ترك البسملة في أم القرآن انظر التحصيل، وأجاز ابن رشد كما في النجوم كتابتها أول براءة في الألواح وعلى البسملة لورش وهي رواية عبد الصمد روى تركها في أربعة بين الأحقاف والقتال للتناسب بين الفاسقين ﴿**والذين كفروا**﴾وبين المزن والحديد لأن آخر الأولى وأول الثانية كلاهما تنزيه، وبين اقتربت والرحمن للتناسب بين الاسمين الكريمين وبين الفيل ولإيلاف قريش

كما قيل أن المجرور الواقع في أول السورة متعلق بماكول آخرالأولى .

قال بعضهم:

وبعـضـهم روي لعـثـمـان علـى

إعـمـالـهـا فـي أربع أن تـهـمـلا

مـا بين أحـقـاف ومـزن ثم فـيل

وقـمـر وتحت كل يانبـيل

أي بين الأحقاف وما تحتها والمزن وما تحتها وفيل وما تحتها وقمر وما تحتها انظر الثعالبي.

قال الناظم رحمه الله:

٤٤- واختارها بعض أولي الأداءِ لفضلها في أول الأجزاء

(واختارها) أي البسملة (بعض أولي) أي أصحاب(الأداء)(لفضلها) أي للثواب المرتب عليها ومفهومه أن البعض الآخر لم يخترها وهو محتمل للتفصيل بين من يبسمل بين السورتين كقالون فيبسمل وبين من لا يبسمل بينهما كأبي يعقوب فلا يبسمل ومحتمل أيضا اختيار تركها ومحتمل للتخيير وعليه الشاطبي في أول الأجزاء ولو جزء براءة عند غير ابن حجر ومن وافقه على عدم البسملة في الأجزاء فإذا كان أول الجزء اسم من اسمائه تعالى أو ضمير يرجع إليه نحو قوله تعالى﴿ **الله لا إله إلا هو**﴾ ﴿ **إليه يرد علم الساعة**﴾ فالأحسن أن يقف على التعوذ واختار بعضهم البسملة وبعضهم أن يبدأ بما قبل ذلك وقال ابن مطروح القرآن منزه عن قبح اللفظ كيفما قرأه القاري في الأجزاء أو في السور الأربع فلا قبح في ذلك كله ولا في وصل التعوذ بقوله.

﴿**الله لا إله إلا هو**﴾ ولاب ﴿**إليه يرد علم الساعة**﴾ ولا غير ذلك قاله شارح التحفة ا هـ .

من التحصيل وهو كلام حق له أن يكتب بالذهب إذ لو كان ما استحسنه حسنا لثبت عن النبيﷺ الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه فلا خير في أدب مخالف لأدبه ﷺ لأنه سيد المتأدبين ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ وقال الدسوقي إنها في الأجزاء مندوبة وأن المراد بالتخيير عدم تأكيد الطلب ومثله في النجوم .

قال الناظم رحمه الله تعالى .

٤٥- ولا تقف فيها إذا وصلتها بالسورة الأولى التي ختمتها

(ولا تقف فيها) أي عليها كقوله تعالى ﴿**ولأصلبنكم في جذوع النخل**﴾ أي عليها أي البسملة (إذا وصلتها بالسورة الأولى التي ختمتها) لأنها ليست من آخر السورة إجماعا ومفهومه أنك إذا لم تصلها بآخرالسورة جاز الوقف عليها لأنه وقف تام وجاز أيضاً وصلها بالسورة الأولى ، ووصل الثانيه بها، لأن وصل مواضع الوقف جائز وجاز أيضا الوقف على السورة الأولى ووصل البسملة بالثانية، واختار الداني هذا الوجه واستحسنه الجعبري لإيذانه بأنها للتبرك أو أنها لأول السورةلا لآخرها وإذا كرر القارئ سورة فاستظهر ابن الجزري أن يبسمل كلما رجع إليها لأنها مبتدأة .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٤٦- القول في الخلاف في ميم الجميع مقرب المعنى مهذب بديع

هذا (القول في الخلاف) أي والوفاق فهو من باب الإكتفاء كقوله تعالى ﴿**سرابيل تقيكم الحر**﴾ أي والبرد (في ميم الجميع) أي الميم الزائدة الدالة على الجمع أي جمع المذكرين فخرجت الميم في نحو "يعلم" لأنها أصلية وفي نحو " إنهما" إذ لا تدل على جمع ولايكون قبل ميم الجمع إلا هاء أو كاف أو

تاء أو همز نحو :إنهم " إنكم "أنتم" (مقرب المعنى) لفهم السامع (مهذب) مخلص من كل نقص من هذبت الزرع إذا خلصته من تبنه (بديع) لم يسبق إلى مثله لحسنه .

قال الناظم رحمه الله:

٤٧- وصل ورش ضم ميم الجمع إذا أتت من قبل همز القطع

٤٨- وكلها سَكنها قالون مالم يجئ من بعدها سكون

(وصل ورش ضم ميم الجمع) بالواو(إذا أتت من قبل همز القطع) (وكلها) أي ميم الجمع سواء كانت قبل همز أو غيره (سكّنها قالون) في الرواية المشهورة عنه (مالم يجئ من بعدها سكون) وروى عنه ضمها وصلتها بالواو قبل كل متحرك كقراءة ابن كثير وروى عنه إسماعيل القاضي التخيير في ضمها وصلتها بالوار وفي إسكانها وروى عنه الحلواني إسكانها إلا في ثلاثة مواضع قبل همزة القطع نحو:﴿ **إن كنتم إياه تعبدون**﴾ لصعوبة النطق بالهمزة ،وقبل ميم أخرى نحو ﴿**من ورائهم محيط**﴾ فراراً من الإدغام ،وقبل أواخر الآيات نحو ﴿**بربكم فاسمعون**﴾ ﴿**إن كنتم تعلمون**﴾ أنظر التحصيل .

قال الناظم رحمه الله:

٤٩- واتفقا في ضمها في الوصل إذاأتت من قبل همز الوصل

(واتفقا) أي ورش وقالون(في) أي على (ضمها) من غير صلة(في) حالة (الوصل) أي وصل الكلام بعضه ببعض من غير وقف (إذا أتت) أي ميم الجمع (من قبل همز الوصل) وهذا مفهوم قوله مالم يجئ من بعدها سكون لأن السكون إذا جاء بعدها لزم عليه همز الوصل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٥٠ ـ و كلهم يقف بالإسكان وفي الإشارة لهم قولان

٥١ ـ وتركها أظهر في القياس وهو الذي أرتضاه جل الناس

(وكلهم) أي القراء السبعة (يقف) على ميم الجمع(بالإسكان) سواء كان بعدها متحرك أوساكن(وفي الإشارة) بالروم والإشمام حال الوقف علي ميم الجمع (لهم) أي القراء (قولان) بالجواز وعدمه لأبي محمد مكي وأبي عمرو الداني (وتركها) أي الإشارة (أظهر) أي أبين وأوضح(في القياس) أي التقدير قياساً لحركتها على حركة يومئذ لأشتراكهما في عروض كل منهما لأن حركة ميم الجمع إنما جيئ بها لأجل التوصل بها إلى الصلة بالواو فلما سقطت الواو سقط إعتبار حركتها لعروضها فهذا القياس ظهر من قياس أبي محمد مكي لها على هاء الضمير لوجود الفارق بينهما وهو أن حركة هاء الضمير أصلية وحركة ميم ا لجمع عارضة(وهو) أي الترك(الذي إرتضاه جل الناس) .

والخلاف إنما هو على رواية من يصل الميم قبل المتحرك أما إن كانت قبل ساكن نحو ﴿وأنتم الأعلون﴾أو قبل متحرك على رواية من لا يصلها فلا خلاف في عدم الإشارة

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٥٢ ـ القول في هاء ضمير الواحد والخلف في قصر ومد زائد

(القول في) بيان أحكام(هاء ضمير الواحد) وهي الهاء الزائدة الدالة على المذكر الواحد فتخرج الهاء الأصلية نحو نفقه والدالة على المؤنث نحو عليها والدالة على إثنين نحو عليهما أو جمع نحو عليهم(و) في ذكر (الخلف) والوفاق (في قصر) من غير تنوين(ومد) حرف (زائد) ،والمراد بهذا الحرف

الزائد حرف الصلة ،واو كان أو ياء ،لأنه حرف إشباع وحرف الإشباع زائد، والمراد بالمد إثبات الحرف وبالقصر تركه، وهاء الضمير تسمى هاء الكناية وهاء الإضمار .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٥٣ـ . واعلم بأن صلة الضمير بالواو أو بالياء للتكثير

(واعلم بأن صلة) هاء (الضمير بالواو) إذا كانت مضمومة(أو بالياء) إذا كانت مكسورة (للتكثير) أي تكثير الاسم ،لأن هاء الضمير اسم، فلما كان هذا الإسم على حرف واحد ضعيف كثروه بالصلة وهذا التوجيه لأبي محمد مكي وقال سيبويه إن صلته لأجل مشاكلة ضمير هاء المؤنث لأنه فيه الألف وقيل إنما زيدت الصلة لأجل إبانة الهاء لأنها من الصدر فزيدت الصلة لتخرجها من الخفاء .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٥٤ ـ فالهاء إن توسطت حركتين فنافع يصلها بالصلتين

(فالهاء) أي هاء الضمير(إن توسطت) بين (حركتين فنافع) من روايتي ورش وقالون يصلها (ب) إحدى (الصلتين) بالواو إن كانت مضمومة وبالياء إن كانت مكسورة؛ نحو: ﴿**سأرهقه صعودا**﴾﴿**به عليما**﴾ ومفهومه أنها إن توسطت بين ساكنين أو بين متحرك وساكن تقدم الساكن أو تأخر فإنه لا يصلها ،وهو كذلك لأن الصلة ساكن يجب حذفها للسّاكن البعدي ويثقل اجتماعها مع الساكن القبلي ،لأن الحاجز بينهما وهو الهاء غير حصين لخفته وضعفه. قال الناظم رحمه الله:

٥٥ ـ وهاء هذه كهاء المضمر فوصلها قبل محرك حري

(وهاء هذه) ليست هاء ضمير بل هي مبدلة من ياء والأصل هذي ولكنها

(كهاء المضمر) أي الضمير الواقعة بعد كسرة لشبهها بها في كونها متصرفة بعد كسرة فبسبب ذلك كان (وصلها) بالياء (قبل)حرف(محرك) نحو ﴿هذه جهنم﴾ (حري) أي حقيقيا. وأما الحرف الذي قبلها فحركته لازمة فإن كانت قبل ساكن حذفت صلتها نحو ﴿هذه الأنهار﴾.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٥٦ ـ واقصر لقالون يؤده معا ونؤته منها الثلاث جمعَا

٥٧ ـ نوله ونصله يتقـــــه وأرجه الحرفين مع فألقه

(واقصر لقالون يؤده معا) أي في الكلمتين (ونؤته منها الثلاث) أي في الثلاثة المواضع ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها﴾ .﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها﴾ .

(جمعا) تأكيد للثلاثة ﴿ونوله ما تولى﴾ ﴿ونصله جهنم﴾و(يتقه) ﴿فأولئك هم الفائزون﴾ ﴿وأرجه وأخاه﴾ (الحرفين)أي الكلمتين في الأعراف والشعراء .

(مع فألقه إليهم).ووصلها ورش على خلاف عنه مراعاة لحالها. وأما قالون فقصره إياها رعاية.

قال الناظم رحمه الله:

٥٨ ـ رعاية لأصله في أصلها قبل دخول جازم لفعلها

(رعاية) أي مراعاة ومحافظة، يقال رعاك الله أي حفظك (لأصله) أي قاعدته (في أصلها) أي الكلمات (قبل دخول جازم ل..) أي على (فعلها) أي أفعالها فالمراد الجنس لأن أصل نؤته نوتيه؛ فدخل عليها الجازم وهو مَنْ فحذف حرف العلة وكذلك يقال في نولّه ونُصلْه ويتقه، وأما فأرجه وفألقه فكلاهما فعل أمر ،وهو مبني على ما يُجزَم به مضارعه عند البصريين

ومجزوم عند الكوفيين بلام الأمر مقدرة فيحتمل أن الناظم أطلق الجزم مراعاة لمذهبهم، ويحتمل أنه أطلقه تغليبا، وأصل قالون الذي راعى في هذه الكلمات هو قصر هاء الضمير أي عدم صلته إن تقدمه ساكن، فراعى في هذه الكلمات أن حذف الساكن عارض فكأنه لم يُحْذَف.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٥٩- وصل بطه الهاله من ياته على خلاف فيه عن رواته

(وصل ب) أي في سورة (طه الها) مفعول صلْ (له) أي قالون من قوله تعالى: ﴿ومن يأته مؤمنا﴾ (على خلاف فيه عن رواته) أي رواة قالون من طريق أبي نشيط ،وروى عنه الحلواني الصلة لا غير وإسماعيل القاضي، القصر لا غير والمقدم عند صاحب النجوم القصر وعند إدوعيشى وصاحب التحصيل الصلة .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٦٠- فنافع بقصر يرضه قضى لثقل الضم وللذي مضى

(فنافع) من روايتى قالون وورش - بقصر هاء(يرضه) من قوله تعالى:﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾ (قضى) أي أمر وحكم (لثقل الضم) أي توالي ثلاث ضمات ،ضمة الهاء، والصلة بمقدار ضمتين، وهذا التعليل إنما يحتاج إليه بالنسبة إلى ورش الذي يراعي الحال وأما قالون فإنما قصر لهذا (وللذي مضى) وهو مراعاة أصله بالكلمة وهو تقدم السكون على الهاء قبل دخول الجازم وهو حرف الشرط وأصلها يرضى على وزن يفعل بفتح العين مضارع رضي بالكسر فتحرك حرف العلة وهوالياء وانفتح ما قبله فوجب قلبه ألفا فصارت يرضى فاتصل بها الضمير فصارت يرضاه فدخل عليها الجازم فحذفت الألف للجازم فصارت يرضه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٦١. ولم يكن يراه في هاء يره مع ضمها وجزمه إذ غيّره

٦٢. لفقد عينه ولامه فقد ناب له الوصل مناب ما فقد

(ولم يكن) نافع (يراه) أي القصر (في هاء يره مع) مشاركتها لهاء يرضه في (ضمها) الموجب القصر عند ورش في يره، (و) مشاركة فعل يره لفعل يرضه في(جزمه) الموجب القصر عند قالون المراعي الأصل، وأصل الهاء قبل دخول الجازم تقدم الساكن عليها ،(إذ) تعليلية لعدم قصر يره أي وإنما لم يقصر نافع يره لأنه (غيّره) الجزم تغيراً لم يقع في يرضه(لفقد عينه ولامه) أي الفعل لأن أصله يرأى على وزن يفعل بفتح العين مضارع رأى على وزن فعل بالفتح ،أي ففتح المضارع لكونه حلقي العين فتحرك حرف العلة وهو الياء وانفتح ماقبله فوجب قلبه ألفا فصارت يرأى، فتحركت الهمزة المفردة بعد ساكن فنقلت حركتها إليه ،ثم حذفت الهمزة بعد نقل حركتها وهذا النقل جائز في غير يرأى ولازم فيها وفيما شابهها من فروع الرؤية والرؤيا والرأي عند غير تيم اللات قال شاعرهم :

ترى عيني مالم ترأياه

كلانا عالم بالترهات

فصار الفعل بعد نقل حركة همزته وحذفها يرى فاتصل به الضمير فصار يراه فدخل عليه الجازم فحذفت الألف فصار يره فوصله نافع(لفقد عينه) وهو الهمزة بسبب نقل حركتها وحذفها بعد نقل حركتها(ولامه) وهو الألف المنقلبة عن الياء بسبب الجزم وهذا لم يقع في يرضه بل فقد لامه فقط للجزم(فقد ناب له) أي فعل يره (الوصل) بالواو(مناب ما فقد) من أصوله وهو العين واللام والفقد العدم بعد وجود.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٦٣- القول في الممدود والمقصور والمتوسط على المشهور

(القول في المدود والمقصور) المد في اللغة الزيادة ومنه ﴿يمدد كم ربكم﴾ وفي الاصطلاح إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو حرفي اللين فقط وقد يطلق في غير هذا الباب على إثبات حرف المد.

والقصر في اللغة الحبس ومنه(حور مقصورات) وفي الاصطلاح إثبات حرف من حروف المد واللين أو حرفي اللين فقط من غير إطالة وقد يطلق في غير هذا الباب على حذف حرف المد جملة كما في قوله السابق واقصر لقالون يؤده .. إلخ ،وحروف المد واللين الألف والواو الساكنة، المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وحرفا اللين فقط الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما فترجم الناظم للممدود من الحروف أي المطال به الصوت والمقصور منها أي الذي لم يطل به النطق مثلها.(والمتوسط) منها بين الإطالة وعدمها (على المشهور) في القسم الأخير وهو التوسط وفيه إشارة لأن كل ما ذكر فيه التوسط ففيه قول بالإشباع وقول بالقصر إلا أن التوسط هو المشهور ويحتمل تعلقه بجميع الكلام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٦٤- والمد واللين معا وصفان للألف الضعيف لازمان

٦٥- ثم هما في الواو والياء متى عن ضمة أو كسرة نشأتا

(والمد) وهو امتداد الصوت في النطق بالحرف(واللين) وهو في اللغة ضد الخشونة وفي الاصطلاح تليين الصوت بالنطق (معا وصفان للألف الضعيف) احترز به عن الهمزة لأن الألف لفظ مشترك بين الهمزة والألف المدية ووصف الألف بالضعف لأنها لا تكون دائما إلا ساكنة ولا ماقبله إلا مفتوحاً ، ولا مَخرج لها محقق ،وإنما هي هواء : أي صوت ينتشر في الفم

تنتهي بانتهائه ،ولذا جعلت أصلا في حروف المد واللين بخلاف الواو والياء فقد يكونان ،كالألف :إذا كانا حرفي مد ولين، وقد لا يكونان كذلك (لازمان) أي الوصفان المذكوران للألف لا ينفكان عنه لأنه لا يكون إلا ساكنا مفتوحاً ما قبله(ثم هما) أي المد واللين وصفان (في الواو والياء متى عن ضمة أو كسرة نشأتا) أي تولدتا ،أي متى نشأت ،الواو عن ضمة ،وذلك أن تكون ساكنة بعد ساكن فهي حرف مد ولين ،ومتى نشأت الياء عن كسرة بأن كانت ساكنة بعد كسرة فهي حرف مد ولين فإن سكنتا بعد فتح فهما حرفا لين فقط ،وإلا فليستا حرفي مد ولالين، وفي كلامه لف ونشر مرتب؛وهو من البديع ومنه قول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابسا

لدى وَكرها العنابُ والحشفُ البالي

فقوله العناب راجع للأول وقوله الحشف البالي راجع للثاني؛ لأنه يصف عقابا بكثرة اصطياد الطير، فشبه ما في وكرها من قلوب الطير الرطبة أي الجديدة بالعناب وهو نبت أحمر وشبه اليابس منها بالحشف البالي وهو رديء التمر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٦٦- وصيغة الجميع للجميع تمد قدر مدها الطبيعي

(وصيغة) أي بنية (الجميع) أي جميع حروف المد واللين (للجميع) أي جميع القراء (تمد قدر مدها الطبيعي) الذي لا تقوم ذاتها إلا به ولاتوجد بعدمه لابتنائها عليه ،وهو قدر ألف وصلاً ووقفاً ،وهو أن تمد صوتك في النطق بالحرف بقدر حركتين ويحرم شرعاً نقصه عن ذلك كما يحرم الإفراط في المد، وروي أن رجلا قرأ على حمزة فجعل يمد في قراءته ويسرف فقال له حمزة لا تفعل ،أما علمت أن ما فوق الجعد قطط وما فوق البياض برص

وما فوق القراءة ليس بقراءة ،ويروي ما فوق المد صياح. انظر التحصيل ولاخلاف أن مد الألف أطول من مد الواو والياء، واختلف في الواو والياء أيهما أطول ،وقيل المد فيهما على السواء ، نقله في التحصيل.

قال الناظم رحمه الله:

٦٧- وفي المزيدي الخلاف وقعا وهو يكون وسطا أو مشبعاً

(وفي المزيدى) أي الزائد على الطبيعي ويسمى بالفرعي كما يسمى الطبيعي بالأصلي(الخلاف وقعا) بين القراء في قدره وفي أسبابه، أما اختلافهم في قدر المد فإنهم اختلفوا في قدر المد المتصل مع اتفاقهم على أصله فورش وحمزة يمدانه بقدر ست حركات والباقي بقدر أربع حركات وهذا الاختلاف إنما هو في المد قبل الهمزة وأما قبل الساكن فست للكل على التحقيق .

وأما اختلافهم في أسبابه فسيأتي للناظم (وهو) أي المزيدي علي الطبيعي تارة (يكون وسطا) أي بين الطبيعي والطويل(و) وتارة يكون(مشبعاً).

قال الناظم رحمه الله

٦٨- فنافع يشبع مدهنّه للساكن اللازم بعدهنَّه

٦٩- كمثل محياي مسكنا وما جاء كحادّ والدوابّ مدغما

٧٠- أو همزة لبعده والثقل .....

(فنافع) من روايتي ورش وقالون (يشبع مدهنه) أي الحروف الثلاثة(لـ) أجل (الساكن اللازم) احترازا من العارض للوقف فسيأتي (بعد هنه) أي الحروف الثلاثة والهاء فيه وفي قوله مدهنه للسكت (كمثل محياي مسكنا) أي على قراءة اسكان الياء كما هو رواية قالون وإحدى روايتي ورش

﴿وأرأيت وأنذرتهم﴾ (وما جاء كحاد و الدواب مدغما) وكا﴿لصاخة والطامة﴾ وقوله مدغما حال من قول جاء ويقرأ قوله حاد والدواب بالتخفيف لأن التشديد يؤدي إلى اجتماع ساكنين وهو لا يجوز إلا في بحر المتقارب وعطف على قوله للساكن قوله (أو همزة) أي ويشبع نافع مد الاحرف الثلاثة لأجل همزة وذلك (لبعدها) أي بعد مخرجها(والثقل) أي ثقل النطق بها لشدتها وجهرها مع بعد مخرجها فزيد في المد ليُتَمكَّن من النطق بالهمزة على حقيقتها من شدتها وجهرها ،وقيل إن سبب المد هو تقوية حرف المد بالزيادة عند مجاورة القوي لأن حرف المد ضعيف والهمزة قوي صعب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٧٠ـ ..... والخلف عن قالون في المنفصل

٧١. نحو بما أنزل أوما أُخفي لعدم الهمزة حال الوقف

(والخلف عن قالون) في المد (المنفصل) حرف المد فيه عن سبب المد في كلمة أخرى، حقيقية (نحو بما أنزل ، أو ما أخفي)، أو حكماً ؛ وهو ماكان حرف المد فيه ساقطا رسماً، نحو (يأبت) و(يا أيها) و ﴿أمره إلى الله﴾ فروى عنه الإشباع وقدمه ادوعيشى. وروى عنه القصر (لعدم الهمزة حال الوقف وقدمه في النجوم ..

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٧٢ ـ والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمد أرى

(والخلف) عن نافع ثابت(في المد لما) أي لأجل سبب تغير ذلك السبب ساكنا أو همزة ، بأن تغير الساكن بتحرك لأجل ساكن بعده نحو ﴿الم الله﴾ أو لنقل حركة همزة ، بعده إليه نحو :﴿الم أحسب الناس ﴾ و(آلان) أو (تغير) الهمز باسقاط نحو ﴿جاء أمرنا﴾ لقالون أو تسهيل نحو اللائى

لمن سهل، أو إبدال نحو اللائى لمن أبدل؛ فقيل بالقصر في الكل؛ وقيل بالتوسط فيه وقيل بالاشباع ورُجِّحَ وقيل بترجيح القصر فيما ذهب سببه بالكلية نحو ﴿جاء أمرنا﴾والاشباع في غيره نحو اللائى والخلف أيضا هل يمد لسكون الوقف، أولا يمد له، بل يُقصر أو يوسط (والمد) مفعول لقوله (أرى) أي لا أرى إلا المد في الأمرين لأن تقديم المعمول على العامل يؤذن بالحصر كقوله تعالى ﴿إياك نعبد﴾ أي لا نعبد إلا إياك واختار بعضهم التوسط ، ومحل الخلاف إن كان الحرف الساكن في الوقف هو المتحرك في الوصل "نحوالحساب" فإن كان غيره نحو الصلاة والحياة فالمد قولا واحداً ،وكذلك اللائى لدي من سهلها وصلاً وأبدلها ياء وقفاً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٧٣. وبعدها ثبتت أو تغيرت فاقصر وعن ورش توسط ثبت

(و) إن أتى حرف المد واللين (بعدها) أي الهمزة واتصل بها في كلمة واحدة وسواء (ثبتت) الهمزة نحو:آمنوا (أو تغيرت) بتسهيل نحو ﴿آآلهتنا﴾ أو ابدال نحو السماء آية أو نقل نحو ﴿قل أوحي﴾ (فاقصر) حرف المد واللين لجميع القراء حتى ورش من طريق البغدادين(وعن ورش) من طريق أبي يعقوب(توسط ثبت) وقيل عنه بالاشباع وأنكره الداني فتحصل له ثلاثة أوجه القصر والتوسط والاشباع .

وأما إذا انفصلت الهمزة عن حرف المد بأن كانت بآخر كلمة وهو في أول الكلمة الأخري نحو ﴿جاء أجلهم في السماء إله﴾ أولياء أولئك فيتعين القصر كما في النجوم.

قال الناظم رحمه الله:

٧٤. مالم تك الهمزة ذات الثقل بعد صحيح ساكن متصل

٧٥. فإنه يقصره كالقرآن ونحو مسئولا فقس والظمأن

٧٦. وياء إسرائيل ذات قصر هذا الصحيح عند أهل مصر

ومحل التوسط المذكور(مالم تك) بحذف النون على مذهب يونس القائل بجواز حذفها إذا لقيها ساكن ومنعه الجمهور. (الهمزة ذات) أي المتصفة (بالثقل) وهو وصف كاشف لم يقصد به القيد أي مدة كونها لم تجئ(بعد صحيح ساكن) من إضافة الصفة للموصوف (متصل) ذلك الصحيح بها فإن اتصل بها (فإنه) أي ورش(يقصره)أي حرف المد اتفاقا لحذف صورة الهمزة مع الجمع بين اللغتين وذلك (كالقرآن ونحو مسؤلاً فقس) على ذلك ما كان مثله نحو مذءوما (والظمئان) ،واحترز بالساكن عن المتحرك نحو مئاب وبالصحيح عن المعتل نحو (فاءوا) وبالمتصل عن المنفصل نحو من آمـــــن (وياء إسرائيل ذات) أي صاحبة(قصر) ،فهي مستثناة من القاعدة لاستثقال مدتين في كلمة أعجمية كثيرة الحروف كثيرة الدور في القرآن ،يضاف إليها في الغالب كلمة ممدوة وهي بنو ، وبني وخصت الياء بالقصر لأنها هي التي وقع بها الثقل لتأخرها ولضعف سببها بتقدمه ولأن الالف أشد أصالة منها في المد: لأنها ،أي الألف لا تكون إلا حرف مد حسب ما تقدم والعمدة النقل(هذا) الذي ذكر من القصر هو (الصحيح عند أهل مصر) من رواة ورش، أما غيرهم من القراء فيقصر جميع الباب كما تقدم.

ومقابل الصحيح التوسط، وقول شريح ومكي بالاشباع، قاله في التحصيل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٧٧. وألف التنوين أعني المبدله منه لدى الوقوف لا تمد له

(وألف التنوين أعني) الألف (المبدلة منه) أي من التنوين(لدى الوقوف) أي الوقف ،نحو: ملجأً ومتكئاً وموطأً وهزؤاً (لا تمد) تلك الألف أي لا توسط

(له) أي ورش بل تقصر إجماعا لأنها عارضة لا توجد إلا في الوقف بخلاف الألف من رأى القمر ونحوها لأنها أصلية وذهابها في الوصل عـــــارض لالتقاء الساكنين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٧٨- وما أتى من بعد همز الوصل كإيت لانعدامه في الوصل

ولايمد له أيضا(ما)أي كل حرف مدّ (أتى من بعد همز الوصل كإيت) بقرآن (وإيذن لّي) و(أوتمن) ،حال الابتداء بالكلمات ونحوها، بل يقصر لأجل(انعدامه) أي همز الوصل(في)حال (الوصل) للكلام مع عروض حرف المد أيضاً لأنه مبدل من همزة وشذ في هذا الموضع الإشباع لشريح كما هو مذهبه في سائر الباب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٧٩- وفي يؤاخذ الخلاف وقعا وعادا الأولى وءَالـنَ معا

وقول الناظم (وفي يؤاخذ الخلاف وقعا) اغترار منهَ رحمه الله تعالىَ بظاهر عبارة الشاطبي - رحمه الله تعالى - لقوله عاطفا على ما يقصر من هذا الباب لورش:

وما بعد همز الوصل إيت وبعضهم

يؤاخذكم آلآن مستفهما تلا

مع أن أهل الاداء مجمعون على قصره كما ذكره الداني في كتابه الإيجاز:

ومثله ﴿**لا تؤاخذنا**﴾ ونحوه، وكأن الشاطبي اغتر بعدم استثناء الداني لها في التيسير ،الذي هو متبوعه، لقوله في المقدمة.

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بحول الله منه مؤملا: أهـ

ولكن الدرك عليه أخف لأنه إنما دل على ثبوت الخلاف بمفهومه لا بمنطوقه.

قلت ، ويمكن الجواب عنه بأن قوله: .. وبعضهم .. يؤاخذكم . الآن .. إلخ يدل بمنطوقه ..على أن بعض أهل الأداء استثنى الكلمتين ولكن في مفهومه تفصيل ، لأن البعض الآخر استثنى أحدهما ولم يستثن الأخرى وحيث كان في المفهوم تفصيل فلا يعترض به. (و) وقع الخلاف أيضا في (عاداً الأولى) بالنجم وهي من المغيّر بالنقل ، فاستثناها من الباب جماعة من أهل الأداء كالداني في جامعه لأن رواية ورش صاحب الباب فيها إدغام نون التنوين في اللام اعتدادا بحركة النقل ، فصارت وكأن لا همزة فيها أصلا وبعضهم لم يستثنها كالداني في التيسير ، جريا على قاعدة ورش في عدم الاعتداد بالحركة المنقولة(و) وقع أيضاً في (الآن) المستفهم به (معا) أي في الموضعين فقد استثناها من الباب جماعة كالداني في كتابه الجامع استثقالا لمدتين من هذا النوع المختص به ورش - في كلمة واحدة، ولا نظير له فمد بعد الهمزة الأولى وقصر بعد الثانية لتأخرها وضعف السبب بالنقل ومنهم من لم يستثنها كالداني في التيسير لعدم اعتداده بحركة النقل والعمل على القصر في: ﴿عاداً الأولى والآن﴾ قاله إدو عيشي .

والمعول عليه في جميع ما استثنى النقلُ لأن القراءة سنة متبعة كما رواه البيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه، وقال إن معناه اتباع المصحف الإمام واتباع القراء .اهـ نقله السيوطي في الاتقان .

وبه يعلم .أن من أحدث قراءة بالقياس لا يجوز اتباعه عليها وجعلها سنة متبعة وقد أشار الشاطبي رحمه الله تعالى إلى ما تقدم من قول الناظم وبعدها ثبتت"الخ" .

بقوله :

وما بعد همز ثابت أو مغيـــر

فَقَصْرٌ وقد يروى لورش مطولا

ووسطه قوم كآمن هـــــؤلاء

أألهة ءاتي للإيمان مثـــــــلا

سوى ياء إسراءيل أو بعد ساكن

صحيحٍ كقرءان ومسئولا اسألا

وما بعد همز الوصل إيت وبعضهم

يؤاخذكم آلان مستفهِما تَـــلا

وعادا الأولي وابن غلبون طاهـــر

بقصر جميع الباب قال وقوّلا

ولما ذكر الأحكام المتعلقة بحرف المد واللين شرع يذكر الأحكام المتعلقة بحرفي اللين فقط وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما فقال:

٨٠ - والواو والياء متى سكنتا ما بين فتحة وهمز مدتـــا

٨١ - له توسطا وفي ســوءات خلف لما في العين من فعلات

(والواو والياء متى سكنتا ما بين فتحة وهمز) بأن كانت الفتحة قبل حرف اللّين والهمزة بعده متصلة به في كلمة، (مدتا)أي الواو والياء(له) أي لورش من رواية الأزرق(توسطا) ،وقصراً له من روايتي عبد الصمد والأصبهاني وعن شريح فيهما الاشباع ،وبه أخذ جماعة من أهل الأداء فوجه الاشباع شبههما بحرف المد في السكون، واللين في شيء من المد قال بعضهم.

لأحـــرف اللين التي ليـــست تمد

فسقط المد لدى من يعتمد

ووجه التوسط نقصا نها عن حروف المد واللين فأعطيا مرتبة وسطى ووجه القصر إلغاء الشبه المذكور وقد أشار الشاطبي إلى هذه المسألة بقوله:

وإن تسكن اليا بين همز وفتحة
بكلمة أو واو فوجهان جملا

بطول وقصر وصل ورش ووقفه
وعند سكون الوقف للكل أعملا

وعنهم سقوط المد فيه وورشهم
يوافقهم في حيث لا همز مُدْخلا

ومراده بالقصر التوسط.(وفي) واو(سوءات)بصيغة الجمع(خلف) أي خلاف عن ورش، فروى عنه التوسط وروي عنه القصر أما ألفها ففيه الأوجه الثلاثة ففي الكلمة له أربعة أوجه قصر الواو مع الثلاثة في الألف وتوسطهما وإنما وقع الخلاف فيها لأجل (ما في العين) المعتل(من فعلات) كبيضات وزوجات ولوزات وبيانه أن كل اسم على وزن فعلة بفتح العين يجمع إذا كان ثلاثياً مؤنثا صحيح العين على فعلات باتباع عينه لفائه في الحركة فإن كان معتل العين كسوءة وبيضة ولوزة سكنت عينه في الجمع استثقالا للحركة على حرف العلة إلا عند بني هذيل فإنهم يفتحونها ،فمن راعى أن أصل الواو من (سوءات) الحركة وأن سكونها عارض استثناها وهم الجمهور كما في النجوم ،ومن راعى فيها الحال كالداني في جميع كتبه لم يستثنها ورجحه في التحصيل وقال إدوعيشي إن به العمل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٨٢ - وقصر موئلا مع الموءوده لكونها في حالة مفقوده

(وقصر) واو (مؤئلا) مع (واو الموؤدة) ثابت عن ورش (لكونها) أي الواو (في حالة) من أحوال تصاريف الكلمتين وهي حالة المضارع(مفقودة)

لوقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة لأنك تقول وأل يئل ،أي رجع يرجع وكذلك تقول وأد البنت يئدها أي دفنها حية فتسقط الواو في المضارع وقيل انما قصرت لأن الحركة وسكونها عارض لأجل الميم وإلى الكلمات الثلاثة أشار الشاطبي رحمه الله بقوله:

وفي واو سوءات خلاف لورشهم

وعن كلٍ الموءودة اقصر وموئلا

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٨٣ - ومد للساكن في الفواتح ومد عين عند كل راجح

(ومد) لجميع القراء حرف المد واللين أو أحرف اللين فقط (ل) أجل (الساكن) الذي(في الفواتح) أي فواتح السور المستفتحة بحروف التهجي نحو ﴿ن﴾ ﴿ق﴾و ﴿ألم﴾(ومد عين) من فاتحة مريم والشورى (عند كل) من القراء كورش وغيره(راجح) على التوسط وحكى ميمون عن ابن غلبون أن التوسط أرجح عند الجميع، وعن المهدوى أن التوسط أرجح عن ورش والاشباع أرجح عن قالون انظر التحصيل .وفي نسخة من النظم (ومد عين عند ورش راجح) وهي موهمة اختصاص الحكم بورش ولذا رجع عنها الناظم للنسخة المتقدمة وإلى المسألة أشار الشاطبي بقوله :

ومده عند الفواتح مشبعاً

وفي عين الوجهان والطول فضلا

والضمير في قوله .. له .. يعود على الساكن المتقدم في قوله

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن

وعند سكون الوقف وجهان أصلا

ومده ... الخ أي مد لأجل الساكن .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٨٤ ـ وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر ومابينهما

(وقف ب) على (نحو سوف ريب) واليوم ودين(عنهما) أي عن ورش وقالون وكذا سائر القراء (بالمد) أي الاشباع(والقصر) أي ترك المد كلية(ومابينهما) وهو التوسط ،وعليه العمل ،فإن كان الحرف الموقوف عليه همزة فليس لورش من طريق أبي يعقوب إلا التوسط والاشباع، ومحل كلام الناظم إن كان الوقف بالسكون محضاً أو مع الاشمام ،أما إذا كان الوقف بالروم فلامد لعدم السبب.

. **تتمة** .. ذكر الناظم من أسباب المداللفظية وترك المعنوية لأنها ضعيفة عند القراء وهي قوية مقصورة عند العرب ولذا قال بعضهم بالمد لأجل قصر المنفصل في نحو لا إله إلا الله لا إله إلا أنت ويسمى مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي ألوهية ما سوى الله تعالى انظر النجوم.

قال الناظم رحمه الله:

٨٥ ـ القول في التحقيق والتسهيل للهمز والإسقاط والتبديل

(القول) في التحقيق والتسهيل) وهو في اللغة التغيير بأي نوع من أنواعه وحيث أطلقه القراء فالمراد به التسهيل بين بين(للهمز) تنازعه المصدران قبله .

والهمز في ا للغة الدفع بسرعة تقول همزت الفرس إذا دفعته بسرعة وسمي الحرف المعروف همزة لأن الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان.والنبر مرادف له عند الجمهور، تقول نبرت الحرف نبراً إذا همزته وأصل النبر الارتفاع ،ومنه سُمي المنبر لارتفاعه وما روى عن مالك انه كره النبر في الصلاة فمعناه الهمزة الشديدة التكلف وهو الارتفاع قاله في

التحصيل (والاسقاط) للهمز فحذف هنا لدلالة ما تقدم عليه والاسقاط قسمان: اسقاطها مع حركتها (كجاء أمرنا) لقالون ، واسقاطها بعد نقل حركتها كآلان لهما وقد أفلح لورش (والتبديل) للهمز أيضا وهو قسمان :إبدالها حرف مد نحو ﴿الهدي إئتنا﴾ فإن الالف المقروءة في الوصل لورش مبدلة من الهمزة الساكنة في الكلمة الثانية .وأما الألف التي هي آخر الكلمة الأولى فساقطة في الوصل للساكن، وإبدالها بحرف متحرك واوا أوياء نحو يؤيد ولأهب .لورش.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٨٦ - فالهمز في النطق به تكلف فسهلوه تارة وحذفوا

٨٧ - وأبدلوه حرف مد محضا ونقلوه للسكون رفضا

(فالهمز في النطق به تكلف) أي صعوبة ومشقة على اللسان.

(فسهلوه) بين بين أي بين الهمزة وما يجانس حركتها؛ كما تسهل الطرق الصعبة والضمير للقراء والنحاة (تارة وحذفوا) تارة أخرى (وأبدلوه حرف مد ألفا كآمن وياء كإيمان وواواً، (كيقولُ ايذن لي) (محضا) خالصا من الهمزة (ونقلوا) حركته (للسكون) للساكن الذي قبله (رفضا) مفعول لأجله أي لأجل أن يرفضوا الهمز بعد نقل حركته،.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٨٨ - فنافع سهل أخرى الهمزتين بكلمة فهي بذاك بين بين

(فنافع) من روايتي قالون وورش (سهل آخرى الهمزتين) الواقعتين (بكلمة) أي فيها، ولا تكون أولاهما إلا مفتوحة وأما الثانية فقد تكون مفتوحة نحو ﴿آآمنتم﴾ ومكسورة نحو ﴿قل أئنكيم ﴾ومضمومة نحو ﴿أونبئيكم﴾ (فهي) أي الهمزة بذاك التسهيل كائنة بين بين أي بين الهمزة وما يجانس

حركتها فتكون بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة نحو ﴿آآلهتنا﴾ وبين الهمزة والواو المدّية - إن كانت مضمومة - نحو: ﴿أونبئكم﴾ وبين الهمزةوالياء المدية إن كانت مكسورة نحو ﴿قل أئنكم﴾.

وأنكر أبو شامة أن يوجد مع التسهيل صوت الهاء، وقال إنه ليس بشيء وأجازه بعضهم مطلقا وبعضهم ،في المفتوحة، ولكن المنع مطلقا أشهر وأقوى، من قوله: **ولكن المنع مطلقاً اظهر وأقوى** وهذا حاصل ما في النجوم والثعالبي وما ذكره غلام الفخار عن بعضهم من جعلها هاء لا يصح، قاله الثعالبي.

ثم استدرك الناظم على قوله سهل أخرى الهمزتين لأنه شامل للمفتوحتين قوله:

قال الناظم رحمه الله:

٨٩ - لكن في المفتوحتين أبدلت عن أهل مصر ألفا ومكنت

و(لكن في المفتوحتين أبدلت) الثانية (عن أهل مصر) من رواة أبي يعقوب عن ورش (ألفا) وأما البغداديون كعبد الصمد والاصبهاني فسهلوها بين بين، فيتحصل في المضمومة والمكسورة وجه واحد لقالون وورش وهو التسهيل وفي المفتوحة لقالون وجه واحد وهو التسهيل ولورش وجهان التسهيل والابدال وهو المشهور المأخوذ به (ومكنت) الألف المبدلة من الهمزة أي مدت مدا مشبعاً إن كان بعدها ساكن نحو (أأشفقتم) فإن كان بعدها متحرك وذلك في كلمتين (أألد، أأمنتم) فشهر في النجوم القصر لعروض الألف وشهر في التحصيل التوسط ومثله إدوعيش .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٩٠ - ومد قالون لما تسهّلا والخلف في آأشهدوا ليفصلا

(ومد قالون) ،أي أدخل حرف مد وهو الألف(لما) أي لأجل الهمز

(الذي تسهّلا) أي سهل بين بين والمعنى أنه يُدخِل ألفا بين المحققة والمسهلة وتسمى هذه الألف ألف الادخال، وقوله (والخلف في أأشهدوا) روي بالباء الموحدة أي مع وجودالخلاف عنه في (أأ شهدوا) هل فيها ألف لقالون أم لا، وروى بالواو والمعنى متفق أي والخلف ثابت عنه في أأشهدوا والمشهور الادخال فيها وإنما أدخل قالون الألف(ليفصلا) بالألف بين الهمزتين مبالغة في التخفيف وروي عن ورش الادخال بين المفتوحتين ولكنه ليس بمشهور واختلف في ألف الادخال لقالون هل تمد مدا طبيعياً فقط وشهره في النجوم، أو مشبعاً، وشهره في التحصيل، أو تشبع في المفتوحتين وتقصر في غيرهما وعزاه في التحصيل لأبى عمرو.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٩١. وحيث تلتقي ثلاث تركه وفي أئمة لنقل الحركة

(وحيث تلتقي ثلاث) من الهمزات نحو (أأمنتم، ألهتنا) (تركه) أي ترك قالون الادخال وترك ورش أيضا الابدال على المعول عليه، وبيان اجتماع ثلاث همزات في أأمنتم ،أن أصلها أأ منتم على وزن أفعلتم بهمزتين الأولى زائدة والثانية فاء الكلمة ، سكنت الثانية وهي الفاء فأبدلت لجميع القراء كما سيأتي في قوله : وبعد همز للجميع أبدلت ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فصار في الكلمة ثلاث همزات الاولى همزة الاستفهام وهي محققة على الاصل الثانية الهمزة الزائدة وهي مسهلة ؛لقوله السابق:«فنافع سهل أخرى الهمزتين بكلمة» لأن المراد بالأخرى ما قبلها همزة فيصدق بما جاءت بعدها همزة ثالثة كما هنا ومالم يجيء بعدها ثالثة (كآلد)، لكن التي بعدها همزة ثالثة تختص عن غيرها: بعدم الادخال لقالون وعدم الابدال لورش.

وترك قالون الإدخال أيضا في (أئمة) (لِ) أجل (نقل الحركة) ،أي لأجل

أن حركة الهمزة غير أصلية بل هي منقولة لأنها حركة الميم وبيان ذلك أن أصل أئمة أأْمِمَة على وزن أفعلة؛ جمع إمام كرداء وأردية، فالهمزة الأولى زائدة، والثانية فاء الكلمة ،والميم الأولي عين الكلمة والميم الثانية لا مها فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة فتحركت بها ثم سكنت الميم التي نقلت حركتها وأدغمت في الثانية فلعروض حركة الهمزة ترك قالون الإدخال لأن أصل الهمزة السكون ولا إدخال قبل ساكنة وإنما سهلت الهمزة لأجل الاعتداد بالحركة وإن كانت عارضة، فاعتبر فيها الحال بالنسبة للتسهيل، والأصل بالنسبة للإدخال ، هذا إيضاح ما أشار إليه الناظم ولكن العمدة إنما هي على الرواية.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٩٢. فصل وأسقط من المفتوحتين أولا هما قالون في كلمتين

٩٣. كجاء أمرنا وورش سهلا أخراهما وقيل لا، بل أبدلا

(فصل وأسقط من) الهمزتين (المفتوحتين أولاهما قالون) إن كانتا (في كلمتين) ﴿كجاء آمرنا﴾ ﴿وجاء آل لوط﴾وقيل أسقط الثانية وتظهر ثمرة الخلاف في المد الذي قبل الهمز، فعلى القول الأول يكون من باب المد لما تغير وعلى الثاني، يكون من باب المد المتصل الواجب.

(وورش سهل أخراهما) .وحقق الأولى على الأصل ،وهذه طريقة البغداديين عن عبد الصمد عنه(وقيل لا) يسهلها(بل أبدل) ها ألفا ويمدها مدا مشبعاًإن كان بعدها ساكن ، كجاء أمرنا ومتوسطا ،إن كان بعدها متحرك كجاء، أجلهم وهي طريقة المصريين عن أبي يعقوب عنه وهو المأخوذ به لورش، إلا إن كان بعد الهمزة الثانية ألف ،وذلك في موضعين﴿ جاء آل لوط﴾ ﴿وجاء آل فرعون ﴾،فالمقدم التسهيل. وعليه فيكون له في الألف ثلاثة أوجه، القصر والتوسط والإشباع ،وأما على الإبدال فله القصر على

إسقاط إحدى الالفين والإشباع على إثباتها، والفصل بينهما بألف.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٩٤- وسهل الأخرى بذات الكسر نحو من السماء إن للمصرى

(وسهل الأخرى) من الهمزتين (بذات) ،الأصل ذاتي بالتثنية لكنه أفرد باعتبار إرادة الجنس، (الكسر)، أي سهل الثانية من الهمزتين المكسورتين في كلمتين ، (نحو من السماء إن للمصرى) وهو ورش، وهذه طريقة البغداديين عنه وستأتى رواية المصريين بالإبدال ،وهي المشهورة .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٩٥- وأبدلن ياء خفيف الكسر من على البغاء إن وهؤلاء إن

(وأبدلن) عنه الأخرى(ياءً خفيف الكسر) أي محركة بكسرة خفيفة أي مختلسة(من)هاتين الكلمتين وهما (**على البغاء إن أردن**) ﴿**وهؤلاء إن كنتم**﴾وروي إبدالها أي الهمزة في هاتين الكلمتين بياء مشبعة الكسرة وروي فيهما الوجهان اللذان في غيرهما ،التسهيل والإبدال بحرف مد، فيتحصل في هاتين الكلمتين ثلاثة أوجه مأخوذة من كلام الناظم ،وهي: التسهيل والابدال بياء مختلسة الكسرة والابدال بياء مّدية ،ووجه رابع خارج عن كلام الناظم وهو الإبدال بياء مشبعة الكسرة .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٩٦- وسهل الأولى لقالون وما أدى لجمع ساكنين ادغما

٩٧- في حرفي الأحزاب بالتحقيق والخلف في بالسّوءِ بالصديق

(وسهل الأولى) من المكسورتين في كلمتين بين بين(لقالون) وحقق له الثانية على الأصل، ولكن يستثنى له (ما) (أدى) تسهيله لشبه(جمع ساكنين)، لأن المسهلة بين بين شبيهة بالسّاكن فلا يسهله، بل أبدل الهمزة

الأولى ياء ثم (أدغم) الياء الساكنة التي قبلها فيها، وهذا (في حرفي الأحزاب)وهما :(النبي إلا النبي إن) (بالتحقيق) أي القول المحقق من الخلاف في هاتين الكلمتين ، وروى عنه تسهيل الأولى وتحقيق الثانية، وروَى عنه الحلواني تحقيق الأولى وروَى عنه أبو نشيط تحقيق الأولى وإبدال الثانية، كورش ،قاله في التحصيل ،وحكى في النجوم الاتفاق على ما في النظم(والخلف) عن قالون(في بالسوء) في سورة (الصديق) أي يوسف. هل يسهل الهمزة الأولى لأن الساكنين المقدرين فيها غير متماثلين أو يبدلها واواً ثم يدغم فيها الواو الأولى لأن الثقل باق وهو المأخوذ به وحكي ابن الباذش رواية ثالثة وهي نقل حركة الهمزة الأولى إلى الواو ثم حذف الهمزة.

تنبيه : كل مسهل أو مبدل واقع طرفاً فإنه يوقف عليه بالتحقيق. وكل مسهل أو مبدل من ثاني همزتي كلمتين، فإنه يحقق حال الإبتداء بالكلمة الثانية والوقف على الكلمة الأولى.

قال الناظم:

٩٨. وسهل الأخرى إذا ما انضمتا ورش وعن قالون عكس ذا أتى

٩٩ ـ وقيل بل أبدل الأخرى ورشنا مداً لدى المكسورتين وهنا

١٠٠. ثم إذا اختلفتا وانفتحت أولاهما فإن الأخرى سهلت كاليا وكالواو...

(وسهل الأخرى) من الهمزتين في كلمتين (إذا ما انضمتا، ورش) فاعل سهل من طريق البغداديين، (وعن قالون عكس ذا) وهو تسهيل الأولى وتحقيق الثانية (أتى).

(وقيل بل أبدل الأخرى ورشنامدا) أي حرف مد مجانس لحركة الأولى (لدى) الهمزتين (المكسورتين) في الكلمتين اللتين تقدمتا ، فيبدل الثانية فيهما ياء مدية، (و) أبدل الأخرى أيضا واواً مدِّية (هنا) في المضمومتين وذلك في

كلمة واحدة وهي:(أولياء أولئك) وهذه رواية المصريين عنه، وهي المشهورة المأخود بها.

ثم إذا كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو (من السماء إن كنت) مدت الياء المبدلة من الهمز مداً مشبعاً وإلا قصرت على التحقيق، قاله في النجوم (ثم إذا اختلفتا) أي الهمزتان في كلمتين ، أي اختلفت حركتهما (و) الحال أنهما (انفتحت أولهما فإن الأخرى) منهما (سهلت) لهما (كالياء) أي بين الهمزة والياء، إذا كانت مكسورة، نحو: ﴿**جاء إخوة يوسف**﴾ (و) سهلت كالواو: أي بينها وبين الواو؛ إذا كانت مضمومة نحو :(جاء أمة) .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٠١- ..... ومهما وقعت مفتوحة وواواً وياءً أبدلت

(ومهما وقعت) الثانية (مفتوحة) أبدلت (واوا) إذا كانت الأولى مضمومة، نحو (نشاءُ أصبناهم)(وياءً أبدلت) الثانية إذا كانت الأولى مكسورة نحو من (السماء أو إيتنا).

قال الناظم رحمه الله:

١٠٢- وإن أتت بالكسر بعد الضم فالخلف فيها بين أهل العلم

١٠٣- فمذهب الأخفش والقراء إبدالها واوا لدى الأداء

١٠٤- ومذهب الخليل ثم سيبويه تسهيلها كالياء والبعض عليه

و(إن أتت)الهمزة الثانية من الهمزتين في كلمتين (بالكسر) أي جاءت مكسورة (بعد) إتيان الأولى(بالضم) نحو (نشاء إنك) (فالخلف فيها) ثابت (بين أهل العلم)من القراء والنحاة : فمذهب الأخفش وهو سعيد بن مسعدة من النحاة وأكثر القراء إبدالها واوا متحركة بحركة الهمزة(لدى الأداء) وهذا القول أشهر روايةً ،وهو المأخوذ به، ومذهب الخليل بن أحمد ثم سيبويه

(تسهيلها كالياء) أي بين الهمزة والياء(والبعض) من القراء (عليه) أي على هذا القول وهذا أوجه عربيةً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٠٥- فصل وأبدل همز وصل اللام مدا بُعَيْد همز الاستفهام

١٠٦- وبعده احذف همز وصل الفعل لعدم اللبس بهمز الوصل

(فصل وأبدل همز وصل اللام) أي همز الوصل الواقع قبل لام التعريف (مدا) أي حرف مد فالمراد به الالف إذا أتى همز الوصل المذكور(بُعْيد همز الاستفام). وهو موجود في ثلاثة الفاظ: ءآالله ءالذكوين آلان فهذا الالف يمد مدا مشبعاً في (ءآلله) (ءآلذكرين) وفيه في (آلآن) ثلاثة أوجه الاشباع والتوسط والقصر ،ومأاقتصر عليه الناظم أحد الوجهين، والوجه الآخر تسهيل همزة الوصل بين بين، وأما الهمزة الأولى فمحققة على الأصل يجوز على وجه التسهيل إدخال ألف بين الهمزتين وإنما أثبتت همزة الوصل هنا مع أن الأصل سقوطها في الدرج ،لأن إسقاطها يؤدي إلى اللّبس ولا يدري الملفوظ به هل هو همزة الاستفهام أوالوصل ، لاتفاق حركتهما ،(وبعده) أي بعد همزة الاستفهام(احذف همز وصل الفعل) نحو(أستكبرت، أطلع، أتخذتم) وإنما حذف هنا(لعدم اللبس) فيه لهمز الاستفهام بهمز الفعل لأن همز وصل الفعل مكسور وهمز الاستفهام مفتوح، فلما أمن اللبس رجع همز الوصل إلى أصله وهو السقوط في الدرج، ولم يقع في القرآن همزة استفهام قبل همزة وصل مضمومة ومثالها أنطلق بزيد ببناء أنطلق للمجهول وقياسها الحذف أيضاً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٠٧- فصل والاستفهام إن تكررا فصّير الثاني منه خبرا

١٠٨- واعكسه في النمل وفوق الروم لكتبه بالياء في المرسوم

(فصل والاستفهام) المختلف فيه بين القراء فأل فيه للعهد (إن تكررا) عند من يكرره من القراء، فلا تكرره لنافع بل (صيّر الثاني منه خبرا) أي لفظا خبرياً وهو ما يمكن وصفه بالصدق ووقع الاستفهام المشار إليه في أحد عشر موضعا،أولها ﴿**وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد**﴾في الرعد، وآخرها في النازعات ﴿**أإنا لمردودون في الحافرة إذا كنا**﴾ فأخبر الناظم أن نافعاً يقرأ في جميع المواضع في اللفظ الأول بهمزتين الأولى منهما همزة الاستفهام ويقرؤ اللفظ الثاني بحذف همزة الاستفهام فيكون اللفظ خبراً .لااستفهاماً إلا في موضوعين أشار إليهما بقوله: (واعكسه) أي الحكم المذكور (في) سورة (النمل) في ﴿**إذا كانا تابا وآباؤنا أننا لمخرجون**﴾ واعكسه أيضا في السورة التي(فوق) سورة (الروم) وهي العنكبوت واللفظ الذي فيهما قوله تعالى:

﴿**ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال**﴾ فإن نافعاً يقرأ في هذين الموضعين بلفظ الخبر في الأول والاستفهام في الثاني، (لكتبه) أي الثاني(بالياء في المرسوم) أي المصحف العثماني فدل رسم الياء في الثاني على تكرر الهمز فيه، ولا يتناول كلام المصنف ما تكرر فيه الاستفهام لنافع وغيره وهو موضعان: ﴿**ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال**﴾ بالنمل ،وقوله تعالى ﴿**أإنّك لمن المصدقين أإذا ذا متنا**﴾ لما تقدم من أن المراد الاستفهام المختلف فيه .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٠٩- القول في إبدال فاء الفعل والعين واللام صحيح النقل

١١٠- أبدل ورش كل فاء سكنت وبعد همز للجميع أبدلـــت

(القول في إبدال فاء) أي الهمزة الواقعة فاء(الفعل) أي موضع الفاء من الكلمة ،سواء كانت فعلا أو اسما ،(والعين واللام) أي الهمزة الواقعة عين الكلمة أو لامها ،وقوله (صحيح النقل) يصح نصبه على الحال ويصح رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف (أبدل ورش كل) همزة(فاء) للكملة(سكنت) حرف مد مجانسا للحركة التي قبل الهمزة، سواء كانت الهمزة أول كلمة، فإنه يبدلها من جنس حركة الحرف الأخير من الكلمة التي قبلها نحو: ﴿يقول إيذن لي﴾ فإنه يبدلها واوا ﴿والسموات ايتونى﴾ فيبدلها ياء، ﴿فقال اتوني بأخ لكم﴾ فيبدلها ألفا ﴿والهدى ايتنا﴾ فيبدلها ألفا أيضا، وليست الألف المقروءة حال الوصل آخر الكلمة الأولى بل هي المبدلة من فاء الكلمة الثانية ولذا يجب فتحها. وأما في حال الوقف فالألف المقروءة هي آخر الكلمة الأولى فيميلها من يميل لأنها من ذوات الياء أوكانت وسط الكلمة نحو المؤمنون الموتفكات أو بعد حرف زائد نحو ﴿واتمروا وأتوني مسلمين﴾ فأت فأتوا.

وإن وقعت الهمزة فاء الكلمة الساكنة(بعد همز) فإنها (للجميع) أي جميع القراء (أبدلت) من جنس حركة الهمزة الأولى سواء كانت الأولى همزة قطع كآمن ،آدم إيمانا، أوتي، أو همزة وصل نحو ﴿الذي اوتمن﴾، حال الوقف على الذي، والابتداء بما بعدها وكجميع باب (إيت) حال الابتداء.

ثم استثنى من هذه القاعدة قوله:

١١١- وحقق الإيوا لماتدريه من ثقل البدل في تؤويه

(وحقق) أيها القارئ لورش(الإيوا) :أي ما تصرف من هذه المادة؛ وهو سبعة ألفاظ :المأوى ،مأويه، مأويهم، مأويكم فأووا، تؤوي، تؤويه وأصل الإيواء في اللغة الضم ،وهو بالمد وقصره الناظم للوزن وأشار إلى علة

التحقيق بقوله(لما تدريه)أيها القارىء(من ثقل البدل في تؤيه) وتئوى لما فيه من اجتماع واوين أحدهما ساكنة، ثم ياء ساكنة، ثم حقق جميع الإيواء طردا للباب، واتباعا للرواية وجمعاً بين لغتي الابدال والتحقيق، وما ذكره الناظم هو رواية أبي يعقوب عن ورش ، وروى عنه أبو بكر الأصبهاني البدل في جميع باب الإيواء كنظائره وروى عنه عبد الصمد الوجهين، وروي عنه رواية رابعة وهي تحقيق تؤوي ،تئويه، والبدل في غيرهما، وروي عنه أيضا لإدغام في تؤويه، وتؤوى، انظر التحصيل.

قال الناظم رحمه الله:

١١٢- وإن أتت مفتوحة أبدلها واوا إذا ما الضم جاء قبلها

(وإن أتت) الهمزة فاء الكلمة (مفتوحة أبدلها) ورش (واوا) متحركة بالفتح (إذا ما الضم جاء قبلها) نحو ﴿ **يؤيد** ○ **يؤاخذكم** ○ **مؤجلا** ○ **لا تؤاخذنا**﴾ وليس منه ﴿**لا تواعدوهن**﴾ ولا مُوهّن، إذ لا أصل للهمز فيهما ومفهومه أنها إذا أتت مضمومة نحو:﴿ **تؤزهم**﴾ أو مفتوحة بعد فتحة نحو (مآب) أو كسرة نحو (لأبيه) فإنه لايبدلها، بل يحققها، وهو كذلك علي المشهور، وروى عنه الأصبهاني إبدال كل متحركة إذا كانت فاء للفعل إلا في (مؤذن) فإنه يحققها ويحقق أيضا ﴿**لئيلا**﴾.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١١٣- والعين واللام فلا تبدلهما لنافع الا لدى بيس بما

(والعين واللام) أي الهمزتين الواقعتين عين الكلمة أو لامها (فلا تبدلهما)لنافع إلا فيما يأتي بل حققهما له سواء سكنتا، نحو سؤل وسؤلك (نَبِّئ) أو تحركتا نحو (سُيئلوا، سألوا ،رؤوف، الملأ، نبأ، من نبأ، إلا لدى قوله تعالى ﴿ **بعذاب بيس بما كانوا**﴾ فاتفقا عن نافع علي إبدال همزته ياء،

وأصله بئس بفتح الباء وكسر الهمزة كما قرئ به، فنقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم أبدلت الهمزة من جنس ما قبلها تخفيفاً، وقيل أصله بِئْس التي هي فعل ذم جامد ثم سمى به كقيل .

وقال: الناظم رحمه الله:

١١٤- وأبدل الذئيب وببئر بيسا ورش وريا بادغام عيسى

(وابدل) لفظ(الذيب) حيث ورد وبئر حيث ورد أيضا وبيس بفتح السين ، سواء انفردت عن ما او اتصلت بها (ورش) فاعل أبدل (و) أبدل(ريا) من قوله تعالى: ﴿ أثاثا ورءيا﴾ (ب) أي مع (ادغام عيسى) يعنى أن قالون يبدل همزة رء يا ياء ثم يدغهما في الياء التي بعدها.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١١٥- وإنما النسيء ورش أبدله ولسكون الياء قبل ثقله

(وإنما النسيء) في سورة التوبة(ورش) من رواية أبي يعقوب (أبدل) همزته ياء متحركة بحركة الهمزة(ولسكون الياء قبل) أي التي قبل الياء المبدلة من الهمزة (ثقله) أي ثقل حرف البدل وهو الياء أي شدده بسبب ادغام الحرف الذي قبله فيه، وأما قالون والأصبهاني فيحققان الهمزة وأغفل الناظم من هذا الباب «منسأته» من اللام ﴿وسأل سائل﴾ من العين، وقد اتفقا عن نافع على إبدالهما .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١١٦- القول في أحكام نقل الحركه وذكر من قال به وتركه

(القول في أحكام نقل الحركة) والنقل في اللغة التحويل واصطلاحا تحريك الحرف الساكن بحركة الهمز الذي بعده، ثم حذف الهمز، وهو لغة بعض العرب، قاله في النجوم ،وقال في التحصيل: هو لغة قريش واختص به في الأغلب ورش (و) في (ذكر من قال به) أي نقل الحركة(و) من (تركه)

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١١٧- حركة الهمز لورش تنتقل للساكن الصحيح قبل المنفصل

١١٨- أولام تعريف و في كتابيه خلف ويجري في ادغام ماليه

(حركة الهمز لورش تنتقل للساكن الصحيح) احترازا من حرف المد،واللين ،نحو ﴿**الذي آتيناه**﴾ ﴿**قالوا آمنا**﴾،وأما حرف اللين فقط نحو ﴿**خلوا إلى**﴾ ﴿**ابني آدم**﴾ ﴿**ذواتي أكل**﴾ فتنقل الحركة إليه كغيره وإنما لم تنقل الحركة إلى حرف المد واللين لتعذر حركة الألف ثم حملت عليها أختاها. (قبل) احترازاً من الساكن الذي بعده نحو ﴿**الله اعلم**﴾وإنما لم ينقل إليه لأن لا يختل وزن الكلمة، وإنما خص الساكن القبلى بالنقل إليه لأنه طرف والأطراف محل التغير،(المنفصل) ،احتراز أمن المتصل نحو ﴿**مسؤولا**﴾ وأما ﴿**سلهم**﴾﴿**وسل بني إسرائيل**﴾ فاتفق القراء على نقل حركة الهمز، فيهما وصلا وابتداءً والابتداء فيه بالحركة العارضة فلا يبتدأ فيه بهمز الوصل مثال ما توفرت فيه شروط النقل ﴿**قد أفلح**﴾ ﴿**ولقد أنذرهم**﴾ وسواء كان الساكن موجودا في الخط كما مثلنا، أو غير موجود كنون التنوين(مختلفاً أكله) وميم ﴿**الم أحسب الناس**﴾ ولكن النقل في هذه إنما هو في اللفظ ،وأما في حال الخط فتثبت الهمزة في الضبط ،قاله في التحصيل ،وخالف صاحب التحصيل صاحب دليل الخيرات على موارد الظمآن وابن مايابى في ضبطه، (أو لام تعريف) عطف على قوله (المنفصل) أي وتنقل حركة الهمز لورش إلى لام التعريف، لأنه منفصل حكما، نحو: الآخرة، الأرض .وليس من هذا النوع ﴿**بيس الاسم**﴾ لأن همزته همزة وصل ساقطة في الدرج لجميع القراء وإنما كسرت لامه وهي لام التعريف خوف التقاء الساكنين(وفي كتابيه خلف) عن ورش فقيل يحققه، وهي رواية أبي يعقوب عنه، وهي المأخوذ بها، ووجهها عدم الاعتداد بالهاء لأنها هاء سكت والأصل عدم ثبوتها وصلا ،وقيل ينقل إليها اعتدادا بالهاء، وهي رواية

عبد الصمد والأصبهاني كما في التحصيل، وهذا الخلاف الذي لورش في (كتابيه) (يجري) نظيره لجميع القراء في (ادغام ماليه) هلك) ووجهه وجه ما قبله، ومعنى الإظهار فيها ،أن يسكت سكتة لطيفة على الهاء الأولى، والإظهار أشهر ،وهو رواية أبي يعقوب عن ورش ،والإدغام رواية عبد الصمد والأصبهاني، كذا في التحصيل، وقال في" النجوم الطوالع" أيضا - إن الاظهار هو المقدم في الأداء ،وقال ادوعيشي إن الأخذ بالإدغام، كقول الناظم فيما يأتي وساكن المثلين الخ.. واختار السخاوي الوقف على ماليه واستحسنه في النجوم ..

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١١٩- ويبدأ اللام إذا ما اعتدا بها بغير همز وصل فردا

(ويبدأ) ورش (اللام إذا ما اعتدا بها) أي بحركة اللام وقوله:(بغير همز وصل) الجار والمجرور متعلق بقوله يبدأ وقوله (فردا) حال من اللام أي حال كون اللام مفرداً عن الهمز والمعنى أن ورشا إذا اعتد بحركة اللام فإنه إذا ابتدأ بها فلا يأتي بهمزة الوصل لأن الأصل فيها أن تكون قبل الساكن لا المتحرك ومفهومه أنه إذا لم يعتد بحركة اللام لعروضها فإنه يبدأ بهمز الوصل لأن أصله السكون فيتحصل لورش فيها وجهان البدء بهمزة الوصل وتركها والبدء بها أشهر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٢٠- ونقلوا لنافع منقولا رداً والآن وعادا الأولى

(ونقلوا) أي الرواة(لنافع)أي عنه (منقولاً) حال وهو من نقل الحركة والمعنى أن الرواة نقلوا عن نافع الكلمات الآتية منقولة الحركة وهي (رداً) يصدقني فخالف ورش وقالون فيها أصليهما لأن أصل قالون عدم النقل وأصل ورش أن لا ينقل إلا إلى الساكن المنفصل (والآن) .

فورش فيها على أصله لأنه ينقل إلى لام التعريف وأصل آلان أن علم على الزمان الحاضر فدخلت عليها لام التعريف فصارت الآن فدخلت عليها همزة الاستفهام فابدلت همزة الوصل ألفا فصارت ءالان فصار فيها همزتان همزة الوصل وهمزة القطع وساكنان اللام والألف فخففها قالون بالنقل وأما ردا فاصلها ردءا بالهمزة أي معينا من أردأه إذا أعانه فاشبهت كلمتين وهما الأمر من الورودوأن يفتح الهمزة التي هي حرف فنقلت حركتها دفعا للبس مع اتباع الرواية وقيل إن ردا في قراءة نافع بمعني الزيادة من أردى علي المائة إذا زاد عليها وعليه فلا همز فيه أصلا ﴿**وعادا الأولى**﴾ نقل نافع أيضا حركة همزته إلى لام التعريف فورش فيها علي اصله وقالون على خلاف اصله وادغما في اللام نون التنوين التي قبله جريا على لغة من يقول من العرب رأيت زيداً الاعجمى بالادغام اعتدادا بحركة النقل

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٢١- وهمزوا الواو لقالون لدى نقلهم في الوصل أو في الإبتدا

(وهمزوا) أي الرواة (الواو) من الأولى (لقالون) أي عنه والمعنى أن الرواة عن قالون نقلوا عنه أنه يأتي بدل الواو من الأولى بهمزة ساكنة على لغة من يهمز كل واو ساكنة بعد ضمة كمؤصدة وعليها جاءت رواية قنبل بالسوق ﴿**واستوى على سوقه**﴾.

وقراءة البصري وحفص وحمزة مؤصدة بالهمز(لدى نقلهم) حركة الهمز (في الوصل) وليس له فيه إلا هذا الوجه(أو في الابتداء) فإن لم ينقلوا حركة الهمزة له في الابتداء كما هو أحد الأوجه له فيه تعين عدم همز الواو بل يؤتى بهمزة الوصل مفتوحة وبعدها اللام ساكنة وبعد اللام همزة مضمومة بعدها واو مدية وهذا الوجه هو المشهور كما أشار إليه بقوله:

١٢٢- لكن بدأه له بالوصل أولى من ابتدائه بالنقل

(لكن بدأه) أي لفظ الأولى له أي قالون بالأصل وهو ما رأيته من إسكان اللام وعدم حركة الهمزة وعدم همز الواو(أولى) أي اشهر وأقوى (من ابتدائه بالنقل) لحركة الهمزة وهمز الواو والابتداء بهمزة الوصل الغاء لحركة النقل لعروضها أو ترك همزة الوصل اعتداداً بحركة النقل ففيها له حال الابتداء ثلاثة أوجه وقد علمتها وكلها مأخوذة من كلام الناظم.

قال الناظم رحمه الله تعالى :

١٢٣- والهمز بعد نقلهم حركته يحذف تخفيفاً فحقق علته

(والهمز بعد نقلهم حركته يحذف تخفيفا) مفعول لأجله(فحقق علته) فهي التخفيف كما ذكره هنا وفي قوله السابق ونقلوه للسكون رفضا

تنبيه:

لام التعريف المنقول إليها حركة الهمز يجب حذف حرف المد قبلها نحو قالوا الآن وألقى الألواح وأولي الأمر وبداره الأرض وكذا يجب تحريك الساكن الصحيح قبلها نحو فمن يستمع الآن، من الأرض إلغاء لحركتها في المسألتين لعروضها .

باب

في الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء:

وهذا الباب مما ينبغى مزيد الاعتناء به لأن إدغام ما يظهر أو اظهار ما يدغم ونحوهما لحن خفي يجهله كثير من الطلبة قال: أبو بكر الأذفوى في كتابه الاستغناء من أظهر مايدغم أو أدغم ما يظهر يعني أو أظهر ما يخفى أو ترك قلب ما يقلب فهو لا حن في تلاوته وقال ابن مجاهد اللحن على قسمين لحن جلي وهو تغيير الحركات وخفي وهو إظهار ما يدغم أو إدغام ما يظهر وإمالة ما يفتح أو فتح ما يمال إلى غير ذلك وقد ثبت لكل حرف من

القرآن حق فوجب على التالي له أن يعطي كل حرف حقه انظر الثعالبي.

قلت الظاهر أن قوله أو فتح ما يمال يعنى به إمالة الراء أي ترقيقها فإن ترك الترقيق حيث يتفق على وجوبه لحن أما فتح الألف أي عدم إمالتها فلا تكون لحنا إذ لا يتفق على إمالة ألف.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٢٤- القول في الإظهار والإدغام وما يليهما من الأحكام

(القول في) أحكام (الإظهار) وهو لغة البيان واصطلاحا فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه وفي أحكام (الإدغام) وهو لغة الإدخال يقال أدغمت اللجام في الفرس إذا أدخلته في فمه واصطلاحا اللفظ بسا كن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد وهو نوعان كبير وهو ماكان الحرف الأول فيه متحركا كالثاني فسكن لأجل الإدغام ولم يتعرض له الناظم لأنه مختص غالبا بقراءة أبي عمرو من رواية السوسي.

قال الشاطبي:

ودونك الادغام الكبير وقطبه

ابو عمرو البصري فيه تحفلا اهـ

وصغير وهو ماكان الحرف الأول فيه ساكنا وهوالمقصود هنا وأسبابه ثلاثة.

التماثل وهو اتفاق الحرفين مخرجا وصفة والتجانس وهو اتفاقهما في المخرج دون الصفة أو العكس والتقارب وهو تقاربهما مخرجا أوصفة وفائدة الادغام التخفيف لثقل النطق بالحرفين المتماثلين أو المتقاربين حتى شبهه النحويون بمشي المقيد وهو ينقسم إلى قسمين واجب وهو المتفق عليه بين القراء وجائز وهو ما اختلفوا فيه وينحصر في ستة فصول فصل إذ وفصل قد وفصل تاء التأنيث وفصل لامي هل وبل وفصل حروف قربت مخارجها

وفصل النون الساكنة وستأتي كلها في كلامه.

قال الناظم رحمه الله:

١٢٥- وإذ لاحرف الصفير أظهرا ولهجاء جدت ليس أكثرا

- (وإذل) أي عند (أحرف الصفير) وهي الصاد المهملة والزاي والسين المهملة(أظهرا) أي ورش وقالون عن نافع نحو(وإذ صرفنا) إذ سمعتموه وإذ زين وإظهراها أيضا(ل) أي عند(هجاء) أي حروف (جدت) نحو إذ جاءتكم إذ دخلوا إذ تبرأ (ليس) الذي يظهران قبله (أكثر) مما ذكر أي مما اختلف فيه القراء فلا ينافي أنهما يظهران عند غيرهما مما اتفق القراء على الإظهار عنده نحو إذ قالت فالقصر في كلامه إضافي ويجري مثله فيما يأتي وقد جمع بعضهم الأحرف الستة في أوائل كلم بيت من الرجز المنهوك وهو الذي ذهب ثلثه فقال:

تاب صالح سحرا

جاء داعيا زمرا اهـ

قال الناظم رحمه الله:

١٢٦- وقد لأحرف الصفير تستبين ثم لذال ولجيم ولشين

(وقد ل) أي عند (أحرف الصفير تستبين) أي تظهر لهما كما يشعر به الإطلاق نحو ولقد صرفناه ولقد زينا السماء قد سمع (ثم) تظهر أيضا(ل) أي عند ذال معجمة(ول) أي عند جيم(ول) أي عند شين معجمة نحو ﴿**ولقد ذرأنا**﴾ ﴿**ولقد جئناهم**﴾﴿**قد شغفها**﴾.

قال الناظم رحمه الله:

١٢٧- وزاد عيسى الضاد والظاء معا وورش الإدغام فيهما وعي

(وزاد عيسى) من رواية أبي نشيط على الأحرف المتقدمة (الضاد والظاء

معا) فاظهر دال قد قبلهما نحو ﴿ولقد ضل﴾ ﴿ولقد ظلمك﴾(وورش الإدغام فيهما وعي) أي حفظه عن نافع ووافقه الحلواني فيهما وإسماعيل القاضي في الضاد وقد جمعت الأحرف المتقدمة في أوائل كلم هذا البيت.

ضل ظلوم ذم زاهدينا

صاموا شهورا جاهدوا سنينا

قال الناظم رحمه الله:

١٢٨- والتاء للتأنيث حيث تأتي مظهرة عند الصفير يأتي

١٢٩- والجيم والثاء وزاد الظاء أيضاً وبالإدغام ورش جاء

(والتاء للتأنيث حيث تأتي مظهرة) لهما (عند الصفير يأتي) أي أحرف الصفير الثلاثة وعند (الجيم والثاء) المثلثة نحو ﴿**حصرت صدورهم، خبت زدناهم، فكانت سرابا، نضجت جلودهم، كذبت ثمود**﴾عيسى من رواية أبي نشيط على ما ذكر الظاء فاظهر عندها نحو ﴿**كانت ظالمة**﴾ (أيضا) مصدر آض بمعنى رجع(وبالإدغام ورش) من روايتى الأزرق وعبد الصمد(جاء) وأما الاصبهاني فاظهر عندها وروى الحلواني عن قالون الإدغام في المواضع الثلاثة وقد جمعت الأحرف الستة في أوائل كلم بيت وهو:

جئت صباحا زائرا

ثم ظعنت سائرا.

قال الناظم رحمه الله:

١٣٠- ويظهران هل وبل للطاء والظاء والتاء معا والثاء

١٣١- والضاد معجما وحرف السين والزاي ذي الجهر وحرف النون

(ويظهران)أي ورش وقالون عن نافع لام (هل وبل) اجتماعا وانفراد(ل)

أي عند أحد هذه الأحرف الثمانية عند (الطاء) في ﴿بل طبع الله﴾ لا غير وعند (الظاء) في ﴿بل ظننتم ﴾لا غير وعند (التاء معا) نحو ﴿بل تاتيهم﴾ ﴿هل تعلم﴾ وعند (الثـــاء) في ﴿هل ثوب﴾ وعند (الضـــاد) حـــال كونه(معجما) في ﴿بل ضلوا ﴾وعند (حرف السين) في ﴿بل سولت﴾ لكم والإضافة بيانية وعند (الزاي ذي) أي المتصف بصفة(الجهر) الآتية في الصفات وهو وصف كاشف في ﴿بل زين للذين كفروا﴾، ﴿بل زعمتم﴾ وعند (حرف النون) نحو ﴿هل ندلكم ،بل نقذف﴾ فليس كل حرف توجد قبله الكلمتان كما ترى.

قال الناظم رحمه الله:

١٣٢- فصل وما قرب منها أدغموا كقوله سبحانه إذ ظلموا

١٣٣- وقد تبين وقالت طائفـــة وأثقلت فلا تكن مخالفه

(فصل وما قرب منها) أي الأحرف المتقدمة وهي ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام (هل) و(بل) قربا متفاحشا(أدغموا) ها فيه وجوبا أما القرب الغير المتفاحش فهو الذي تقدم تفصيله وأما ما بعد منها فلايدغمونها فيه فذال إذ تدغم في الظاء (كقوله سبحانه) أي تنزيها له عما لا يليق به (إذ ظلموا) ﴿وإذ ظلمتم﴾ ودال قد تدغم في التاء كقوله سبحانه ﴿قد تبين﴾ و﴿لقد تاب ﴾وشبه ذلك وتاء التأنيث تدغم في الطاء نحو﴿وقالت طائفة﴾ ﴿وكفرت طائفة﴾ وفي الدال المهملة في (اثقلت) دعوا الله ﴿أجيبت دعوتكما﴾ ولام بل تدغم في بل ﴿ران﴾ ﴿بل رفعه، بل ربكم ﴾ولام هل لم تقع قبل الراء في القرآن الكريم ولكنها تدغم إذا أتت في كلام العرب كقوله:

أتيت غسان ومعزهم تئـــط

من لبن لها ورسل وأقـــــط

حـــتي إذا جن الظلام واخـــتلط

جـاءوا بمذق هل رأيت الذيب قط

(فلا تكن مخالفه) .

قال الناظم رحمه الله:

١٣٤. وساكن المثلين إن تقدما أو كان غير حرف مد أدغما

(وساكن المثلين) وهما الحرفان المتفقان في الرسم والاسم (إن تقدما) على مثله المتحرك في كلمة مطلقا حرف مد أو غيره «كا بني، ويدرككم، ويوجهه» أو في كلمتين وكان الساكن(غير حرف مد) نحو ﴿**إذ ذهب ،قل لكم، كانت تاتيهم**﴾ (أدغما) لجميع القراء.

قال الشاطبي:

ومـــا أول المثلين فـــيـــه مـــسكن

فـــلابد من إدغـامـه مـتـمـثـلا

فإن كان الثاني فهو الساكن نحو ﴿**ضللتم**﴾ أو كان الأول حرف مد وكانا في كلمتين نحو (في يوم قالوا وهم) فلا إدغام.

فصل

في ذكر حروف قربت مخارجها وهي حروف من كلمات مخصوصة جاءت متفرقة في كتاب الله تعالى لا تدخل تحت قاعدة وقد اختلف فيها القراء فاشار إلى مذهب نافع فيها بقوله:

١٣٥. وأظهرن نخسف نبذت عذت أورثتموها وكذا لبثت

١٣٦. واذهب مع إن يغلب وإن تعجب يتب يرد ثواب فيهما وإن قرب

(وأظهرن) ياقارئ لنافع فاء(نخسف) بهم وذال (نبذتها) وذال(عذت) بربي وثاء (أورثتموها) و(كذا) ثاء(لبثت) بضم التاء وفتحها ولبثتم وباء ﴿**اذهب**

فمن تبعك ﴿وباء ﴿اذهب فإن لك﴾ معا وباء ﴿يغلب فسوف﴾ وباء تعجب فعجب وباء ﴿يتب فأولئك﴾ ودال ﴿يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة﴾ (فيهما) أي الكلمتين وقوله ﴿وإن قرب﴾ مرتبط بقوله وأظهرن.

قال الناظم رحمه الله:

١٣٧- ودال صاد مريم لذكـــــــــر وبا يعذب من رووا للمصري

١٣٨- واركب ويلهث والخلاف فيهما عن ابن مينا والكثير أدغما

وأظهر(دال) ﴿كهيعص﴾ فاتحة مريم (ل) أي عند لفظ ذكر وهو (ذكر) رحمة ربك (وبا يعذب من) يشاء (رووا) أي الرواة إلا عبد الصمد إظهاره(للمصري) أي عنه وأدغمه الرواة عن قالون إلا إسماعيل القاضي وأظهر لورش باء (اركب) معنا وثاء يلهث ذلك(والخلاف فيهما)ثابت (عن ابن مينا) من رواية أبي نشيط عنه واما الحلواني فروي عنه الاظهار كما روى عنه إسماعيل القاضي الإدغام (والكثير) من الشيوخ الناقلين للقراءة كالداني وابن شريح(أدغما) وحكى الداني الوجهين من غير ترجيح.

قال الناظم رحمه الله:

١٣٩- وعنه نون﴿ نٓ﴾ مع﴿ يس﴾ أظهر وخلف ورشهم ب﴿ نٓ﴾

(وعنه) أي قالون(نون ن والقلم مع) نون (يس) والقرآن(أظهر وخلف ورشهم) واقع (ب) أي في (ن) والقلم فروي عنه الأزرق والأصبهاني إظهارها وروى عنه عبد الصمد إدغامها وظاهره أنه يدغم نون يس بلا خلاف وحكى بعضهم عن الاصبهاني إظهارها.

تتمة بقي من هذا الباب مسائل أهملها الناظم رحمه الله تعالى، منها الذال قبل التاء في أخذت واتخذت ،اتفق قالون وورش على إدغامها،ومنها

الراء الساكنة قبل اللام نحو، يغفر لكم، ومنها اللام عند الذال نحو ﴿يفعل ذلك﴾ اتفقا على إظهارها أيضا ،ومنها الطاء قبل التاء في نحو أحطت وبسطت تدغم إدغاما ناقصا مع بقاء صفة الإطباق، ومنها القاف من ﴿نخلقكم﴾ تدغم في الكاف إدغاما كاملا للسوسي بلا خلاف، وهو المقدم لغيره وفيها لغيره وجه بإبقاء صفة (الاستعلاء) فيكون إدغاما ناقصا، وأما الضاد من نحو ﴿فرضتم﴾ والتاء من نحو ﴿أوعظت﴾فلا يدغمان لأحد من القراء، ومنها الميم تظهر قبل الفاء والواو في نحو ﴿هم فيها﴾ ﴿عشيرتكم﴾ ﴿وأموال﴾ومنها الدال تدغم في التاء نحو عدتم عدنا ومنها لام التعريف تدغم في ثلاثةعشر حرفا النون والراء والزاي والسين والشين والطاء والظاء والدال والذال والثاء والصاد والضاد والتاء.

ومنها العين تظهر عند الغين نحو ﴿واسمع غير مسمع﴾ .

قال الناظم رحمه الله:

١٤٠- ذكر ادغام النون والتنوين والقلب والإخفاء والتبيين

(ذكر(ادغام النون) الساكنة(و) نون (التنوين) وهي نون تلحق الأواخر لفظا لاخطا (والقلب) وهو لغة التحويل واصطلاحاً جعل الحرف حرفاً آخر(والإخفاء) وهو لغة الستر واصطلاحا النطق بحرف ساكن عار من التشديد على حالة بين الاظهار والإدغام فليس إدغاما لعدم تشديد الحرف الذي يليه وليس إظهارا لعدم كماله هو.

قال الناظم رحمه الله:

١٤١- واظهروا التنوين والنون معا عند حروف الحلق حيث وقعا

(واظهروا) أي جمهور القراء وكذا جمهور العرب (التنوين) أي نونه (والنون)الساكنة(معا عند) أحد(حروف الحلق)المجموعة في قول الخاقانى

فـــحـــاء وخـــاء ثم هاء وهمـــزة

وعين وغين ليس قـولى بالنكر أهـ»

وجمعها بعضهم في أوائل كلم بيت من الرجز المنهوك وهو :

أمنـتـكـم خـــــــوف غـــــــدر

أهلا حـــفظتم عـــهـــودي. أهـ .

وأشـار إليـها ا لشـاطبي رحـمه الله تعـالى في أوائل الشطر الثـاني من قوله:

وعند حـروف الحلق للكل أظهـرن

ألا هاج حكم عم خـاليـه غـفـلا: أهـ

(حيث وقعـا) أي النون والتنوين وسواء وقعت النون معه في كلمة نحو ﴿ينهون عنه وينأون﴾ ﴿فسينغضون، المنخنقة﴾ أو كلمتين نحـو ﴿من هاد﴾ من خوف، من آمن﴾ لغير ورش وأما نون التنوين فلا تكون إلا في آخر الكلمة نحو ﴿عليم خبير ﴾﴿حليم غفور﴾ عذاب أليم لغيرورش لأنه ينقل حركة الهمز كما تقدم وروى المسيبي إخفاءها عند الخاء والغين وهي لغة لبعض العرب وعليها قراءة أبي جعفر إلا في فسينغضون والمنخنقة، ﴿وإن يكن غنيا﴾ .

قال الناظم رحمه الله:

١٤٢- وادغموا في لم يروا لكنه أبقوا لدى هجاء يوم غنه

(وادغـموا) أي القراء النون والتنوين في حروف (لم يروا) نحـو ﴿من لدنه﴾ ﴿هدى للمتـقين﴾﴿من مارج ﴾﴿من يوم ﴾﴿أزا يوم ﴾﴿من راق ﴾﴿غفور رحيم﴾﴿ من وليّ ولا نصير﴾ ولاحاجـة لزيادة النون لدخولها في قوله المتقدم وساكن المثلين إن تقدما إلخ(لكنه) الضمير للشأن يفسره ما بعده (ابقوا) أي القراءلدى هجاء يوم غنه) فيكون الإدغام ناقصا

إلا خلفا عن حمزة فادغم في الياء والواو بلا غنة وابقي المسيب وابنه محمدالغنة في اللام وابقاها الاصبهاني عنده وعندالراء واختلف في الغنة في إدغامهما في الميم فقيل غنتهما ،فالإدغام ناقص وقيل غنتها فهو خالص.

قال الناظم رحمه الله :

١٤٣- وقلبوهما لحرف الباء ميما وقالوا بعد بالإخفاء

(وقلوبهما) أي النون والتنوين (ل) أي عند (حرف الباء) نحو من بعد عليم بذات (ميما) لاتفاقها مع الباء في المخرج ومعهما في الغنة ثم اخفوا تلك الميم قبل الباءكما تخفى قبله الميم الأصلية نحو أم به على المشهور(وقالوا بعد) أي بعد الإظهار عند حروف الحلق والإدغام عند حروف لم يروا القلب عند حرف الباء (بالإخفاء) عند باقي الحروف.

وقد جمعه صاحب النجوم في أوائل الكلمة من قوله :

تب كن قنوعا زاهدا صبورا

طهر جنانا ثم دم شكورا

إذ ظالما ثم

فتى ستورا

والإخفاء متفاوت بحسب قرب النون وبعدها من الحروف في المخرج فأقواه عند الطاء والدال والتاء وأضعفه عند القاف والكاف وأما الغنة فلا تفاوت فيها وهي بمقدار حركتين كالمد الطبيعي وكثيرا ما يتولد من الغنة حرف مد عند من يبالغ فيها وهو خطأ يجب التحرز منه.

قال الناظم رحمه الله:

١٤٤- وتظهر النون لواو أو ياء في نحو قنوان ونحوالدنيا

١٤٥- خيفة أن يشبه بإدغامه ماأصله التضعيف لالتزامه

(وتظهر النون (ل) أي عند (واو أوياء في نحو قنوان ونحو الدنيا) مما

وقعت فيه مع الواو أوالياء في كلمة كصنوان وبنيان وليس في القرآن غيرهما وهذا تقييد في قوله وادغموا في لم يروا وإنما أظهرت (خيفة أن يشبه) أحد الالفاظ في حال ادغامه لو أدغم(ما أصله التضعيف) أي المضعف أصالة وهو ما تكرر أحد أصوله كرمان فيلتبس اللفظ فلا يدرى الحرف المدغم وإنما وقع هذا اللبس إذا كان الحرفان في كلمة واحدة (لالتزامه) أي الإدغام في الوصل والوقف لعدم إمكان الوقف على الحرف الأول لوقوعه في وسط الكلمة بخلافه إذا كانا في كلمتين فإن المدغم يتبين أصله حال الوقف على الكلمة الأولى وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى أحكام النون والتنوين بقوله:

وكلهم التنوين والنون أدغموا
بلا غنة في اللام والرا ليجملا
وكل بينمو أدغموا مع غنة
وفي الواو والياء دونها خلف تلا
وعندهما للكل أظهر بكلمة
مخافة أشباه المضعف أثقلا
وعند حروف الحلق للكل أظهرن
ألا هاج حكم عم خاليه عقلا
وقلبهما ميما لدى الباء و أخفيا
على غنة عند البواقي ليكملا: أهـ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٤٦- القول في المفتوح والممال وشرح ما فيه من الأقوال

(القول في المفتوح) من الألفات (والممال) منها وشرح أي بسط ما فيه من الأقوال والفتح هنا فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الألف لأنها لا تقبل

الحركة وينقسم الفتح إلى قليل ومتوسط وشديد فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويسمى التفخيم ولا تجوز القراءة به لأنه ليس من لغة العرب وإنما يستعمله العجم.

والفتح المتوسط هوما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهو المراد في هذا الباب والإمالة في اللغة التعويج يقال أملت الرمح ونحوه أي عوجته عن استقامته وفي الاصطلاح تنقسم إلى قسمين كبرى وتسمى محضة وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وصغرى وتسمى بين بين وتقليلا وهي بين الفتح والكبرى وهي غالب إمالة ورش والأولى غالب إمالة حمزة والكسائى والفتح والأمالة لغتان جيدتان وقراءتان صحيحتان قرأ بهما رسول اللهﷺ فالفتح لغة أهل الحجاز والأمالة لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٤٧- أمال ورش من ذوات الياء ذا الراء في الأفعال والأسماء

(أمال ورش)الالفات(ذوات الياء) أي الالفات المنقلبات عن الياء وهي خمسة أقسام منقلبة عن ياء أصلية نحو رمى ومنقلبة عن ياء زائدة نحو ﴿أسفى﴾ أصله أسفي بياء المتلكم ومثله حسرتى ومنقلبة عن ياء أصلها واو كاعتدى واصطفى لأن أصلهما اعتدوا - واصطفوا بالواو ولكنها قلبت ياء للقاعدة التصريفية وهي أن المزيد على الثلاثى تقلب الواو فيه ياء ومنقلبة عن ياء منقلبة عن حرف صحيح نحو يتمطى لأن أصلها يتمطط ودسيها لأن أصلها دسسها قال في الكافية:

وثالث الامـــثـــال ابدلن بيـــا

نحـو تغنى خـالد تغنيـا أهـ

فهذه أربعة أقسام الألف فيها منقلبة عن ياء والقسم الخامس ألف

التأنيث وهي زائدة غير منقلبة عن شيء ولكنها ملحقة بهذا الباب لأن الألف ترجع فيها عند التثنية ياء وهي خمسة اوزان فعلى مثلثة الفاء كمرضى وذكرى وبشرى وفعالى بالفتح والضم كيتامى وأسارى وكسالى وضابط ما يعرف به أصل الألف في الفعل أن يسند إلى تاء الفاعل فإن جاء مكان الألف ياء فهي أصله نحو رمى فإنك تقول فيها رميت ودعا أصلها الواو لأنك تقول فيها دعوت وفي الاسم أن يثنى فإن ظهر في التثنية ياء فهي أصله فإنك تقول في هدى هديان وإن ظهر واو فهي أصله لأنك تقول في سناء سنوان فأمال ورش هذه الالفات (ذا) أي الالف المصاحب (للراء) في الأفعال والأسماء.

قال الناظم رحمه الله:

١٤٨- نحو رءا بشرى وترا واشترى ويتوارى والنصارى والقرى

(نحو رءا) من الأفعال فألفها منقلبة عن ياء لأنك تقول فيها رأيت وكما تمال ألفها تمال الراء قبلها لمناسبة الإمالة وتسمى هذه بالإمالة للإمالة وإنما عدت رأى من ذوات الراء مع أن الراء غير مباشر لها لأن الهمزة حاجز غيرحصين(وترا) من الأسماء.

وألفها زائدة وهي مشتقة من المتواترة وهي المتابعة بمهلة أي واحدا بعد واحد(وبشرى) من الأسماء وألفها للتأنيث (واشترى) من الأفعال (ويتوارى) من الأفعال (والنصارى والقرى) من الأسماء وألفهما زائدة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٤٩- والخلف عنه في أريكهم وما لا راء فيه كاليتامى ورمى

(والخلف عنه) أي عن ورش ثابت(في)كلمة وأصلين من هذا الباب فالكلمة هي(أريكهم) كثيرا) والخلاف فيها إنما هو من رواية أبي يعقوب فالتح رواية اكثر المصريين عنه والتقليل هو المشهور من روايته وأما عبد

الصمد فلم يرو عنه إلا التقليل وأما الاصبهاني فلم يرو في سائر الباب إلا الفتح ووجه استثنائها على القول به بعد ألفها من الطرف والأصلان الأول منهما (ما) أي الذي (لاراء فيه) من ذوات الياء (كاليتامى) من الاسماء (ورمى) من الافعال وسواء رسم بالياء كالمثالين أو رسم بالألف .

قال الناظم رحمه الله:

١٥٠- وفي الذي رسم بالياء عدا حتى زكى منكم على إلى لدى

(والخلف عنه أيضا في الاصل الثاني وهو الألف(الذي رسم بالياء) أي كل ألف رسم بالياء وأصله الواو وهو سبعة الفاظ جمعها في مورد الظمآن بقوله:

القول فيما رسموا بالياء

وأصله الواو لدى ابتلاء

فالواو في سبع فمنهن سجى

زكى وفي الضحى جميعا حيث جا

وفي القوى جاء وفي دحيها

وفي تليها ثم في طحيها: أهـ

أو رسم بالياء وأصله مجهول نحو بلى ومتى وأنى والمأخوذ له به في هذا النوع الإمالة أيضاً ثم استثنى من الأصل الأخير خمس كلمات بقوله (عدا) فهي أداة استثناء والمستثني هو (حتى) وهي حرف (وزكى منكم) من أحد وهي فعل (وعلى) وهي حرف كـ (إلى) و(لدى) وهي اسم بمعنى عند وقد رسم ألفها بغافر بالياء عند الأكثر وبالألف بيوسف اتفاقا ثم استثنى من قوله" وما لاراء فيه وقوله وفي الذي رسم بالياء قوله:

١٥١- إلا رؤوس الأي دون هاء وحرف ذكريها لأجل الراء

(إلا رؤس الآي دون هاء) والمعنى أن مالا راء فيه من ذوات الياء وما

رسم بالياء وأصله الواو أو جهل اصله فيه الخلاف عن ورش بالإمالة والفتح إلا ماكان منه في رؤوس الآي ولم تتصل بألفه هاء المؤنثة فإنه يمال له باتفاق فإن اتصلت بألفه الهاء رجع إلى الخلاف والعمل فيه على الفتح والمراد برؤوس الآي هنا الفواصل وهي كلمات أواخر الآي بمنزلة قوافي الشعر وقد وقعت رؤوس الآي في إحدى عشرة سورة وهي ﴿طه، والنجم ،وسال، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبح. والشمس، والليل، والضحي، والعلق،﴾ واستثنى الناظم مما كان في رؤوس الآي مصاحبا للهاء (ذكريها) فقال إلا (حرف ذكريها) فإن ألفه ممالة (لأجل الراء)الذي جاورها فهي داخلة في قوله السابق " أمال ورش من ذوات الياء ذا الراء" ولكن في ذكرها هنا تشويش لأن ذوات الراء لم يستثن منها شيء فلا يتوهم إخراج ذكريها من قاعدتها السابقة مع أن كلام الناظم يوهم استثناءها مما استثنى منه المعطوف عليه وليس كذلك لأنها مستنثاة مما يليها وهو قوله دون هاء مع أنه لا حاجة لاستثنائها كما تقدم.

قال الناظم رحمه الله:

١٥٢- واقرأ ذوات الواو بالاضجاع لدى رؤوس الآي للاتباع

(وأقر أذوات) أي الألفات المنقلبات عن (الواو بالإضجاع) أي الإمالة والمراد بها هنا الصغري (لدى) أي عند (رؤوس الأي) تكرار مع ما تقدم وإنما كرره ليفيد بقوله (للاتباع) أنَّ علة إمالته هي اتباع ذوات الواو لذوات الياء ليجري الباب على سنن واحد.

قال الناظم رحمه الله:

١٥٣- والألفات اللائي قبل الراء مخفوضة في آخر الآسماء

١٥٤- كالدار والأبرار والفجار والجارلكن فيها خلف جار

وأمال ورش (الألفات اللائي قبل الراء) متصلة بها فخرجت ألف (طائر)

وألف ﴿مضارهم﴾ لفصل الراء المكسورة عنهما بالراء الساكنة المضغمة في المكسورةحال كون الراء (مخفوضة) أي مكسورة كسرة إعراب لا - ما كانت كسرته لغير الإعراب ككسرة أنصاري فإنها لمناسبة الياء وقوله (في أخر الاسماء) معلوم من قوله مخفوضة لأن الخفض خاص بالأسماء ولا يكون إلا في أواخرها فهو لزيادة الايضاح فتخرج الف نمارق لأن الراء في وسط الاسم وكذا ألف الجوار لأن أصله الجواري وألف تمار لأنها في فعل ولا فرق على المشهور بين كون الذي قبل الألف حرف استعلاء أو استفال ولا فرق أيضا بين كون الراء متطرفة (كالدار والأبرار) (والفجار) (والجار لكن فيه) أي لفظ الجار(خلف جار) من روايتي أبي يعقوب وعبد الصمد والمأخوذ به التقليل أو اتصل بها ضمير كحمارك وأبصيرهم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٥٥- والكافرين مع كافرين بالياء والخلف بجبارين

وأمال أيضا(الكافرين) بالتعريف (مع كافرين) بدونه (بالياء)فيهما ووجه تقدير خمس كسرات في كلمة كثيرة الدور في القرآن: كسرة الفاء، وكسرة الراء بتقدير كسرتين لتكررها، والياء بمقدار كسرتين، ولم يعتبر هذا في الشاكرين والخاسرين ونحوهما لقلة الدور.

(والخلف ثابت) عن ورش من طريق الازرق(بجبارين)والعمل على التقليل

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٥٦- ورا وها يا ثم ها طه وحا وبعضهم حا مع ها يا فتحا

وأمال ورش أيضا ألف (را) من ﴿ألر﴾﴿وألمر﴾(وهايا) من فاتحة مريم(ثم هاطه وحا) من حم(وبعضهم) أي بعض الرواة عن ورش وهو أبو الحسن الحصرى(حا) من حم(مع ها) من فاتحة مريم (ويا من فاتحة مريم (فتحا)ولا عمل عليه بل العمل على الإمالة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٥٧- وكل ماله به أتينـــــــا من الإمالة فبين بينـــا

١٥٨- وقد روى الأزرق عنه المحضا فيها بها طة وذاك أرضى

(وكل ماله) أي ورش(به آتينا من الإمالة)فهي إمالة(بين بين) أي بين الفتح والإمالة الكبرى(وقد روى) أبو يعقوب(الأزرق عنه) أي عن ورش (المحضا) أي إخلاص الإمالة والمراد به الإمالة الكبرى المتقدم تعريفها أول الباب (فيها) أي الإمالة (بها طه وذاك أرضى)لشهرته أي لا أرضى إلا إياه لأن تقديم المعمول موذن بالحصر وروى عنه عبد الصمد التقليل في جميع الباب والأصبهانى الفتح في جميعه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٥٩- واقرأ جميع الباب بالفتح سوى هار لقالون فمحضها روى

(واقرأ جميع الباب بالفتح) لقالون من رواية أبي نشيط وروى عنه إسماعيل القاضي التقليل في جميع الباب كورش (سوى هار) من قوله تعالى ﴿ على شفا جرف هار﴾ (لقالون فمحضها) أي اخلاص إمالتها (روى) عن نافع وروي عن قالون فتحها أيضا وإمالتها بين بين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٦٠- وقد حكى قوم من الرواة تقليل هايا عنه والتورية

(وقد حكى قوم من الرواة تقليل ها) و(يا) من فاتحة مريم أي إمالتهما بين بين (عنه) وروى عنه آخرون الفتح وشهره في النجوم وقال إدعوعيشى إن العمل على التقليل وروى عنه قوم أيضا تقليل (التورية) وعليه العمل وروى عنه فتحها أيضا وكلاهما صحيح.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٦١- فصل ولا يمنع وقف القـــــراء إمالة الألف بالاسمـــــاء

١٦٢- حملا على الوصل وإعلاما بما قرئ في الوصل كما تقدما

(فصل ولا يمنع وقف الراء) أي الوقف عليه بالسكون أو الروم(إمالة الألف في الأسماء) المتقدمة في قوله" والألفات اللائي قبل الراء" الخ.. وإن كان سبب الإمالة الكسرة الذاهبة في الوقف حملا أي قياسا للوقف (على الوصل) ولأن سكون الوقف عارض وإعلاما للسامع بما قرئ به في حال الوصل وهو الإمالة (كما تقدما) وقيل تفتح الألف حال الوقف بالسكون وتضعف ا لإمالة حال الوقف بالروم.

قال الناظم رحمه الله:

١٦٣- ويمنع الإمالة السكون في الوصل والوقف بها يكون

١٦٤- والخلف في وصلك ذكرى الدار ورققت في ا لمذهب المختار

(ويمنع الإمالة) أي إمالة الفتحة قبل الألف الممالة (السكون) الواقع بعد الألف(في)حالة (الوصل) لوجوب حذف الألف للساكن حينئذ نحو ﴿**القرى** التي﴾ ﴿**والنصارى المسيح**﴾ فإذا حذفت الألف رجعت الفتحة إلى أصلها لأنها إنما كانت ممالة لأجل التوصل إلى إمالة الألف وقد زال السبب (والوقف) إذا وقع على الألف المستجمعة شروط الإمالة (بها) أي الإمالة في الألف والفتحة التي قبلها(يكون) واختلف في ألف (الهدى أئتنا) حال الوصل فقيل إنها الألف المبدلة من همزة ائتنا وهو المشهور ووجهه أبو عمرو بأن الألف الأولى ساقطة مع تحقيق الهمزة قطعاً.

فوجب أن تكون كذلك مع إبدالها لأن إبدالها عارض وعليه فلا تمال وقيل إنها الألف التي في آخر الكلمة الأولى وعليه فتمال لورش(والخلف في) تفخيم الراء وترقيقها (في)حال وصلك ياقارئ(ذكرى الدار ورقت في المذهب المختار) لوجود سبب الإمالة وهو الكسرة بل أنكر بعضهم وجود الخلاف ووهم أبو العباس بن حرب في ذكره انظر الثعالبي:

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٦٥- فإن يك الساكن تنوينا وفي ماكان منصوبا فبالفتح قف

١٦٦- نحو قرى ظاهرة وجـــاء إمالة الكل لـــــه أداء

(فإن يك الساكن)الذي حذفت الألف لأجله(تنوينا) أي نون تنوين نحو ضحى ومولى ومصفى فاختلف هل الذي يعود في الوقف ألف التنوين سواء كانت الكلمة منصوبة نحو ضحى أو مرفوعة نحو مولى أو مخفوضة نحو مصفي ووجه هذا القول أن التنوين جيء به للدلالة على الانصراف فوجب أن تكون الالف الباقية حال الوقف هي المبدلة من التنوين لتدل على مادل عليه التنوين وقيل أنها الألف الأصلية لأنها أولا بالبقاء لكونها أصلية من ألف التنوين لأنها زائدة وقيل إن الباقية في المرفوع والمجرور الألف الاصلية وفي المنصوب ألف التنوين ووجه هذا القول حمل المعتل على الصحيح وبيان ذلك أن الاسم الصحيح يوقف على مجروره ومرفوعه من غير إبدال شيء بل باسكانه فقط فإنك تقول مررت بزيد وجاء زيد بسكون الدال ويبدل من تنوينه حال النصب الألف فتقول رأيت زيدا بالألف ومقتضى حمل المقصور عليه أن يكون الثابت حال الوقف في المرفوع والمجرور هي الألف الاصلية وفي المنصوب الف التنوين وعلى هذا القول درج الناظم بقوله (وفي ماكان منصوبا) نحو قرى وضحى(فبا لفتح قف) عليه لأن الثابت في الوقف الف التنوين وهي مفتوحة(نحو قرى ظاهرة) فإن كان مرفوعاً نحو مولى او مجرورا نحو مصفى وقفت عليه بالإمالة لأن الثابت هي الألف الأصلية (وجاء إمالة الكل له) أي لورش (أداء) أي في الإداء بناء على القول الثاني وهو أن الثابت حال الوقف هي الألف الأصلية مطلقا وهذا الوجه هو المأخوذ به والمعول عليه وأنكر المحقق ابن الجزري وجود مقابله في الاداء بل قال إن الخلاف في المسألة نحوي جر إليه القياس لاأدائي.

قال الناظم رحمه الله:

١٦٧ - القول في الترقيق للراءات محركات أو مسكنات

(القول في الترقيق) وهو انحاف الحرف أي جعله نحيفا ضعيفا(للراءات جمعها باعتبار انواعها وفي التفخيم لها وهو عبارة عن تسمين الحرف ويراد به التغليظ إلا أن الأول اشتهر في الراء واشتهر الثاني في اللام وقد يعبر عن الترقيق بالإمالة وعن التغليظ بالفتح تجوزا والأصل في الراء التفخيم لعدم افتقاره إلى سبب حال كونها(محركات أو مسكنات).

قال الناظم رحمه الله:

١٦٨- رقق ورش فتح كل راء وضمها بعد سكون ياء

١٦٩- نحو خبيرا وبصيرا والبصير ومستطيراً وبشيراً والبشير

١٧٠- والسير والطير وفي حيران خلف له حملا على عمران

(رقق ورش) من روايتى أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد وأما الاصبهاني فلا يرقق إلا ما اتفق على ترقيقه (فتح كل راء وضمها) أي كل راء أتت مفتوحة أو مضمومة بعد سكون الياء المتصلة بها في كلمة واحدة سكونا حيا أو ميتا(نحو خبيراً وبصيراً والبصير: ومستطيراً وبشيرا والبشير: والسير والطير وفي) راء(حيران خلف له) أي عنه فأخذ بعض أهل الاداء عنه بترقيقها لوجود السبب وبه قطع الداني في التيسير وأخذ بعضهم تفخيمها(حملا) أي قياسا لها(على عمران) المفخمة بسبب العجمة والجامع تقاربهما في الوزن واشتراكهما في منع الصرف وبه قرأ الداني على بن خاقان وشهره في النجوم فإن كانت الياء في كلمة أخرى نحو في ريب فلا توجب ترقيقها وأشار الشاطبي إلى الوجهين بقوله:

وفي شرر عنه يرقق كلهم

وحيران بالترقيق بعض تقفلا

قال الناظم رحمه الله:

١٧١- وبعد كسر لازم كناظره ومنذر وساحر وباسره

ورققها ايضا (بعد كسر لازم) وهو الكسر المتصل الاصلي واحترز به عن الكسر المنفصل في كلمة أخرى نحو ﴿بأمر ربك﴾ ﴿ما كان أبوك امرأ سوء﴾ وكذا نحو برشيد بربك لأن حرف الجر في حكم المنفصل وكذا نحو امرأة وامرؤ حال الابتداء لأن كسرة همز الوصل عارضة لسقوطها في الوصف ولافرق بين كسرة حرف الاستعلاء (كناظرة) وغيره (كمنذ رو ساحر وباسرة) ثم شرع يذكر مستثنيات من هذه القاعدة فقال:

١٧٢- إلا إذا سكن ذو استعلاء بينهما إلا سكون الخاء

١٧٣- فإنها قد فخمت كمصرا وإصرهم وفطرة ووقرا

(إلا إذا سكن ذو) أي حرف استعلاء بينهما أي الكسرة والراء (إلا سكون الخاء) نحو بإخراج فلا يمنع الترقيق لضعفه بالهمس ومفهومه أن سكون غير المستعلي لا يمنع الترقيق نحو عبرة وهو كذلك على المشهور وأخذ فيه شريح بالتفخيم أما إذا فصل بينهما متحرك نحو الخيرة فيمنع الترقيق مطلقا فإن سكن ذو استعلاء غير الخاء بينهما فإنها أي الراء قد فخمت (كمصراواصرهم) ولاعبرة بهمس الصاد لقوتها بالإطباق والصفير (وفطرة ووقرا).

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٧٤- وفخمت في الأعجمي وإرم وفي التكرر بفتح أو بضم

١٧٥- وقبل مستعل وإن حال ألف وباب سترا فتح كله عرف

(وفخمت) في الاسم الأعجمي كعمران وإبراهيم وإسرائيل وفي ﴿إرم ذات العماد﴾ على المشهور وقد اختلف في أعجميته فلذلك ولوجود الخلاف فيه نص عليه وفخمت أيضا في حال التكرر للراء في كلمة واحدة سواء كان

بفتح الراء الثانية نحو فرارا(أو بضم) نحو الفرار وفخمت أيضا(قبل) حرف (مستعل) وقوله:(وإن حال ألف) راجع للأمرين قبله نحو الصراط والفراق واعراضا إلا انه اختلف في راء الاشراق لضعف القاف فيها بالكسرة ولم يعتبر ذلك في الصراط المكسور لقوة الطاء بالاطباق واختلف أيضاً في راء حصرت صدورهم حال الوصل فذهب شريح إلى تفخيمها للصاد التي بعدها والمختار وهو مذهب أبي عمرو الترقيق لفصل الصاد عنها بالتاء مع كونها في كلمة أخرى فهي كالقاف في ﴿**يأيها المدثر قم**﴾ والصاد في ﴿**الذكر صفحا**﴾ (وباب سترا) أي ماكان على وزنها كذكرا ووزرا وصهرا(فتح كله) أي تفخيمه(عرف) أي اشتهر عن ورش ويفهم منه وجود قول بالترقيق إلا أنه غير معروف معرفة الأول ولكنه صحيح مقروء به ولذا قال الشاطبي

وتفخيمه ذكر وسترا وبابه

لدى جملة الأصحاب أجمع أرجلا

ومحل الخلاف إذا كان الساكن مظهراً فإن كان مدغما كسترا فلا خلاف في الترقيق وكذا لا خلاف في ترقيق المرفوع من هذا النوع نحو سحر فإن كان منصوبا إلا أنه غير منون نحو ذكرك ووزرك فظاهر كلام الناظم أنه مرقق وهو كذلك على المشهور وحكى أبوعمرو فيه الفتح لتتعادل آيات ألم نشرح قاله في التحصيل وهذا آخر المستثنيات.

قال الناظم رحمه الله:

١٧٦- ورقق الأولى له من بشرر ولا ترققها لدى أولي الضرر

١٧٧- إذ غلب الموجب بعد النقل حرفان مستعل وكالمستعل

(ورقق) أيها القارئ الراء الأولى له أي لورش وصلا ووقفا وقيل وصلا فقط.

من قوله تعالى ترمى بشرر للكسرة التي بعدها على خلاف الأصل لقوة الكسرة لكونها في حرف مكرر فحذفت الفتحة التي قبلها لخفة الفتحة وضعف الشين التي قبلها بالتفشي بخلاف سرر فلم تؤثر فيها الكسرة لثقل الضمة مع الضمة قبلها وقوة السين بالصفير أما غير ورش فيفخم الأولى وصلاً ووقفاً كالثانية إن وقف بالسكون فإن وقف بالروم رقق وورش يرقق الثانية في الوقف مطلقاً(ولاترققها له) أي الراء الأولى لدى أولي الضرر وإن اشتركت مع الأولى في السبب إذ غلب الموجب للترقيق في الثانية وهو الكسرة ما يأتى وهذا التوجيه إنما نظرنا له بعد النقل أي نقل الرواية وثبوتها في الكلمتين لأن التوجيه إنما يكون بعد السماع وثبوت الرواية فحينئذ يقال لذا ولماذا لأن الرواية هي العمدة والتوجيه تأنيس وفاعل غلب هو قوله (حرفان) أحدهما (مستعل) وهو الضاد التي قبل الراء والآخر (كالمستعلي) وهو الراء لأنها تخرج كما يأتى من طرف اللسان ومايليه من الحنك الاعلى وقوتها بالتكرير فأشبهت حرف الاستعلاء مخرجاً وقوة بخلاف الأولى فالموجود فيها هو الحرف الذي كالمستعلي فقط.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٧٨- وكلهم رققها إن سكنت من بعد كسر لازم واتصلت

(وكلهم)أى السبعة(رققها) أي الراء(إن سكنت) متوسطة أو متطرفة في اسم أعجمي أو غيره(من بعد كسر) سواء كان كسر حرف استعلاء أو غيره(لازم) ذلك الكسر لها وصلا ووقفا نحو فرعون شر ذمة فانتصر واصبر فإن كان الكسر غير لازم لها نحو ﴿أم ارتابوا، إن ارتبتم، يابني اركب، رب ارجعون﴾ فلا ترقق وصلا ولاوقفا لعدم لزوم الكسرة الأولى في الابتداء وعدم كسرة همزة الوصل في الوصل وقوله (واتصلت) أي الكسرة بالراء في كلمة واحدة يعنى عنه قيد اللزوم لأن اللازمة لا تكون إلامتصلة .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٧٩- إلاإذا لقيها مستعل والخلف في فرق لفرق سهل

(إلا إذا لقيها) أي وليها حرف (مستعل)متصل بها في كلمة فتفتح للكل نحو المرصاد وإرصادا وفرقة وقرطاس أما المنفصل عنها فلا يؤثر نحو فاصبر صبرا (والخلف) عن الكل ثابت(في)تفخيم راء(فرق)لحرف الاستعلاء كأخواتها وترقيقها وعليه العمل (لفرق) بينها وبين أخواتها (سهل) المأخذ قريب التناول وهو ضعف حرف الاستعلاء بالكسر ووقوع الراء بين كسرتين فقوي سبب الترقيق فيها وإلى هذه المسألة أشار .

الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله:

ولابد من ترقيقها بعد كسرة

إذا سكنت ياصاح للسبعة الملا

وما حرف الاستعلاء بعد فراؤه

لكلهم التفخيم فيه تدللا .

ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم

بفرق جرى بين المشائخ سلسلا: أهـ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٨٠- وقبل كسرة وياء فخما في المرء ثم قرية ومريما

١٨١- إذلا اعتبار لتأخر السبب هنا وإن حكى عن بعض العرب

(وقبل كسرة وياء فخما) أي ورش كسائر القراء الراء(في المرء ثم قرية ومريم) وما أشبه ذلك كردف وكرسيه وإنما خص الثلاثة بالذكر لوجود الخلاف فيها دون غيرها فرققها بعض أهل الأداء لورش من طريق الأزرق ورققها بعضهم للجميع من أجل الكسرة والياء المتأخرتين ورققها بعضهم

في قرية ومريم فقط من أجل الياء وغلط الحصري من فخمهاوالصواب المأخوذ به التفخيم في الألفاظ الثلاثة ووجهه ماأشار إليه الناظم بقوله (إذ لا اعتبار لتأخر السبب) أي إذ لا عبرة بالسبب المتأخر (هنا) إذ لم تثبت به الرواية (وإن حكى عن بعض العرب) اعتباره فلا يلزم من ذلك جواز القراءة به دون رواية ولم توجد في ذلك رواية ولا نص يوثق به كما قال الحافظ أبو عمرو ولادخل للقياس في القراءة ومن عبر من أئمة هذا الفن بالقياس فمراده حمل الجزئى على نظيره ليمثل به للكلى بعد ثبوت الرواية باطراد ذلك الكلى في جميع جزئياته وليس مراده القياس من غير ثبوت الرواية وإلى هذه المسألة.

أشار الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله:

وما بعده كسر أو اليا فمالهم
بترقيقه نص وثيق فيمثلا
ومالقياس في القراءة مدخل
فدونك مافيه الرضى متكفلا: أهـ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٨٢- وإنما اعتبر في بشرر لكونه وقع في مكرر

(وإنما اعتبر السبب) المتأخر(في) راء(بشرر)فرققت الكسرة التي بعدها(لكونه) أي السبب وهو الكسر(وقع في حرف (مكرر) أي قابل للتكرر فكانت كسرته بمثابة كسرتين فقوي السبب لذلك مع ثبوت الرواية.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٨٣- والاتفاق أنها مكسورة رقيقة في الوصل للضرورة

(والاتفاق) من القراء والعرب (أنها) أي الراء حال كونها(مكسورة) كسرة لا زمة أو عارضة لالتقاء الساكنين أو نقل الحركة عند من ينقلها

كورش توسطت الراء أوتطرفت(رقيقة في) حال(الوصل) لقيها مستعل أولا(للضرورة) وهي دفع التنافر بين الكسر والتفخيم لأن الكسر يقتضي التسفل والتفخيم يقتضي التصعد فالجمع بينهما كالجمع بين الضدين.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٨٤- لكنها في الوقف بعدالكسر والياء والممال مثل المر

(لكنها) أي الراء(في الوقف) سواء كانت مكسورة في الوصل أو مفتوحة أو مضمومة حيث كانت (بعد الكسر) المتصل أو المنفصل عنها بحاجز غير حصين كساكن مُسْتَعْلٍ نحو منذر وسحر والشعر(و) بعد(الياء) (و) بعد الالف(الممال) عند من يميل كورش نحوالدار والأبرار والفجار(مثل)حكم الراءالساكنة بعد الكسرة اللازمة (حال المر) أي الوصل وهو الترقيق كما تقدم ويحتمل مثل الراء المكسورة حال المر والمعنى واحد وهذا المثل متعين لجمعه أحكام المسألة فإن كان بين الكسرة والراء ساكن صحيح مستعل نحو القطر ومصر ففيها وجهان والعمل على التفخيم وهذاإذا كان الوقف بالسكون المحض أو مع الإشمام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٨٥- والوقف بالروم كمثل الوصل فرد ودع مالم يرد للأصل

وأما(الوقف بالروم) فحكمه (كمثل) حكم(الوصل) فكل راء فخمت أو رققت في الوصل فهي كذلك حال الوقف بالروم(فرد) ما ذكر من مسائل هذا الباب بحر العلم (ودع) أي اترك(مالم يرد حكمه) من الراء(ل) أي على (الأصل) الذي هو التفخيم وإلى هذه المسائل .

أشار الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله:

وترقيقها مكسورة عند وصلهم

وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا

ولكنها في وقفهم مع غيرهـــا
ترقق بعد الكسر أو ماتمـــــيلا
أو اليـــاء تأتى بالسكون وروم ـــهم
كما وصلهم فابل الذكاء مصقـــلا
وفـيـــمـا عـــدا هذا الذي قـــد ذكـــرته
على الأصل بالتفخيم كن متعملا: أ هـ

والضمير المؤنث في قوله ولكنها يعود على الراء المكسورة وأراد بالغير المضمومة والمفتوحة يعنى أن حكم الكل في الوقف واحد.

قال الناظم رحمه الله:

١٨٦- القول في التغليظ للامات إذا انـفـتـحـن بعد مـوجـبات

(والقول في التغليظ للامات إذا انفتحن بعد موجبات) أي أسباب تقتضي التغليظ والتغليظ ،عبارة عن تسمين الحرف أي جعله سمينا جسميا، والأصل في اللام الترقيق لعدم افتقاره إلى سبب ،وتغليظها عند موجبه لغة فاشية وليست بضعيفة ،وهو مما انفرد به ورش عن سائر أصحاب نافع وعن سائر السبعة وانفرد به عن ورش أصحابه المصريون والمغاربة دون البغداديين والشاميين لكى الرواية به صحيحة ولا يلزم من انفراد ورش به أن يكون غير متواتر لأن المراد انفراده عن السبعة فقط لا عن غيرهم من أئمة القراءة.

قال الناظم رحمه الله تعالى

١٨٧- غلظ ورش فتحة اللام يلى طاءً وظاءً ولصادٍ مهمل

١٨٨- إذا أتين متحركات بالفتح قبل أو مسكنات

(غلظ ورش) من طريق الأزرق(فتحة اللام) أي اللام المفتوحة حال كون اللام (يلى طاءوظاء) والواو بمعنى أو (و)غلظها أيضا(ل) أي عند (صاد مهمل) (إذاأتين) أي الأحرف الثلاثة (متحركات بالفتح قبل) أي قبل اللام

والظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة (أو) أتين قبله(مسكنات) نحو اطلع ظلم ،ظلموا، فمن أظلم .يصلى، تصلى، الصلواة، صلاتهم، اصلوها، هذا هو المشهور من رواية الأزرق، وروى عنه عن عبد الصمد التغليظ عند الصاد والظاء لاغير، وروى عن عبد الصمد تفخيمها عند الصاد خاصة وروى محمد بن خيرون عن أصحابه المصريين التفخيم عند الضاد المعجمة إذا سكنت لاغير، نحو ﴿أضللتم وأضللن﴾ وروى شريح التفخيم في نحو ضل وضللنا وفي المتوسطة بين الخاء والطاء، نحو: الخلطاء، وخلطوا، وبين الخاء والصاد نحو خلصوا والمخلصين أو بين التاء والطاء نحو فاختلط وبين الظاء والغين نحو واغلظ وزاد بعضهم إذا اتت بين ثائين نحو ثلاثة أو بين غين وقاف نحو وغلقت.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٨٩- والخلف في طال وفي فصالا وفي ذوات الياء إن أمالا

١٩٠- وفي الذي يسكن عند الوقف فغلظن واترك سبيل الخلف

(والخلف) عن ورش(في طال وفي فصال) ونحوهما مما حال فيه ألف بين اللام وأحد الأحرف كيصالحا (وفي)اللامات المجاورة للالفات(ذوات الياء) أي المنقلبات عن الياء نحو: يصلي وتصلي، ومصلي حال الوقف (إن أمالا) القارئ أي إن ذهب إلى القول بإمالة ذوات الياء هل يغلب هنا موجب التغليظ على موجب الإمالة فيغلظ اللام ويفتح الالف، أو يغلب موجب الامالة فيرقق اللام ويميل الألف إذ لا يجتمع تغليظ وإمالة(و) والخلف (في)اللام(الذي يسكن عند الوقف)وقد كان مغلظا في الوصل نحو يوصل(فغلظن) يا قارئ في المسائل الثلاثة(واترك سبيل الخلف) أي الطريق المخالفة للتغليظ لأنها ضعيفة.

ثم استثنى منفصلا من ذوات الياء **قوله:**

١٩١- وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق تتبع وتتبع سبيل التحقيق

(وفي رؤوس الآي) من ذوات الياء المتقدمة(خذ بالترقيق) أي بترقيق اللام وإمالة الألف، وذلك في ثلاثة مواضع: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ في القيامة. ﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾ في الأعلى، ﴿عبدا إذا صلى﴾ في العلق(تتبع) رؤوس الآي أي بعضها بعضا، فتتابع على نسق واحد(وتتبع) أنت يا قارئ (سبيل التحقيق).

ورقق قالون والأصبهاني عن ورش جميع ما تقدم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٩٢- وفخمت في الله واللهمه للكل بعد فتحة أوضحه

(وفخمت) اللام أي غلظت(في)اسمى الجلالة(الله) (واللهمه) الهاء للسكت والميم عوض عن ياء النداء والأصل بالله وشَذَّ اجتماعهما في قول الشاعر:

إني إذا مـــا حـــادث ألما

أقـــول يـاللـهم يـاللـهـــمـــا

(للكل) أي كل القراء (بعد فتحة) ولو فتحة همز الوصل حال الابتداء (أو ضمة) وكذا بعد الالف في ﴿ءآالله﴾ أو همزة بين بين عند من يسهل الثانية.

ومفهومه ترقيقها بعد الكسرة الخالصة ولو عارضة نحو ﴿قل الله﴾ وهو كذلك ،فإن كانت بعد فتحة ممالة نحـــو ﴿نرى الله﴾ و﴿سيرى الله﴾للسوسي ففيها التفخيم والترقيق ووجه التفخيم هنا مناسبته لاسم الجلالة الذي هو الاسم الاعظم .

قلت ولهذه النكتة والله تعالى أعلم عبر الناظم كالشاطبي هنا بالتفخيم دون التغليظ المشتهر في باب اللام.

وقد جمع الشاطبي رحمه الله تعالى أقسام هذا الباب في ستة أبيات ونصها:

وغلظ ورش فـتح لام لصـادها

أوالطاء أو للظاء قـبل تنزلا

إذا فـتحت أو سكنت كـصـلاتهم

وَطلع أيضـا ثم ظل ويوصـلا

وفي طال خلف مع فـصـالا وعندمـا

يسكن وقفا والمفخم فضـلا

وحكم ذوات اليـاء منهـا كـهـذه

وعند رؤوس الآي ترقـيقهـا اعتلا

وكل لدى اسم الله من بعد كسـرة

يرققها حتى يروق مرتـلا

كـمـا فـخـمـوه بعـد فـتح وضـمـة

فتم نظام الشمل وصـلا وفـيصـلا

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٩٣- القول في الوقوف بالإشمام والرَّوْمِ والمرسوم في الإمام

(القـول في الوقـوف) مـصـدر وقف كـالـوقف وهو لغـة الكف عن الفـعل والقول ،واصطلاحا: قطع الصوت على ءاخر الكلمـة زمنا يتنفس فـيه عـادة بنيـة اسـتئنـاف القراءة فـلابد من التنفس ولا يقـع في وسط الكلمـة. والسكت قطع الصـوت على السـاكن زمنـا دون زمن الوقف من غـيـر تنفس، ويقع في وسط الكلمة فإن لم يقصد القارئ استئناف القراءة بل قصد تركها سمي سكوته قطعا وجملة الأوجـه التي يقف بهـا القـارئ خـمـسـة الوقف بالروم والوقف بالإشمام وهما اللذان ترجم لهما الناظم لأنهما المقصودان بالباب وسيأتى بيانهما والوقف بالسكون وسيذكره أيضا والوقف بالحذف كحذف صلتي مـيم الجـمع وهاء الضـمـيـر وياءات الزوائد ونون التنوين في المنون

بالكسر أو الضم وهذا النوع يرجع إلى السكون لأنك تقف على الحرف الذي قبل المحذوف مسكنا له والوقف بالإبدال ؛ وهو في ثلاثة مواضع ،المنون بالفتح : يبدل من نون التنوين ألف إن لم يكن المنون تاء التأنيث مرسومة بالهاء.

وتاء التأنيث اللاحقة بالأسماء إذا رسمت بالهاء يبدل من التاء في الوقف هاء ويسكن الهاء ولو كانت التاء منونة بالفتح.

واللائى عند من يسهل الهمزة بين بين يبدل في الوقف ياء وهذا النوع يرجع للوقف بالسكون أيضا كما ترى(و) في الوقف على (المرسوم في) المصحف (الإمام) وهو مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٩٤- قف بالسكون فهو أصل الوقف دون إشارة لشكل الحرف

(قف) ياقارئ (بالسكون) في المرفوع وغيره والمعرب وغيره والمهموز والمشدد وغيرهما، سكن الحرف الذي قبل الموقوف عليه أولا. إلا أنه إذا كان الحرف الموقوف عليه ياء غير منونة ولا مشددة وقبلها كسرة وقف عليها بالسكون الميت وكذلك إذا كان واوا مضموما ما قبلها، وهي غير مشددة ولا منونة، وإلا فالوقف بالسكون الحي (فهو) أي السكون(أصل الوقف) وغيره فرع عنه(دون إشارة لشكل الحرف) أي حركته بالروم والإشمام.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٩٥- وإن تشأ وقفت للإمام مبينا بالروم والإشمام

(وإن تشأ وقفت للإمام) نافع(مبينا) حركة الحرف (بالروم) وإن تشأ بينتها (بالاشمام)، وظاهره أن الرواية بالروم والإشمام ثبتت عن نافع وليس كذلك، بل ثبتت الرواية بهما عن أبي عمرو والكوفيين فقط ولكن أكثر أهل

الأداء يأخذون بهما لغيرهم استحبابا واستحساناً وإن لم يرد عنهم نص بذلك

قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

والإسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه

من الوقف عن تحريك حرف تعزلا

وعند أبي عمرو وكوفيِّهم بـــه

من الروم والإشمام سمت تجملا

وأكثر أعلام القرآن يراهمـــا

لِسَائرهم ، أولى العلائق مطـــولا

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٩٦- فالروم إضعافك صوتَ الحركة من غير أن يذهب رأسا صوتكه

.(فالروم إضعافك صوت الحركة) أي إضعاف صوتك بالحركة حتى يذهب معظمها، وفي نسخة إضعاف صويت الحركة (من غير أن يذهب رأسا) أي ذهابا كليا(صوتكه) بحيث يسمعه القريب المصغى دون غيره كما قال الشاطبي رحمه الله:

ورومك إسماع المحرك واقفا

بصوت خفي كل دانٍ تنولا

وفائدته بيان حركة الحرف الموقوف عليه، فذهب معظمها لتقرب من الساكن، لأن الوقف على الحركة كلها لحن، كما أن الوقف بالسكون في الدرج لحن ،ولايكون إلا فيما يوقف عليه بالسكون الحي.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٩٧- يكون في المرفوع والمجرور معا وفي المضموم والمكسور

١٩٨- ولا يرى في النصب للقراء والفتح للخفة والإخفـــاء

(يكون) أي الرَّوم (في المرفوع) بالضمة (والمجرور) بالكسرة (معا)

(وفي المضموم)ضمة بناء نحو: من قبل، ومن بعد، وحيث، وياصالح، (والمكسور) ولو كان منصوبا نحو﴿ **مسلمات مؤمنات**﴾ ﴿**ووجد من دونهم امرأتين**﴾ وسواء كان الحرف الموقوف عليه مهموزا أو مشددا، أو منونا أو لا ولكن بعد حذف نون تنوين المنون(ولا يرى) أي الروم(في النصب) أي المنصوب بالفتحة (للقراء) وبعض النحاة ولا في (الفتح) أي المفتوح ولو مجرورا نحو (عن إبراهيم) (للخفة والخفاء) الواقعين في الفتحة فلا تقبل التبعيض بخلاف الضمة والكسرة لثقلهما.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

١٩٩- وصفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون والضرير لا يراه

٢٠٠- من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع

(وصيغة الاشمام إطباق الشفاه) أي ضم الشفتين كهيأتهما عندالنطق بالضم وإنما جمع باعتبار تعدد الناطقين أو على أن أقل الجمع اثنان،(بعد السكون) للحرف الموقوف عليه بلا تراخ،(والضرير) أي الاعمى(لايراه)أي لا يعلمه ولايدركه لأنه فعل لاصوت كما قال (من غير صوت عنده مسموع) أي من غير وجود صوت فيسمع وليس المراد أن هناك صوتا ولكنه لا يسمع وهو كقول الحصري

رومنا بالعين يسمع صوته

وإشما منا مثل الإشارة بالشفر

وقول الشاطبي رحمه الله تعالى:

والإشمام إطباق الشفاه بُعيْد ما

يُسكَّن لاصوتٌ هناك فَيَصْحَلا أهـ

(يكون في المضموم) ضمة بناء نحو من قبل ومن بعد وحيث وياشعيب وياصالح (والمرفوع) بالضمة لا في المفتوح ولا في المكسور ولو كانا مرفوعين نحو المؤمنون والظالمون ورجلان ويقومان إذ فائدة الإشمام الإشارة إلى

حركة الحرف الموقوف عليه وذلك ممكن في الضمة دون غيرها وأراد الناظم بالمرفوع والمنصوب والمجرور حركات الإعراب وبالمضموم والمفتوح والمكسور حركات غير الإعراب.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠١- وقف بالإسكان بلا معارض في هاء تأنيث وشكل عارض

(وقف بالإسكان) محضا لا إشمام معه(بلا معارض) أي بلا مشاقق ومخالف(في) مسألتين مستثناتين :(هاء التأنيث) وهي اللاحقة للأسماء ،دالة على التأنيث تسمى تاء باعتبار الوصل وهاء باعتبار الوقف وهذا إذا رسمت بالهاء ،وإنما لم يوقف عليها بروم ولا إشمام، لأن الحرف الموقوف عليه غير متحرك في الصلة إذ ليس موجودا فيها (وشكل عارض) أي حركة عارضة في الوصل والأصل قبل العارض السكون نحو ﴿ **قل انظروا**﴾ ﴿**قل الله**﴾ مما تحرك لالتقاءالساكنين ومنه يوميئذ، وحينيئذ لأن أصل الذال السكون فتحرك للتنوين المعوض من الجملة المضاف إليها إذ.

بخلاف. جوار وغواش وقاض ونحوها فيوقف عليه بالروم لأن التنوين فيها داخل على حرف متحرك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٢- والخلف في هاء الضمير بعدما ضمة أو كسرة أو أميهما

(والخلف في هاء الضمير بعد ما) زائدة (ضمة) نحو وأمه (أو كسرة) نحو ورسله (وبه) (أو أميهما) أي أم الضمة وهي الواو المدية نحو قتلوه صلبوه أولينة، نحو شروه وأم الكسرة، وهي الياء مدية نحو فيه أولينة نحو إليه وهل يدخلها بعدحذف الصلة، الرَّوم والإشمام إذا كانت مضمومة أوالروم إذا كانت مكسو رة وهو مختار الداني أو لا يدخلانها وهو مختار ابن الجزري.

وظاهر النظم أنها إذا كانت بعد فتحة نحو أنشره أو ألف نحو ﴿اجتباه وهداه﴾ أو ساكن صحيح نحو (يعلمه) لجاز الروم والإشمام قولا واحدا وليس كذلك فقد ذهب بعض إلى المنع مطلقا، وكأن الناظم لم يعتبر هذا المذهب لضعفه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٣- فصل وكن متبعا متى تقف سنن ماأثبت رسما أو حذف

(**فصل**) في بيان ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف وأما الذي قبله ففي بيان ما يفعل بالحرف الموقوف عليه من تسكين أو غيره(وكن) أيها القارى(متبعاً) في وقوفك(متى تقف)سواء وقفت اختيارا أو اضطرارا (سنن) أي طريق(ما أثبت رسما) فتثبته(أو) حذف فتحذفه، والمراد بالرسم هنا ما رسمه الصحابة في المصحف الإمام الذي - جمع فيه سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه القرآن لما رأى اختلاف الناس فيه فجمع المتواتر من القراآت وألزم الناس باتباعها ،أما جمع سيدنا الصديق رضي الله تعالى عنه فإنما كان لخوف ذهاب شيء من القرآن لما استحر القتل في حملته وأصل الرسم تصويرالكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها، هذا هو القياسي منه وإن وقعت مخالفة لما ذكر من زيادة أو نقص أو وصل ماقياسه الفصل أو عكسه فاصطلاحي وغالب رسم الصحابة رضي الله عنهم قياسي وفيه مسائل اصطلاحية ووردت الرواية عن نافع وأبي عمرو والكوفيين باتباع رسم المصحف في الوقف .

كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

وكوفيهم والمازني ونافع
عُنُوا باتباع الخط في وقف الابتلا

ولذا أمر الناظم القارئ أن ينظر إلى مارسمت به الكلمة بالنسبة إلى آخرها فيقف عليه بالإثبات إن كان ثابتا في الرسم كالألف في (الظنونا) و(السبيلا) مما ثبت في الصلة ﴿وكلتا الجنتين﴾ ﴿وقالا الحمد لله﴾ مما حذف فيها وكالألف أيضا من، لنسفعا، وليكونا، وكالواو من ﴿يمحو الله مايشاء﴾ وكالياء ﴿من مهلكي القرى﴾ وكالنون ،من كأين ،والهاء من ماليه واقتده، ويتسنه، وبالحذف إن كان محذوفا في الرسم كنون التنوين وألف (ياأيها الساحر) وواو ﴿يمحو الله الباطل﴾ وياء ﴿فاسمعون﴾ ونحو ذلك، ويستثنى من قوله ما أثبت رسما ثلاثة أشياء؛ الأول الحرف المزيد في الخط دون اللفظ كألف آمنوا ويدرؤ وياء ﴿من نباي المرسلين﴾ (ومن تلقاى نفسى) الثاني الحرف المجعول صورة همزة كياء قرئ وألف أن تبوءا أو واو اللؤلؤ، الثالث الواو والياء المعوضتان من الألف كالربا والهدى فلا يوقف بها بل بالألف مفتوحة أو ممالة .

ومن قوله (أو حذف) الحروف المقطعة في أوائل السور ﴿ص﴾ ﴿وق﴾ ﴿ون﴾ فيوقف على الحرف الأخير في اللفظ ولا ينظر للرسم والمحذوف، لاجتماع المثلين كألف ماء وغثاء، وواو فأووا ،وياء يحي ويستحيي، فيوقف عليه بالأثبات ولو سقط في الصلة لالتقاء الساكنين ،نحو يحي، الأرض، ولمحي الموتي، والهمزة المتطرفة يوقف بإثباتها مع حذفها في الرسم ولو حذفت صورتها نحو جيء وجاء. والسوء والخبء ودفء.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٤- وما من الهاءات تاء ابدلا ومن مامن الموصول لفظا فصلا

(و) كن متبع الرسم متى تقف أيضا في (ما من الهاءات) اللاحقة للأسماء للتأنيث (تاء ابدلا) بأن رسم بالتاء وقياسه الهاء ﴿كبقيت الله﴾ ﴿ومعصيت الرسول﴾ ﴿وشجرت الزقوم﴾ ﴿وجنت نعيم﴾ ﴿ويأبت

وأمرأت نوح ﴾وكلمات :(رحمت وسنت ونعمت) المرسومة بالتاء فيوقف عليها بالتاء ،اتباعا للرسم جريا على لغة حمير وطيء وأنشد ابو الخطاب شاهدا لذلك:

الله نجـاك بكف مـسلمـت

من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند القلصمت

وكادت الحرة أن تدعى أمـت

وكن متبعاً الرسم أيضاً في (ما من الموصول لفظاً فصلاً) في الرسم كلام الجر المفصول عن مجروره في (مال هذا الرسول) (ومال هؤلاء) فيوقف على اللام في وقف الاختبار بالموحدةَ وهو الوقف الذي يطلب من القارئ لامتحانه هل هو عالم بكيفية الوقف على الكلمة ويلحق به وقف القارئ على الكلمة ليرى غيره كيفية الوقف عليها، وفي وقف الاضطرار وهو ما يكون عند انقطاع نفس القارئ ويلحق به وقف القارئ ليسأل شيخَه عن كيفية الوقف. وأما الوقف الاختياري بالمثناة التحتية، وهو المنقسم إلى تام وإلى حسن وكَافٍ وقبيح فلا يجوز فيه ما ذكر لقبحه.

ومثل كلام المصنف عكسه وهو ماكان منفصلا معنى ولكنه رسم في المصحف متصلا فيتبع الرسم أيضاً فلا يوقف على المنفصل معنى دون المتصل به رسما نحو، إلا ، وفيما، وعما، ومما، وإنما المتصلة، ويستثنى من كلامه ﴿حم عسق﴾ فلا يجوز الوقف على حمّ دون عسق وإن انفصلت عنها خطا، وأما ﴿أياما تدعوا﴾ فيجوز الوقف على أيا دون ما لحمزة والكسائي، وظاهر الشاطبي اختصاص الحكم بها ورجح ابن الجزري جواز الوقف بأيا وبما للجميع ، ولا يجوز الابتداء بما ولا بتدعوا بل يتعين بأيا للجميع قاله بعض شراح الشاطبية .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٥- واسلك سبيل ما رواه الناس منه وإن ضعفه القياس

(واسلك) في وقفك على مرسوم المصحف متبعا طريق ما أثبت فيه وما حذف منه ،وما رسم من الهاءات تاء، وما فصل من الموصول، وما وصل من المفصول (سبيل) أي طريق ماارواه (الناس)؛ أي علماء الرسم وأثبتوه في تصانيفهم كالامثلة المتقدمة (منه) أي من الرسم المذكور (وإن ضعفه) أي أتباع الرسم (القياس) العربي، كوصل إن المشددة مفتوحة أو مكسورة بماالإسمية لأن قياسها الفصل عنها، بخلاف الحرفية، فقياسها الوصل بها وكحذف حرف العلة لغير جازم في نحو (ويدع الإنسان) ونحو ذلك، وأما إن منع القياس العربى اتباع الرسم في الوقف فلا يجوز اتباعه كإثبات الالف الزائدة في (يدرؤا) وقالوا ونحو ذلك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٦- القول في الياءات للإضافه فخذ وفاقه وخذ خلافه

(القول في الياءات للإضافة) وياء الإضافة هي الزائدة في آخر الكلمة، دالة على المتكلم ،ذكرا أو انثى، وعلامتها أن يصح مكانها هاء الضمير أو كافه، وتلحق الفعل منصوبة المحل، نحو (مسّنى) والاسم مخفوضة، نحو (معي) والحرف منصوبة أو مخفوضة نحو (إني وَلي) وجملتها في القرآن مائتان واثنا عشر ،وفتحها وإسكانها لغتان جيدتان، قرأ نافع وغيره بهما جمعا بين اللغتين وقد اجتمعا .في قول أمرئ القيس:

فـفـاضت دمـوع العين مني صـبـابة

على النحر حتى بل دمعى محملى

وزهير في قوله:

بدالىَ أني لست مـــدرك مـــامـــضى

ولاسـابقي شيئـا إذا كان جـائيـيـا

فـإن أدغم فـيـهـا يـاء قـبلهـا تعين فـتـحـهـا ،إلا في لغـة بنى يربوع فـإنهم يكسرونها : قال شاعرهم :

قـــــال لـهـــــا هـل لـك رأي فـي

قـــالت له مـــا أنت بالمرضى

وبها قرأ حمزة ﴿وما أنتم بمصرخي﴾(فخد وفاقه) أي ما اتفق عليه الراويان منه وهو ما سكت عنه من الياءات، فإنهما متفقان فيه، إما على الفتح وإما على الاسكان ،وأخذه إنما هو بطريق المفهوم،(وخذ خلافه) أي ما اختلف فيه الراويان أو اختلف عنهما فيه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٧- سكن قالون من الياءات تسعا أتت في الخط ثابتات

(سكن قالون) من طريق أبي نشيط(من الياءات) أي ياءات الإضافة فأل عهدية (تسعاً) ما بين متفق عليه ومختلف فيه عنه(أتت في الخط) أي رسم المصحف (ثابتات) وهذا مما غايرت به ياءات الزوائد الآتية. لأنها ساقطة في الرسم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٨- وليؤمنوا بي تؤمنوا لي إخوتى ولي فيها ومن معى في الظلتى

﴿وليؤمنوا بي﴾ لعلهم يرشدون ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾﴿ من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربي لطيف لما يشاء﴾ ﴿ولي فيها مئارب اخرى ﴾﴿ومن معى من المؤمنين﴾ في سورة (الظلة) أي الشعراءوأما ﴿إن معي ربي﴾ فيها فاتفقا على إسكانها. كما اتفقا على فتح﴿من معي أو رحمنا﴾ في الملك.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٠٩- وياء أوزعنى معا وفي إلى ربي بفصلت خلاف فصلا

٢١٠- وياء ميحاي وورش اصطفى في هذا الفتح والاسكان روى

(ويا أوزعنى) أي ألهمنى أن اشكر نعمتك .. إلخ معا أي في الشعراء والاحقاف وفي ياء ﴿ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾ بسورة (فصلت خلاف فصلا) أي بُيِّن والفتح أشهر أماياء ﴿ولئن رددت إلى ربي لأجدن﴾ فاتفقا على إسكانها (وياء محياي) ومماتي) آخر الياءات التسع التي يسكنها قالون (وورش اصطفى) أي اختار في هذه الياء (الفتح) ورواه أيضا عن نافع وغيره لأنه قراءة الستة وإنما اختاره لأنه أوجه عربية، والذين رووا عنه الفتح هم: أبو الازهر عبد الصمد، وداوود بن أبي طيبة، ويونس بن عبد الأعلى، بعد أن أخذ كل واحد منهم (بالإسكان والإسكان) روى ورش عن شيخه نافع ولم يرو الأزرق عن ورش سواه .

وأما ما ورد أن ورشا لما تعمق في العربية اتخذ لنفسه مقرأً فباطل كما نص عليه أبو عمرو الداني، لأن القراءة سنة متبعة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢١١- القول في زوائد الياءات على الذي صح عن الرواة

(القول في زوائد الياءات) أي في الياءات الزوائد فهو من إضافة الصفة للموصوف والياءات الزوائد ،هي المتطرفة الزائدة في القراءة على رسم المصحف عند من يزيدها ،وخلاف القراء فيها بين الحذف والإثبات ،بخلاف ياءات الإضافة ،فخلافهم بين تحريكها وتسكينها ،وهذه تخص الأسماء والأفعال ،بخلاف ياءات الإضافة فتلحق الحروف أيضاً وهذه تكون ضمير المتكلم تارة ولام الكلمة تارة بخلاف يا آت الإضافة فلا تكون إلا ضمير المتكلم ،وقوله (على الذي صح عن الرواة) أي إنما ذكرها على المذهب الذي صح عن رواة نافع.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢١٢- لنافع زوائد في الوصل منهن زائد ولام الفعل

(لنافع) من طريق قالون وورش تسعة واربعون ياء. (زوائد في) حال(الوصل) على رسم المصحف العثماني ويحذفها في الوقف. اتفقا على ثمانية عشر منها .وانفرد قالون باثنتين .وورش بتسعة وعشرين. (منهن) أي من تلك الياءات ما هو زائد على أصول الكلمة للدلالة على المتلكم ومنها ما هو لام فعل ،والمراد به ما هو أحد الاصول التي توزن بها الكلمة من فعل سواء كانت الكلمة فعلاً أو اسما.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢١٣ - أوّلهن ومن اتبعن وقل، ويا ت لا لئن اخرتن

٢١٤- والمهتدى الإسراء والكهف وأن يهدين بها ونبغ يوتين

(أولهن) أي أول الكلمات المشتملة على الياءات المذكورة، ﴿ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب ﴾بآل عمران ﴿ويات لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ بهود ﴿ولئن أخرتن إلى يوم القيمة﴾ بالإسراء (والمهتد) الواقعة في سورة الاسراء ؛أي وهي ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم﴾ ﴿ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وَلِيّاً﴾ في سورة الكهف ﴿وأن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا﴾(بها) أي سورة الكهف ﴿وذلك ما كنا نبغي﴾ ﴿ويوتينى خيرا من جنتك﴾ كلاهما بالكهف أيضا.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢١٥- تعلمن تتبعن ءَاتاني في النمل ذات الفتح للإسكان

(وتعلمن) مما علمت رشدا (وتتبعن) ﴿أفعصيت﴾ أمري ﴿وءاتاني الله

خير مما ءاتيكم﴾ في سورة النمل ،ذات الفتح ليائها دون أخواتها الساكنة لأجل (الإسكان)أي السكون الذي بعدها وإنما حركت ولم تسقط للساكن كما هو شأن حرف المد، لأن سقوطها يؤدي إلى حذفها كلية، لأنها ساقطة في الوقف.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢١٦- وأتمدونن والجوار في ... ثم إلى الداع المناد أضف

٢١٧- وأحرف ثلاثة في الفجر ... أكرمن أهانن ويسر

(وأتمدنن) بمال﴿ والجوار في البحر كالأعلام ﴾ ثم﴿ مهطعين إلى الداع﴾ ﴿ويوم ينادِ المناد﴾ (أضف)إلى ما تقدم (وأحرف ثلاثة في الفجر اكرمن أهانن ويسر) وليس ذكر الفجر للاحتراز بل لبيان الواقع وهذا آخر ما اتفقا عليه .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢١٨- وزاد قالون له إن ترن ... واتبعون أهدكم بالمؤمن

(وزاد قالون له) أي عن نافع ﴿إن ترن أنا أقل منك مالا﴾ ﴿واتبعون أهدكم﴾

(ب) أي في سورة (المؤمن) وهي سورة غافر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢١٩- وورش الدَّاع معادٌ عان ... وتسألن ما فخذ بيان

٢٢٠- ثم دعاء ربنا وعيد ... واثنان في﴿ ق﴾ بلا مزيد

(وورش) عنه يوم يدع الداع ودعوة الداع (معا) ﴿وإذا دعان فليستجيبوا لي﴾ ، وتسألن ماليس لك (فخذ بيان ثم دعاء ربنا) ﴿اغفر لي ولوالدى﴾ ﴿وخاف وعيدِ﴾ بسورة إبراهيم (واثنان) من لفظ وعيد (في قَ)

﴿فحق وعيد﴾ . ﴿ويخاف وعيد﴾ (بلا مزيد) على هذه الألفاظ الثلاثة من لفظ وعيد، إذ ليس في القرآن غيرها.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٢١- وأربعا نكير ثم الباد ترديـن والتلاق والتناد

(وأربعا نكير) ونكير، أربعة ألفاظ في القرآن في الحج، وسبأ ،وفاطر والملك ثم ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ (ولترديـن) ﴿ولولا نعمت ربى﴾ ﴿والتلاق﴾ ﴿يوم هم﴾ بغافر ﴿والتناد يم تولون﴾ بغافر أيضا .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٢٢- وأن يكذوبون قال ينقذون وترجمون بعدها فاعتزلون

٢٢٣- ومع نذير كالجواب نذرى في ستة قد أشرقت في القمر

(وأن يكذبون ﴿قال سنشد عضدك﴾بالقصص (ولا ينقذون) إنى إذاً و(ترجمون) بعدها فإن لم تؤمنوا لى (فاعتزلون ومع نذير كالجواب) فيه تقديم وتأخير ،والاصل ،وكالجواب مع نذير ونذرى (في ستة) أي ستة مواضع (قد اشرقت) أي أضاءت وظهرت واستبانت (في) سورة (القمر).

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٢٤- والواد في الفجر وفي التناد مع التلاق خلف عيسى باد

(والواد) في سورة الفجر (وفي التناد مع التلاق خلف عيسى) أي الخلف عنه في إثبات الياء فيهما وحذفها ،(باد) أي ظاهر، إذ نقله الدانى في التيسير والمفردة، ولكن الحذف أشهر واختلف عنه في إثبات اليائين من ﴿دعوة الداع إذا دعان﴾ .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٢٥- فهذه فإن وصلت زدتها لفظا ووقفا لهما حذفتها

(فهذه) جملة ياءات الزوائد (فإن وصلت) ماهي فيه بما بعده زدتها لهما أو لأحدهما على ما تقدم (لفظاً) أي في اللفظ(ووقفا لهما حذفتها) من غير تفصيل ثم استدرك على هذا الإطلاق فقال .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٢٦- لكنه وقف في ءآتانى قالون بالإثبات والإسكان

(لكنه) أي الأمر والشأن(وقف في ءآتانى) في سورة النمل (قالون) فاعل وقف (بالإثبات) للياء ساكنة لأنها متحركة وصلا ،بخلاف أخواتها ووقف (بالإسكان) للنون مع حذف الياء وهما وجهان صحيحان، والإثبات أشهر ويحتمل أنه أراد بالإسكان إسكان الياء وترك الوجه الأخير لإستفادته من اطلاق الحكم السابق وهو قوله ووقفا لهما حذفتها ويحتمل أنه اقتصر على الإثبات لقوته.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٢٧- القول في فرش حروف مفردة وفيت ما قدمت فيه من عدة

(القول في فرش) أي نشر وبسط أحكام (حروف) أي كلمات قرآنية(مفردة) ؛أي لكل واحدة منها حكم يخصها بحيث لا تدخل تحت حكم كلي(وفيت) أي أتممت وأنجزت (ما قدمت فيه) أي الفرش(من عدة) أي وعد، والوعد هو ما تقدم من قوله (ثم فرشت بعد ما ينفرد).

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٢٨- قرأ وَهْو وهْي بالإسكان قالون حيث جاء في القرآن

٢٢٩- ومثل ذاك فهْو فهْي لهْوا ولهْى أيضا مثله ثم هْوا

(قرأ وهْو وهْي بالإسكان) أي إسكان الهاء(قالون حيث جاء) أي هذا اللفظ وهو وهي، الواقعين ضمير رفع منفصل، المتصلين بالواو والفاء

(في القرآن) نحو ،﴿وهو بكل شيء عليم﴾ ﴿وهي تجرى بهم﴾ ومثل ذاك إذا اتصلا بالفاء نحو:﴿ فهو وليهم﴾ ﴿فهي خاوية﴾ أو اللام الزائدة نحو:﴿ لهو خير الرازقين﴾ ﴿ولهي الحيوان﴾ (أيضا مثله) أي ما ذكر إذا اتصلت به (ثم) وذلك في قوله تعالى﴿ ثم هو يوم القيمة من المحضرين﴾ ولا نظير لها، ،ووجه الإسكان في هذه الألفاظ التخفيف، لأن الواو والفاء واللام لما كانت كل واحدة منها لا تستقل بنفسها نزلت منزلة الألفاظ مما اتصلت به ،فصار لفظ هي معها، ككتف وكبد ولفظ هو معها كعضد ورجل ،والعرب يخففون هذين الوزنين بتسكين وسطهما وهي لغة أهل نجد قال الشاعر:

رجلان من ضبة أخبرانا

انا رأينا رجلا عريانا

وأما ثم هو فوجه إسكانها الحمل على الواو والفاء بجامع العطف. وفهم من نسبة الإسكان لقالون أن ورشا يضم هو ويكسر هي على الأصل.

وأما إذا لم يكن قبل أحد اللفظين أحد الحروف المذكورة فالإجماع على عدم الإسكان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣٠- وفي بيوت والبيوت الباء قرأها بالكسر حيث جاء

(وفي بيوت والبيوت) بصيغة الجمع (الباء)أي باء البيوت قرأها قالون المذكور(بالكسر حيث جاء) هذا اللفظ في القرآن معرفا أو منكراً.

نحو ﴿دخلتم بيوتا﴾ ﴿وأتوا البيوت ﴾﴿لا تدخلوا بيوت النبي﴾ إلى غير ذلك ،ووجه الكسر التخفيف لاستثقال ضمة الياء بعد ضمة مع مناسبة الكسرة للياء، وهي لغة معروفة، ويكفي في الرد على من ضعفها، ثبوتها عن

قالون فقط فكيف وقد وافقه ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة عن عاصم أما ورش وحفص وأبو عمرو فقرأوا بالضم على الأصل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣١- واختلس العين لدى نعما وفي النساء لا تعدوا ثما

٢٣٢- وها يهدي ثم خايخصمون إذ أصل ما اختلس في الكل السُّكون

(واختلس) قالون(العين) أي حركتها وأصل الاختلاس الاختطاف بسرعة، والمراد به هنا اختطاف حركة الحرف بحيث يأتي القارئ بأكثرها ويترك بعضها، بخلاف الرَّوْم فالذاهب فيه من الحركة أكثر من الباقي، وضد الاختلاس الاشباع ، وهو إتمام الحركة (لدى) أي في، (فنعما هي) في سورة البقرة ﴿**ونعما يعظكم به**﴾ في سورة النساء وحركة العين في (لا تعدوا) في السبت (ثم) أي في سورة النساء.

وأصل نعما مركبة من نِعْم التي هي فعل جامد لإنشاء المدح، وما التي هي اسم موصول، وفي نعم قبل اتصالها بما أربع لغات، فتح النون وكسر العين ،وفتح النون وسكون العين، وكسر النون، والعين وكسر النون وسكون العين ،وهذه اللغة أفصحها ولذا اتفق القراء عليها في نِعْم المجردة عن ما كقوله تعالى ﴿**نعم العبد**﴾ فلما اتصلت بما سكنت ميمها لتدغم في الميم التي بعدها وكسر العين لالتقاء الساكنين، وأشبع ورش حركتها على الأصل، ويحتمل أنه قرأها على لغة من يكسر النون والعين، واختلس قالون حركة العين للتنبيه على أن الأصل السكون ،وأصل تعدوا تعتدوا فأدغمت التاء في الدال بعد إسكانها، وألقيت حركتها على العين فحركت بها فاختلسها قالون أيضا واختلس حركة (هاء)(يهدِّى) وأصل يهدي يهتدي فأدغمت التاء بعد إسكانها في الدال وألقيت حركتها على ا لهاء فاختلسها أيضا ثم اختلس حركة خاء يخصمون وأصلها يختصمون فأدغمت التاء بعد إسكانها في

الصاد وألقيت حركتها على الصاد فاختلسها أيضاً (إذا أصل ما اختلس) من الحركات(في الكل) أي جميع الكلمات (السكون)، كما علمته مما تقدم فاختلسه لينبه على أصله ولكن التعليل تابع للرواية وترك الناظم كالشاطبي الإسكان في هذه الكلمات عن قالون وهو وجه صحيح عنه أيضا وهو رواية العراقيين عنه ولم يرو عنه الاختلاس إلا المغاربة ومن تبعهم ،وظاهر كلام الدّاني وابن الجزري أن الإسكان أشهر رواية وإن كان الاختلاس أقيس، ورواية الإسكان ترجح ما ذهب إليه بعض النحويين، أن جمع الساكنين في الوصل إذا كان الثاني مدغما كما هنا ،أو الأول حرف مد كما في محياي، على قراءة نافع جائز أما إذا كان الأول حرف مد، والثاني مدغما، فجائز اتفاقا، وهو المسمى بجمع الساكنين على حده فإن لم يكن الأول حرف مُدٍ ولا الثاني مُدْغَما ،امتنع في غير الوقف ،وهو المسمى بجمع الساكنين على غير حده .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣٣- وأنا إلا مده بخلف وكلهم يمده في الوقف

(وأنا إلامده) أي قالون أي أثبت فيه حرف المد الذي هو الألف(بخلف) أي مع خلاف عنه في الإثبات المذكور من طريق أبي نشيط وعلى رواية الإثبات يجرى فيه قوله السابق والخلف عن قالون في المنفصل وشهّر الثعالبي وصاحب التحصيل القصر أي حذف الألف وقال في النجوم إن الاثبات مقدم في الأداء.

أما إذا كان بعد أنا همزة مضمومة أو مفتوحة فاتفقا علي إثبات الالف نحو ﴿انا أنبئكم﴾ ﴿وأنا أعلم﴾وإن لم يكن بعده همزة فاتفقا علي الحذف نحو (وأنا لكم(وكلهم) أي القراء(يمده) اي لفظ أنا أي يثبت فيه حرف المد الذي هو الألف من غير زيادة على الطبيعي في حال (الوقف) ولا فرق فيه بين ما بعده همزة وغيره.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣٤- وسكن الراء التي في التوبة من قوله عز وجل قربه

(وسكن) قالون (الراء التي في)سورة(التوبة من قوله عز) أي غلب وقهر فهو عزيز، فالعزة من صفات الجلال أو معنى عزٍّ أنه عزيز الوجود بحيث لايوجد له نظير ولا مثيل، فهي من صفات السلوب (وجل) أي عظم ذاتا وصفات فالعظمة من الصفات الجامعة (ألا إنها قربة) لهم مقربة لهم من الله تعالى. وضم ورش الراء المذكورة وهما لغتان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣٥ - ولأهب همزه واللائى مع ليلا في مكان الياء

(ولأهب همزه) أي قالون لأنه صاحب الباب، أي قرأه بهمزة محققة على إسناد الفعل للرسول إسنادا مجازيا، أو على الحكاية عن الله تعالى. وأما ورش وكذا الحلواني عن قالون فقرءا باليا إما على ابدال الهمزة ياء لوقوعها بعد كسرة وشبهها بفاء الكلمة وإما على أن تكون الياء أصلية على إسناد الفعل لله تعالى وروى الأصبهاني عن ورش تحقيق الهمزة كقالون.

وهمز(اللائى) أيضا أي قرأه بهمزة محققة، مع حذف الياء التي بعد الهمزة استغناءً عنها بالكسرة وأما ورش فسهل الهمزة بين بين في المشهور عنه، وحكى عنه المهدوي ومكي وابن شريح إبدالها ياء خالصة، ويتعين هذا الوجه في الوقف فيجري له في حال الوصل والخلف في المد لما تغيرا.. على الوجهين، وكذلك في حال الوقف على وجه الإبدال ،كما يجري له فيه أيضاً (ولسكون الوقف) أما على وجه التسهيل فيتعين المد لأن الحرف الساكن في الوقف غير متحرك في الصلة لفقده فيها (مع لئلا) فإنه يقرأ فيها بهمزة محققة، وقرأها ورش بإبدال الهمزة ياء لوقوعها بعد كسرة وشبهها بفاء الكلمة ولذا قال(في مكان الياء)التي قرأبها ورش في المواضع الثلاثة وقد علمت ما في اللائي .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

٢٣٦- ثم ليقطع وليقضوا ساكنا وليتمتعوا وأو ءاباؤنا

(ثم) قرأ قالون لام(ثم ليقطع)فلينظر ولام ليقضوا تفثهم حال كونه(ساكنا) ولام (وليتمتعوا) في سورة العنكبوت ،وقرأ ورش بكسر اللام في الكلمات الثلاث علي الأصل في لام الأمر إذ أصلها الكسر إذا لم يتقدم عليها واو ولا فاء ولا ثم ، ووجه الإسكان التخفيف لتوسطها باتصال أحد الأحرف الثلاث بها إلا أن الفاء أشد اتصالا من الواو لاتصالها خطا ولذا اتفق القراء على الإسكان معها في نحو (فليملل) (فليستجيبوا) والإسكان والكسر لغتان جيدتان، والتوجيه تابع للرواية، لأن القراءة رواية لا رأي وقرأ واو ﴿أو أباؤنا الأولون﴾ساكنا أيضا على أن أو عطف تحويل وقرأ ورش بفتح الواو على أنها حرف عطف تقدمتها همزة الاستفهام الإنكاري، لأن للاستفهام صدر الكلام ورُوي عن ورش إسكانها كقالون ،وروي عنه نقل الحركة إلى الواو .

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣٧- واتفقا بعد عن الإمام في سين سيئت سيء بالإشمام

(واتفقا) أي قالون وورش (بعد) أي بعد ذكر المسائل التى انفرد بها قالون (عن الإمام) نافع (في سين سيء سيئت بالإشمام) والمراد به هنا النطق بحركة تامة مركبة من ضمة وكسرة ،جزء الضم مقدم وهو الأقل وجزء الكسرة مؤخر وهو الأكثر، ووجه الإشمام في الكلمتين أنه فعل مركب والأصل فيه ضم الفاء وكسر العين، نحو ضرب وقتل فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى السين بعد حذف حركتها ثم قلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها فأشممت حركة السين لتدل على الأصل وهذه لغة عامة أسد وقيس وعقيل وهناك لغة بالكسر الخالص وهي لغة قريش وكنانة وبها قرأ نافع في

غير هاتين الكلمتين كقيل وغيض، ثم لغة لبعض العرب بإخلاص الضمة وسكون الواو نحو بوع قال الشاعر:

ليت وهل ينفع شـــيـــئـــاليت

ليت شـــبـــابا بوع فـــاشـــتـــريت

وقال الأخر:

حـــوكت على نيـــرين إذ تحـــاك

تخـــتـــبط الشـــوك ولا تشـــاك

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣٨- ونون تـأمـنـنا وبـالأخـفـاء أخـــذهـــا لـــه أولـــوا الأداء

واتفقا على الإشمام في (نون تأمنا) على يوسف) والمراد بالإشمام هنا الإشارة بالشفتين إلى حركة النون. وهي الضمة، وهذا مع إدغام النون الأولى في الثانية إدغاما تاما بعد ذهاب حركة النون الأولى إذ لا يدغم متحرك ووجه الإدغام التخفيف لتوالي المثلين ووجه الاشمام الإشارة إلى حركة الحرف المدغم قبل إدغامه ليدل على أن الفعل مرفوع لا مجزوم.

قلت والظاهر أن النكتة في ذلك تقدم لا على الفعل وهي تحتمل النهي والنفي ،والفارق بينهما علامة الإعراب فلما أدغمت النون أشير إلى حركتها لتدل على أن الفعل مرفوع ، ولا نافية لا ناهية، والإشارة المذكورة كما قال ابو عمرو بعد كمال الإدغام ،ولا يجوز أن تكون بعد سكون النون المدغمة وقبل تمام الإدغام فإن في اللفظ بذلك صعوبة وتعذراً لشدة دخول المدغم في المدغم فيه إذ هما كالحرف الواحدلا فرجة بينهما وذهب أبو محمد مكي إلى أن الإشمام يكون قبل كمال الإدغام لقوله أنه يكون قبل النون المتحركة وبعد الساكنة، واعتمد في غيث النفع ما لأبي عمرو وصاحب النجوم ما لأبى محمد مكى: (وبالأخفاء أخذ ها) أي نون تامننا (له) أي نافع(أولوا) أي

أصحاب (الأداء) يعنى أن أكثر أهل الأداء والقراءة أخذ عن نافع بالاخفاء في تامننا والاخفاء هنا اختلاس حركة النون الأولى بحيث لا يؤتى إلا ببعضها وتدغم في الثانية إدغاما غير تام وهو أن لا يبالغ في تشديد الثانية ورجح أبو محمد مكي الإدغام ،وأبو عمرو الاخفاء.

قال أبو الربيع وإنما رجحنا الاخفاء اعتمادا على رأي الداني، والظاهر عند الإنصاف ماذهب إليه غيره فإن اجتماع النونين في كلمة يقتضى الإدغام ،أما إخفاء نون تحت مثلها فغير مألوف والاظهار في النون الاولى لم يقرأ به أحد من السبعة فتعين الإدغام، هذا زبدة ما لهم هنا .

وحاصله أن النون من تامننا فيها لنافع وكذا سائر السبعة، وجهان صحيحان أحدهما ادغامها في الثانية إدغاما تاما مع الإشارة إلى ضمتها بعد تمام الإدغام على مالأبي عمرو ،وقبله على مالأبي محمد مكى.

والثاني اختلاس حركتها وإدغامها في الثانية إدغاما ناقصا وهو أن لا يبالغ في التشديد ،وصرح جماعة منهم الجعبري بأن الاخفاء هو اختلاس الحركة من غير إدغام أصلا ،وفي الكلمة وجه ثالث ذكره أبو شامة وابن القاصح، وهو إدغام النون الأولى في الثانية إدغاماتا ما من غير إشارة.

وقال في غيث النفع إنه لم يرد عن السبعة إلا من طرق ضعيفة ولكنه قراءة أبي جعفر من العشرة.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٣٩- وأرأيت وهأنتم سهلا عنه وبعضهم لورش أبدلا

(وأر أيت وهأنتم سهلا عنه) يعني أن قالونا وورشا سهلا عن نافع همزة أرأيت المسبوق بهمزة الاستفهام حيث وقع وكيف وقع نحو أفرأيت،أرأيتك، أرأيتكم المسبوق بهمزة الاستفهام فإن لم يسبق بهمزة الإستفهام فاتفقا على تحقيقها، وسهلا عن نافع أيضا همزة (هأنتم) فقالون من جميع طرقه

وورش من طريق عبدالصمد والاصبهاني، إلا أن قالون يدخل ألفا بين الهمزة والهاء وله في ذلك الألف المد والقصر وورش لا يدخلها وبعضهم أي الرواة وهم المصريون لورش (أبدلا) الهمزة ألفا مع الإشباع للساكن، وهذا الإبدال منقول عن العرب ،والرواية به متواترة ،فمن غلط القارئ به فهو الغالط، وقدم صاحب التحصيل والثعالبي الإبدال لورش، وصاحب النجوم التسهيل، وخص في النجوم الوجهين بالوصل في أرأيت وعَّين التسهيل في الوقف عليها وعلى أأنت ومثله الوافي على الشاطبية وجوز إدوعيشي الوجهين في الوقف أيضاً.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٤٠- والهاء يحتمل كونها فيه من همز الاستفهام أو للتنبيه

(الهاء التي) في صدر كلمة هأنتم (يحتمل كونها فيه) أي في اللفظ المذكور مبدلة من (همز الإستفهام) فأدخل قالون الألف بينها وبين الهمزة الثانية على قاعدته في الإدخال بين الهمزتين ،اعتبارا بالأصل، وأسقطها ورش في رواية التسهيل على أصله في عدم الإدخال (أو) يحتمل أن تكون الهاء (للتنبيه) كهاء هؤلاء وهذا فأثبت قالون الألف على الأصل في هاء التنبيه وأسقطها ورش في رواية الإبدال لاجتماع ألفين وفي رواية التسهيل على لغة من يحذف الألف من هاء التنبيه، واعلم أن أبا عمرو قرأ الكلمة كقراءة قالون، وقرأها قنبل بحذف الألف وتحقيق الهمزة، فيجري فيها من الاحتمال لأبي عمرو ما جري لقالون ، ولقنبل ما جرى لورش على رواية التسهيل ، وهو احتمال الاسفتهام أو حذف ألف هاء التنبيه وأما الباقون فقرأوا وا بإثبات الألف وتحقيق الهمزة، فاحتملت قراءة هشام الوجهين أيضا لكونه يدخل الألف بين الهمزتين فيحتمل أن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام عنده والألف للإدخال ويحتمل أن الهاء عنده للتنبيه والألف ثابته على الأصل.

وأما البزي وابن ذكوان والكوفيون الذين قرأوا بإثبات الألف وهم لا يدخلون بين الهمزتين فاحتمال أن الهاء للتنبيه في قراءتهم ظاهر ويحتمل أيضا أن تكون مبدلة من الهمزة وأدخلوا على خلاف أصلهم وهذه طريقة المهدوي ومكي ومن وافقهما تجعل الهاء محتملة لكل القراء وهناك طريقة أخرى تجعلها مبدلة لورش وقنبل، ومحتملة لأبي عمرو وقالون وهشام، وللتنبية للباقين والناظم سلك الطريقة الأولى بدليل إطلاق الحكم فشمل ورشا وقالون.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٤١- وهي له من همز الاستفهام أولي وها هنا انتهى كلامي

(وهي) أي الهاء (له) أي نافع (من همز الاستفهام) وذلك أولى أي اصح وأشهر من جعلها للتنبيه، هكذا قرروه واعترضه في النجوم بأنه لا يوافق إحدى الطريقتين.

قلت ولكن الظاهر أن الناظم سلك الطريقة الأولى وشهر احتمال التنبيه وحينئذ يكون تقرير كلامه(وهي) أي(الهاء له) أي التنبيه أولى من كونها للاستفهام، وهو حقيق بالتشهير لأمور، منها ظهورها في معنى التنبيه في مواضعها من القرآن وبعد الاستفهام فيها ومنها رسمها في المصحف بالهاء ومنها أن همزة الاستفهام وردت في مواضع من القرآن ولم تبدل هاء كقوله ﴿**أنتم أشد خلقا**﴾ ﴿**ءآنتم أنزلتموه**﴾ ﴿**ءآنت قلت للناس**﴾ إلى غير ذلك ومنها قراءة الكوفيين وابن ذكوان والبزي باثبات الالف وليس من عادتهم الادخال فهي تفسر المحتمل من قراءة غيرهم لأن القراءات يفسر بعضها بعضا ومنها أن الابدال خلاف الاصل فلا ينتقل إليه إلا بقطع، ومنها أن صاحب النشر عزى للجمهور أنها للتنبيه، وغاية ما هنا سقوط ألف هاء التنبيه لورش وقنبل وهو لغة كما تقدم فارتكابه أخف ولا يخفي أن تفسير كلام الناظم بهذا الوجه خال من التكلف (ها هنا انتهى كلامي).

قال الناظم رحمه الله تعالى:

٢٤٢- فالحمد لله على ما أنعما عليَّ من إكماله وألهمـــــا

٢٤٣- ثم صلاة الله كل حـــين على النبي المصطفي المكـين

(فالحمد لله على ما أنعم على من إكماله وعلى ما ألهم) أي من نظمه والالهام إلقاء الشيء في الروع أي القلب وليس حجة من غير الأنبياء ثم صلاة الله أي رحمته المقرونة بالتعظيم كل حين أي كل وقت على النبي المصطفى أي المختار من جميع الخلق المكين أي ذي المكانة وهي المنزلة الرفيعة العظيمة الشريفة وإنما ابتدأ وختم كتابه بالصلاة على النبيﷺ رجاء لقبول ما بين الصلاتين لأنهما مقبولتان قطعاً لأن الصلاةمقبولة قطعاً ومعنى قبولها المقطوع به حصول مضمونها للنبيﷺ وأما حصول الثواب للمصلي فمرجو كسائر الأعمال والله تعالى أعلم.

****

فهرس الموضوعات

إهـــداء ٣
تقـــديم ٥
لمحـــة عن المؤلف ٨
ولادتـــه ٩
رحلتـه في طلب العلم ومشـايخـة ١٠
اعـمـاله رحـمـه الله ١٢
أراء علمـاء عـصـره فـيـه ١٧
رحلتـــه إلى الحج ١٨
مـؤلفـاته ٢٣
مـرضـه ووفـاته رحـمـه الله ٢٤
مـــراثيـــه ٢٥
مـقـدمـة المؤلف ٢٨
تعـريف القـرآن ومـا يثبت به ٢٨
مـقـدمـة الناظم ٣٠
البـسـملة ؛ وحكم كتـابتـهـا ٣١
معاني مـفرداتها.. وتركيبها ٣٣
مـعاني الاسم .. واشـتـقـاقـاته ٣٣
اسم الجـلالة . هل هـو علم أو مـشـتق ؟ ٣٤
مـعنى الرحـمن الرحـيم ٣٥
الحـمـد لغـة واصـلاحـاً ٣٦
الوحي وأقـسـامـه ، تـعـريف النبـوة ٣٨

معنى الأمة ٣٨
حكم الصلاة على النبي - ﷺ ٣٩
معنى الآل ٤٠
تعريف الصحابي ٤١
الكلام على (وبعد) ٤٢
اشتقاق لفظة (الإنسان) ٤٣
معنى الفكر ٤٤
فضل القرآن وحفظته ٤٤
ترجمة الإمام نافع وذكر القراء السبعة ٤٥
قراءة نافع سنة أهل المدينة ٤٦
ترجمة رواة نافع ٤٨
منهج الناظم .. في ذكر الاختلاف بين الرواة ٥٠
ترجمة أبي عمرو الداني ٥٠
شيخ الناظم! ابن حمدون ٥١
أحكام التعوذ ٥٢
الجهر والإسراء بالتعوذ ٥٣
باب البسملة ٥٣
اختلاف قالون وورش في البسملة ٥٤
اختلاف العلماء في البسملة، هل آية أم لا؟ ٥٤
البسملة في أول (براءة) ٥٦
البسملة في أول الأجزاء ٥٨
وصل البسملة والوقف عليها ٥٩
● أحكام ميم الجمع ● ٥٩

ميم الجمع قبل همز القطع ٦٠
ميم الجمع قبل همز الوصل ٦٠
● أحكام هاء الضمير ● ٦١
هاء الضمير .. إذا توسط بين حركتين ٦٢
ما اختص به قالون ٦٣
قصر هاء (يرضه) لنافع ٦٤
باب المد والقصر ٦٦
المدود والمقصور، لغه واصلاحاً ٦٦
حروف المد واللين ٦٦
تعريف المد واللين ٦٦
المد الطبيعي ؛ حكمه ومقداره عند جميع القراء ٦٧
المد الفرعي واختلاف القراء في قدره ٦٨
المد المشبع عند نافع ، أسبابه وأمثلته ٦٨
المد المنفصل.. والخلاف فيه عن قالون ٦٩
المد العارض للسكون ، أحكامه وأنواعه ٦٩
حكم الألف المبدله من تنوين الهمز ٧١
المد بعد همز الوصل .. مناقشه الناظم والشاطبي ٧٢
حرفا اللين والأحكام المتعلقة بهما ٧٤
وجوب المد في فواتح السور ٧٦
الوقف على سوف، وريب ٧٧
تتممة اسباب المد المعنوية ٧٧
● باب أحكام الهمز ● ٧٧
التحقيق والتسهيل ٧٧

تعريف التسهيل والهمز ٧٨
أسباب التسهيل والإبدال ٧٨
إذا اجتمعت همزتين في كلمة واحدة ٧٨
ألف الإدخال ٨٠
فصل بين الهمزتين المفتوحتين في كلمتين ٨١
فصل في همز الوصل ٨٥
فصل إذا تكرر الاستفهام ٨٥
باب إبدال حروف الفعل ٨٦
إذا كان فاءالكلمة همزة ساكنة ٨٧
إبدال عين الكلمة ولامها ٨٨
باب نقل الحركة إلى الساكن قبلها ٨٩
نقل حركة الهمزة للساكن قبلها ٨٩
حركة الهمز قبل الساكن، أحكامها المختلفة ٩٠
● باب في الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء ● ٩٣
تعريف الإظهار والإدغام ٩٤
أنواع الإدغام وأسبابه ٩٥
فصل وما قرب منها أدغموا ٩٧
إدغام المتماثلين ٩٨
فصل في ذكر حروف قربت مخارجها ٩٨
تتمه.. فيما بقي من أحكام الباب ٩٩
أحكام إدغام النون والتنوين ١٠٠
قلب النون والتنوين ١٠٢

● باب المفتوح والمال ● ١٠٣
تعريف الفتح والإمالة ١٠٤
حكم ذوات الياء ... لورش ١٠٤
القول فيما رسم بالياء وحكمه الواو ١٠٤
الألفات الواقعة قبل الراء ١٠٧
حدُّ الإمالة لورش ١٠٩
ولا يمنع وقف الراء ١٠٩
● باب أحكام الراءات ● ١١٢
معنى الترقيق ١١٢
ما يرقق من الراءات ١١٢
إذا سكنت الراء بعد كسر ١١٥
حكم الراء المكسورة ١١٧
● أحكام اللامات ● ١١٩
تعريف التغليظ ١١٩
ما غلظ ورش من اللامات ١١٩
لام الله واللهم ١٢١
أحكام الوقف ١٢٢
الوقف بالاشمام، والروم ١٢٢
تعريف الروم ١٢٤
تعريف الإشمام ١٢٥
فصل وكن متبعاً ١٢٧
● باب أحكام الياءات ● ١٣٠
ياءات الإضافة ١٣١

ما سكن قالون من اليآت ١٣١
القول في زوائد الياءات ١٣٢
زوائد نافع ١٣٣
زوائد قالون ١٣٤
زوائد ورش ١٣٤
حكم الياءات الزوائد في الوصل والوقف ١٣٥
● أحكام متفرقه ● ١٣٦
القول في فرش حروف مفردة ١٣٦
إسكان هاء (وَهْوَ وَهْيَ) لقالون ١٣٦
باء البيوت ١٣٧
ما اختلس قالون من الحروف ١٣٨
الخلاف في مد (أنا) ١٣٩
الراء في التوبة ١٤٠
النون من (تأمننا) ١٤٢
همزة أرأيت وهأنتم ١٤٣
هاء هأنتم ١٤٤
خاتمة ١٤٦

****